موصليات مجلة فصلية يصدرها
مركز دراسات الموصل
جامعة الموصل

موصليات

العدد
56
2020

موصليات
Mosuliyat

فصلية ثقافية

يصدرها مركز دراسات الموصل /جامعة الموصل

تأسست سنة ٢٠٠٢

رئيس التحريــر

أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي/مدير مركز دراسات الموصل

مديــر التحريــر

أ.م.د.محمد نزار حميد الدباغ

هيئة التحرير

أ.د. جزيل عبد الجبار الجومرد

أ.د.ذنون يونس حسين الطائي

أ.م.د.علي احمد محمد العبيدي

أ.م.د. عروبة جميل محمود

أ.م. هناء جاسم السبعاوي

م. عامر بلو اسماعيل

شروط النشر في المجلة

- المجلة تراثية ثقافية تعنى بتاريخ الموصل
- توجه المقالات الى رئيس التحرير
- عدد الصفحات ما بين ٣ _ ٤ صفحات
- يكتب في نهاية المقالة عدد من المصادر التي اعتمدتها المقالة
- يفضل المقالة ان تكون موثقة بالصور الملونة ان وجدت
- لاتعاد المقالات الى اصحابها في حالة عدم الموافقة عليها من قبل هيئة التحرير
- ترسل المقالات على البريد الالكتروني للمركز mosulstudies@gmail.com

التنضيد الالكتروني للمجلة/ السيدة عبير حكمت

محتويات العدد

كلمة موصليات ٣

اهمية مخطوط كامل التواريخ لابن الاثير (ت٦٣٠ هـ/١٢٣٢م) – نسخة مكتبة اوقاف الموصل نموذجاً ٤

أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي .....

مراجعة لدراسات المؤرخين المعاصرين عن المؤرخ ابن الشعار الموصلي (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)..... ١٠

أ.م.د عبد القادر احمد يونس .....

العالم والفقيه ابن الخباز الموصلي (٦٣١هـ/١٢٣٣م)..... ١٥

أ.م. د. هدى ياسين الدباغ.....

ما كتبه المؤرخين المعاصرين عن الطبيب الموصلي ابن هبل الموصلي (ت٦١٠هـ/١٢١٣م)..... ..... ١٨

م. د. سعدي محمد علي.....

قراءة في كتاب (مجاهد الدين قايماز نائب إربد والموصل) (٥٥٩-٥٩٥هـ/١١٦٤-١١٩٩م)..... ٢١

أ.م.د. مها سعيد حميد.....

مخطوطة (اسماء من يعرف بكنيته من اصحاب رسول الله(ﷺ))لابي الفتح الازدي الموصلي (ت٣٧٤ هـ/٩٨٤م)-قراءة في نسخة مكتبة الرياض نموذجاً ٢٦

م.د.حنان عبد الخالق علي.....

التأثيرات الموصلية على بلاد الاندلس في عهد الامير الأندلسي عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م) الموسيقار زرياب أنموذجاً ٣٣

م.د. غادة قحطان حسن.....

المؤرخ الموصلي الأستاذ الدكتور موفق سالم نوري الجوادي (حوار ولقاء)..... ٣٨

أ.م.د. عمر أحمد سعيد.....
من رواد الطب في الموصل الطبيب عادل البكري..... ٥٢
م.د. نادية مسعود شريف.....
قراءة أولية في كتابات نقولا سيوفي عن الموصل بتحقيق سعيد الديوه جي..... ٥٥
م. م. مهدي محمد علي كصبان الجبوري.....
رسالتان متبادلتان بين كل من : عبد الله امين اغا وصديقه بسام ادريس الجلبي (المرحوم).. ٥٩
الباحث والاثاري عبد الله امين اغا.....
عمارة البيت الموصلي – بين الامس واليوم..... ٦٥
الباحث بلاوي فتحي الحمدوني.....
اقدم وثيقتان عثمانيتان تخصان الموصل مؤرختان سنة ٩٢٥هـ/١٥٢٣م ٧٣
الباحث عمر عبدالغفور القطان.....
الشيخ عبد الله النعمة ودوره العلمي والإصلاحي في الموصل ١٢٩٠-١٣٦٩هـ/١٨٧٣-١٩٥٠م....٧٧
أ.م.د.عروبة جميل محمود.....
أحزان مدينـــتي (الموصل)..... ٨٤
أ.د. غانم سعيد حسن الطائي.....
جوانب من انشطة المركز..... ٨٦
صور من مدينتي..... ٩٩

كلمة موصليات

سعى المركز منذ تأسيسه عام ١٩٩٦ لان يكون فضاءاً ثقافياً واسعاً متمثلاً في إبراز دور مدينة الموصل في مختلف عصورها التاريخية من خلال الابحاث والندوات والمجلات التي من شانها الكشف عن العمق الحضاري والثقافي لهذه المدينة. والان وفي ظل الظروف الحالية التي تمر بها مدينتنا في أحداث عمليات التحرير ٢٠١٤-٢٠١٧ فان المركز يسعى مستقبلاً لأن يقوم بسلسلة من المشاريع وذلك من اجل الحفاظ على تراثها المادي واللامادي من الاندثار، ومن أهمها: توثيق اللهجة الموصلية العامية، والحفاظ على ما تبقى من إرثها المعماري، إجراء لقاءات مع شخصيات موصلية معروفة وهو إكمال ما بدا به المركز سابقاً. إضافة إلى ذلك فان المركز في نيته إعادة تأهيل متحف التراث الشعبي حيث هناك اهتمام واسع من قبل الأستاذ الدكتور قصي كمال الدين الأحمدي رئيس جامعة الموصل وذلك من خلال تخصيص بناية جديدة للمركز ولمتحف الموصل تعكس فيه صورة الموصل القديمة ويتم البناء بمواد يطلق عليها مواد صديقة البيئة التي تحاكي الارث الموصلي القديم، مع تقديم رؤية للتمازج الحضاري بين الماضي والحاضر وفق التقنيات الحديثة.

ومن ضمن توجيهات رئيس جامعة الموصل هو التعاون وانفتاح الجامعة على المجتمع الموصلي لذلك يسعى المركز في خطته الحالية ان يمد جسور التعاون والتقارب بين أركان الحركة الثقافية في الموصل وخاصة الملتقيات الثقافية السائدة في المدينة مثل ملتقى القنطرة الثقافي وملتقى المسقى الثقافي ثم ملتقى الخطاط الكبير الأستاذ يوسف ذنون للدراسات التاريخية، وبذلك يكون المركز أكثر انفتاحا على المجتمع الموصلي كما كان سابقا، وهذا مهم جدا لذا يجب أن تتكاتف الجهود من اجل الحفاظ على إرث هذه المدينة تاريخياً وثقافياً واجتماعياً، وفي المستقبل القريب سوف يخصص ركن في مجلة موصليات للمقالات الأجنبية وذلك من اجل الخروج بالمركز من نطاقه المحلي الى النطاق العالمي.

هيئة التحرير

اهمية مخطوط كامل التواريخ لابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) نسخة مكتبة اوقاف الموصل نموذجاً

أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي
مركز دراسات الموصل

مازال كتاب الكامل في التاريخ للمؤرخ الموصلي عز الدين بن الاثير(٦٣٠هـ/١٢٣٢م) يحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين، وقد خرجت عدة طبعات لكتاب الكامل، وقد يعود الفضل في اخراج اولى طبعات الكامل الى المستشرقين, وظهرت أول طبعة أوربية للكامل وهي طبعة ليدن ونشرت بأكملها على يد المستشرق السويدي كارلس جوهن تورنبيرغ(C.J.Tornberg) (١٨٠٧-١٨٧٧م)، ما بين السنوات (١٨٥١-١٨٧٠م) في ليدن، في اثني عشر مجلداً, ووضع له فهرسة وتعليقات على الكتاب في جزئين هما الثالث عشر والرابع عشر، وطبع في ليدن و اوبسالا(Uppsala)،

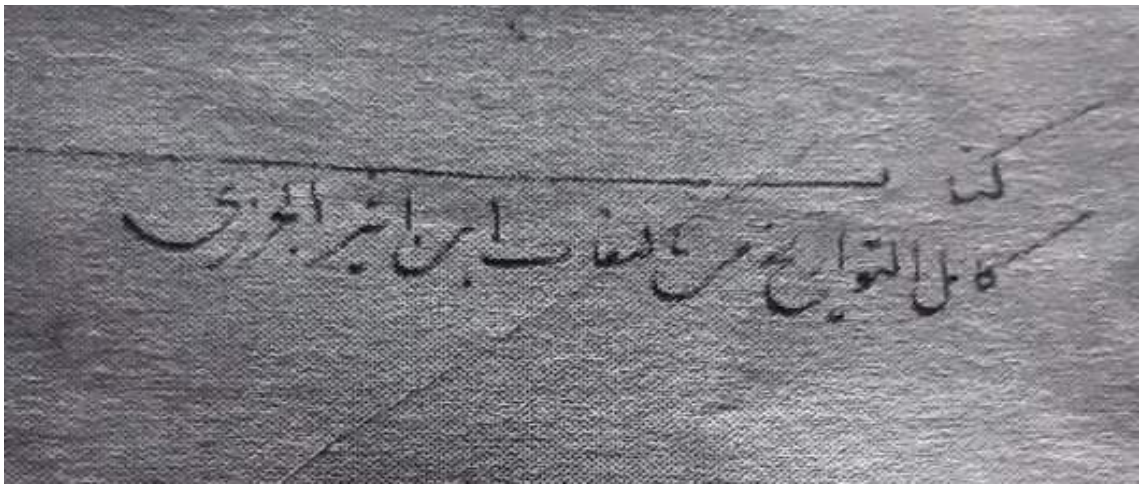

لتكون متاحة لأكبر عدد من المستشرقين المهتمين بالتاريخ الإسلامي، واستغرق انجاز هذا العمل حوالي عشرين سنة من التحقيق بعد أن جمع نسخاً من مخطوطات الكامل المتناثرة في المكتبات العالمية كـ باريس ولندن و اوبسالا وبرلين، وبمساعدة بعض المستشرقين من جامعة باريس، وقد استغرق تحقيق: كتاب(الكامل) من قبل تورنبيرغ عشرين سنة وخرجت الطبعة في اثنتي عشرة

مجلدا رقيقة السمك بحجم مرفق بها كتاب صغير للتصويبات. معتمدا في تحقيق الكتاب على مخطوطات اوبسالا وباريس، وبرلين والمتحف البريطاني والاستانة ومخطوط شفري (Shfry) ورولنسون (Rawlinson) في المتحف البريطاني، ونشر في ٥٣٠٠ صفحة لنص عربي في 14جزءًا وقد أرفق هذا الكتاب بحوليات ابن الأثير عن فتح إسبانيا، ختمها بتعليقات وفهارس.

ويمكن القول ان معظم المؤرخين عندما ترجموا لحياة ابن الاثير ومؤلفاته لم يرد لديهم ذكر لكتاب تحت عنوان كامل التواريخ، اذ اقتصروا بالقول ان من بين مؤلفات ابن الاثير كتابه الكامل في التاريخ، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان عنوان الكتاب في البداية "المستقصى في التاريخ", حيث ورد بهذه التسمية خمس مرات في كتابه "الباهر", والذي يبدو انه بعد انتهائه من تأليف الكتاب وجد انه بذل جهدا كبيرا فيه لذا اطلق عليه اسم "الكامل في التاريخ", وقد اكد ذلك بقوله "وقد سميته اسما يناسب معناه وهو الكامل في التاريخ، ولكن هناك اشارة واحدة فقط وردت لدى حاجي خليفة (ت١٠٦٨هـ/١٦٥٧م) تحت عنوان "كامل التواريخ"، اذ ذكر ما نصه:

"كامل التواريخ في : ثلاثة عشر مجلدا للشيخ عز الدين : علي بن محمد المعروف : بابن الأثير الجزري ابتدأ فيه من أول الزمان وانتهى إلى سنة ٦٢٩, تسع وعشرين وستمائة وتوفي : سنة ٦٣٠, ثلاثين وستمائة"

وهذا يعني ان حاجي خليفة قد اطلع على هذه النسخة وبهذا العنوان، ومما يؤكد قوله هذا ان هناك قطعتين من الكتاب في مكتبة الاوقاف العامة بالموصل جاءت تحت العنوان نفسه "كامل التواريخ" ايضا، ذكرها المؤرخ داؤد الجلبي، وقال ما نصه:" كامل التواريخ لابن الاثير المجلد الثاني بخط يوسف مرتضى قلي افشار تاريخ النسخ ١٠٩٠ه" وفي الموضع نفسه قال ما نصه:" كامل التواريخ، لابن الاثير، مجلد منه" دون ان يعطي اوصافا لها. ومن خلال الرجوع الى فهارس المخطوطات وجدنا تفاصيل اكثر عن هذه النسخة المحفوظة في مكتبة الاوقاف في الموصل، ضمن خزانة المدرسة النعمانية وتقع هذه الخزانة في المدرسة بجامع النعمانية في محلة السرجخانة بالموصل، ويعود انشاء المدرسة الى نعمان باشا بن سليمان باشا الجليلي، بمساهمة

والديه سنة (١٢١٢هـ) في جامعه المعروف باسمه، والذي كان مسجدا صغيراً. حيث يوجد من هذا المخطوط قطعتين تحت

القطعة الاولى كتب ما نصه: "كامل التواريخ–قطعة: مؤلفه علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الموصلي (ت٦٣٠هـ):

"أوله (الحمد لله القديم فلا اول لوجوده الدائم الكريم) واخره (ذكر عدة حوادث تم المجلد الثاني)، قياس ٢٥×١٦ و (٥٩٥) ورقة".

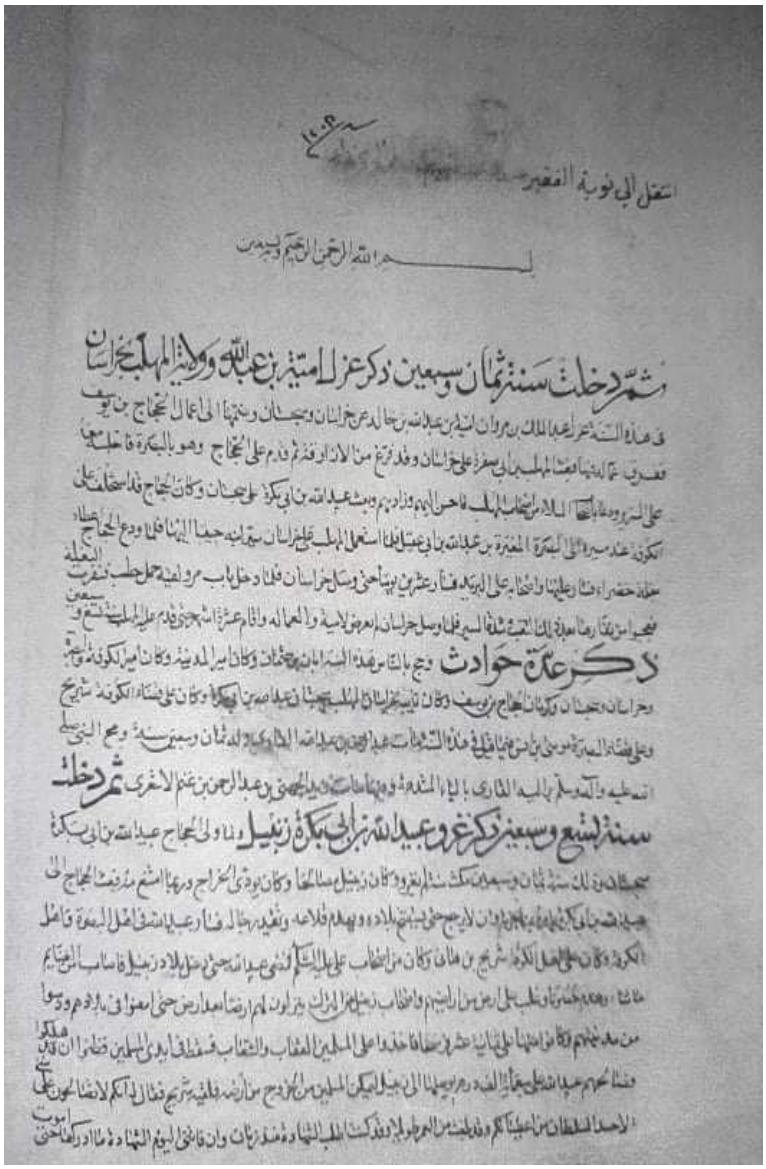

القطعة الثانية: "كامل التواريخ– قطعة مؤلفه:

"عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الموصلي المتوفى سنة ٦٣٠هـ

يبدا بسنة ثمان وسبعين وآخره ذكر عدة حوادث"

الناسخ: ابن محمد يوسف مرتضى سنة ١٠٩٠هـ

ق[قياس]–٤٠×٢٦ و[ورقة]–٣٧٣

ومما تجدر الاشارة اليه ان بعض النسخ التي اعتمد عليها تورنبيرغ في تحقيق الكامل جاءت

تحت عنوان كامل التواريخ، وهو المجلدين الحادي عشر ويتضمن حوادث السنوات (٥٢٧-٥٨٣هـ/١١٣٢-١١٨٧م)، طبع في (اوبسالا، السويد،١٨٥١م) مخطوط المحفوظ في مكتبة الجامعة الملكية بـ اوبسالا/السويد

والمجلد الثاني عشر ويتضمن الحوادث (٥٨٤-٦٢٨هـ/١١٣٣-١٢٣٠م) طبع بـ(اوبسالا، السويد،١٨٥٣م) بالاعتماد على مخطوط اوبسالا فقط.

اما نسخ مخطوطات الكامل الموجودة في مكتبة جامعة اوبسالا في السويد التي استخدمها تورنبيرغ في طبعته هذه، فتقع في ثلاثة أجزاء وهي الثامن والتاسع والعاشر، ويفترض انها تحمل عنوان كامل التواريخ، وقد قدَّم تورنبيرغ وصفاً دقيقاً لها في كتابه الخاص بالمخطوطات العربية والفارسية والتركية الموجودة في مكتبة جامعة اوبسالا بالسويد:

(١)الجزء الثامن مكون من(٤٨٢) ورقة يبتدئ بسنة (٢٩٥هـ/٩٠٨م) وهي سنة خلافة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) وينتهي بسنة (٣٦٩هـ /٩٨٠م) والخاص بخبر قصد عضد الدولة اخاه فخر الدولة واخذ بلاده وهي المدة المتعلقة بالدولة البويهية وهذا الجزء يمثل الجزء الثامن، وكتب في نهاية الورقة الاخيرة ان تاريخ نسخ هذا الجزء يعود الى سنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م) من قبل الناسخ محمد بن احمد بن عثمان التكروري(وهو محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن سليمان بن عمر بن الشيخ محمد صاحب الخضر المشهور قبره بالقرافة يعرف بالعز التكروري، وربما كان يقال له قديماً الغاني نسبة إلى غانا مدينة بالتكرور. ولد في أوائل(سنة ٧٩١هـ/١٣٩٠م) بالقرافة الكبرى وحفظ القرآن، وكان يجلس عند القلقشندي في سوق الكتب وأخذ عن التقي بن حجة شرح البديعية له وكتب بخطه منه عدة نسخ وتقدم في صناعة الكتب وراج أمره بسببها، توفي سنة (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) وهي نسخة نادرة جدا ومزخرفة، مكتوبة بخط واضح، وكاملة، ويمثل هذا الجزء المجلد التاسع من طبعة تورنبيرغ.

(٢) الجزء التاسع فيتكون من (٣٧١) ورقة ويبدأ بسنة(٥٢٧هـ/١١٣٢م) الخاص بخبر حصار المسترشد بالله الموصل، وينتهي بحوادث سنة(٥٨٥هـ/١١٨٩م) والخاص بـ وصول عسكر مصر والاسطول المصري في البحر وهذا الجزء يمثل المجلد الحادي عشر من طبعة تورنبيرغ، علما

أن هذه النسخة فريدة لا يوجد لها نسخة أخرى حيث حقق تورنبيرغ هذا الجزء بالاعتماد على مخطوطة اوبسالا فقط، ويعود تاريخ نسخ هذا الجزء الى سنة (٩٣٨هـ/١٥٣١م) من قبل الناسخ محمد بن احمد بن محمد الورقاني ايضاً وهي نسخة نادرة وفريدة مكتوبة بالخط الاحمر.

(٣) الجزء العاشر فيتكون من (٢٩٨) ورقة، ويبدأ بحوادث سنة(٥٨٦هـ/١١٩٠م) بخبر وقعة الفرنج واليزك [فرق الاستطلاع] وعودة صلاح الدين الى منازلة الفرنج، وينتهي بسنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) والخاص بخبر طاعة أهل اذربيجان للتتر، ومثبت في آخر النسخة تاريخ الانتهاء من نسخها وهو (١٦/رمضان/٩٣٨هـ/١٥٣١م) على يد الناسخ محمد بن احمد بن محمد الورقاني، وقد ذكر الناسخ في آخر ورقة من هذا الجزء ما نصه:" وهذا آخر ما وجد من كتاب المصنف رحمة الله تعالى ورضى عنه والحمد لله... وكان الفراغ منه في اليوم المبارك سادس عشر رمضان المعظم قدره وحرمته سنة ثمان وثلاثين وتسع ماية احسن الله ختامها بخير على المسلمين على يد العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن احمد بن محمد الورقاني غفر الله". ويمثل المجلد الثاني عشر والاخير من طبعة تورنبيرغ.

١. علما ان المستشرق الفرنسي دي سلان(De Slane) (١٨٠١ – ١٨٧٩ م) قد استخدم طبعة تورنبيرغ جاءت تحت عنوان كامل التواريخ والمتعلقة باحداث الحروب الصليبية المتدة مابين السنوات باريس سنة(١٨٧٢م)، باعتناء الاستاذ دِفْرِيمرِي(Defrémery)(١٨٢٢ – ١٨٨٣م) ومعه ترجمة باللغة الفرنسية للمستشرق دي سلان.

ويمكن القول ان هذه النسخة وحسب اعتقادنا هي نسخة فريدة عندما جاءت تحت عنوان كامل التواريخ، تلك المحفوظة في مكتبة اوقاف الموصل، وفيها الكثير من الاخطاء النحوية والاملائية وقد وجدنا هذه الاخطاء بعد مقارنتها بطبعة تورنبيرغ مما يوحي لنا ان هذه النسخة هي بمثابة مسودة لكتاب الكامل في التاريخ، وهذا بحد ذاته له اهمية كبيرة, والتي من خلالها سيتبين للقارئ المراحل التي مر بها كتاب الكامل قبل ان يخرج النسخ النهائية للكتاب.

مصادر المقالة

١. يوسف الياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، (مصر، مطبعة سركيس، ١٩٢٨)

٢. عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير: الكامل في التاريخ،(بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٥)

٣. سيغرد كاليه:"مستعرب من القرن التاسع عشر"، ترجمة: جمال شلبي، جريدة الغد،٢٠١٢، نقلا عن الموقع الالكتروني: http://www.alghad.com

٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٤١).

٥. مخطوطات الموصل،(بغداد، مطبعة الفرات،١٩٢٧).

٦. قصي حسين ال فرج:المكتبات العامة الموصلية منذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين،(عمان،دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص٤٦.

٧. سالم عبد الرزاق احمد : فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، (خزائن مدرسة الخياط، الاحمدية)، (بغداد،١٩٨٣)، ج٧،ص٢٧٧.

٨. السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،(بيروت، دار الجيل ١٩٩٢).

مراجعة لدراسات المؤرخين المعاصرين عن المؤرخ ابن الشعار الموصلي (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

أ.م.د عبد القادر احمد يونس
كلية الآداب /قسم التاريخ

يعد ابن الشعار الموصلي احد الأدباء والمؤرخين المشهورين في الموصل، وقد تناولت أقلام الباحثين سيرة حياته وانجازاته العلمية، ويهدف هذا المقال الى تناول جهود ثلاثة من الباحثين الذين كتبوا عنه وعن دوره في علم التاريخ, وهم :الأستاذ محمد حمو ياسين والدكتور عبد الجبار حامد, والدكتورة حنان عبد الخالق السبعاوي من خلال عمل مراجعة لكتاباتهم.

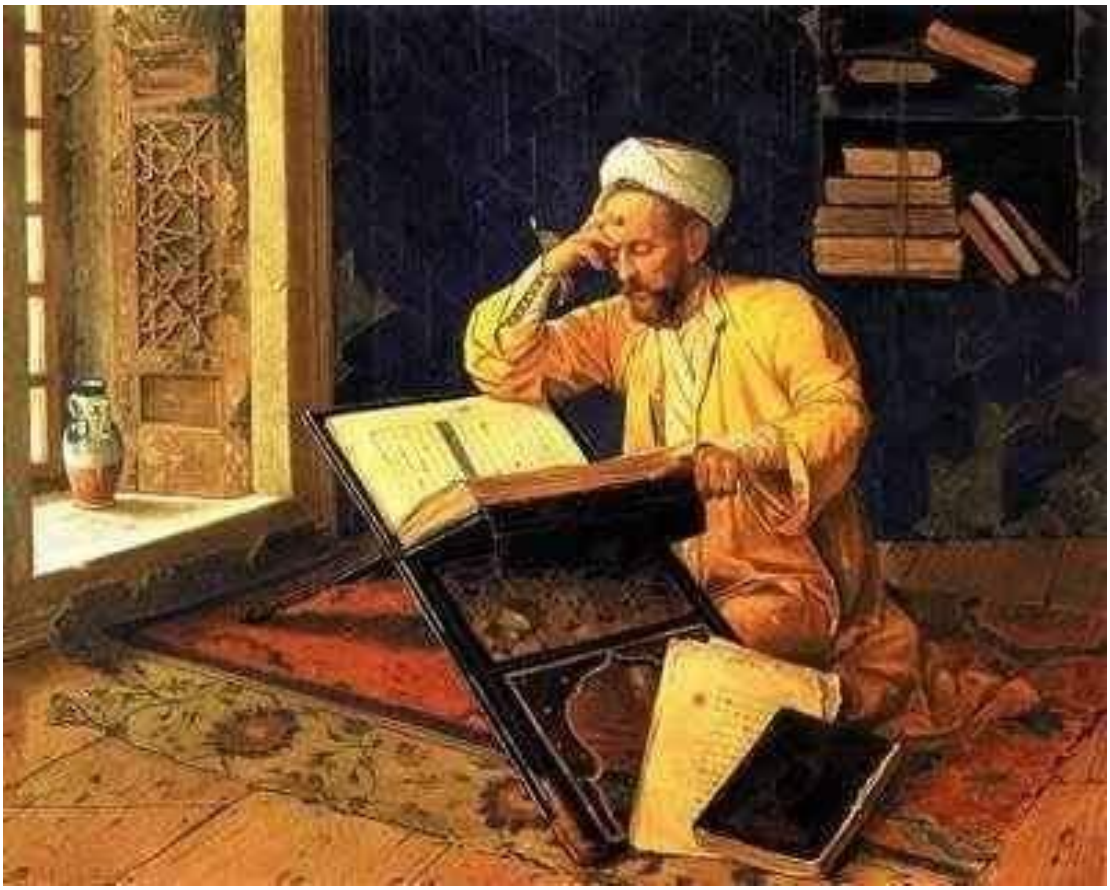

فالكتاب الأول هو للأستاذ محمود حمو في رسالته للماجستير(الحياة الفكرية في الموصل في القرن السابع الهجري) (١) إذ ذكر معلومات قليلة عن ابن الشعار؛ لأنه تناوله ضمن محور التاريخ في رسالته مع مجموعة من مؤرخي الموصل فقد ذكر اسمه وهو كمال الدين ابو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن احمد بن علوان الموصلي المعروف بابن الشعار(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وعده احد ابرز رجال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، ثم ذكر كتابين من مؤلفاته وهما :كتاب عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ويسمى أيضا قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، والكتاب الثاني تحفة الوزراء المذيل على معجم الشعراء للمرزباني (ت: ٣٨٤ ه /٩٩٤م)، وهو محمد بن عمران بن موسى الكاتب.

أما الكاتب الثاني فهو للأستاذ الدكتور عبد الجبار حامد احمد الذي كتب عنه في رسالته للماجستير(الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة) (٥٢١-٦٦٠هـ /١١٢٧- ١٢٦٢م) (٢) فقد ذكر معلومات حوله أكثر من الكاتب السابق, في حين توسعت الدكتورة حنان عبد الخالق في ذكر معلومات عنه بشكل اكبر في أطروحتها (المنهج التاريخي عند ابن الشعار الموصلي في كتابه قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)(٣) ولم يذكر الأستاذ محمد حمو شيئا عن شيوخه وحياته ونشأته في حين اتفق الدكتور عبد الجبار والدكتورة حنان أن المصادر لم تذكر شيئا كثيرا عن حياته ونشأته وشيوخه وتعليمه وذكرا شيئا عن ذلك, وفيما يتعلق باسمه فقد اتفقوا على اسمه مع اختلاف بسيط في ذكر اسم جده الخامس حيث ذكر الدكتور عبد الجبار والدكتورة حنان أن اسمه هو عمران في حين ذكره الباحث الآخر بأن اسمه علوان, كما اتفقوا على انه لم يكن شاعرا وانما كان يجمع الشعر واخبار الشعراء وسير حياتهم, اما مهنته فقد ذكر الدكتور عبدالجبار والدكتورة حنان انه كان يعمل آلة الجمال وفي الصوف, في حين لم يذكر الاستاذ محمود حمو شيئا عن ذلك وانفردت الدكتورة حنان بتأكيدها على انه كان يعمل في سوق الشعارين في الموصل, وفيما يتعلق بوفاته فقد اتفقوا على انه توفي سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

اما عن مؤلفاته فقد ذكر الاستاذ محمد حمو فقط كتابين من مؤلفاته اشرنا إليهما آنفا, اما الدكتور عبد الجبار فقد ذكر أهم كتبه مع شي من التفصيل لم يذكره الباحث السابق وهو: كتاب

عقود الجمان في شعراء هذا الزمان, في حين تناولت الدكتورة حنان هذا الكتاب بتفصيل اكثر من الباحثين السابقين وتوسعت فيه مع ذكر كتاب آخر لم يذكره الباحثين السابقين وهو (تذكرة ابن الشعار) كما ذكرت كتاب (تحفة الوزراء المذيل على معجم الشعراء)ولم تذكر انه مذيل على كتاب المرزباني كما ذكره الاستاذ محمد حمو.

كما اشار الدكتور عبد الجبار الى مضمون كتاب عقود الجمان إذ عده من المعاجم التاريخية والادبية جمع فيه الشعراء والعلماء الذين دخلوا المائة السابعة وأدركوها والذي يميز كتابه انه عاصر معظم الذين ترجم لهم وأخذ عنهم مباشرة, فهو شاهد عيان على هذه الفترة واحداثها, كما انه لم يختص بطائفة معينة من العلماء والشعراء وانما ترجم لكل من مر عليه من العلماء وفي مختلف الاختصاصات فهو يشمل الضعيف والقوي, كما يقول عن شعراء عصره انهم كثيرون ولا يمكن الاحاطة بهم جميعا, ورتبه على حروف المعجم.

كما ألمح الى انه اقتفى في كتابه هذا العلماء الذين سبقوه في هذا المجال مثل الثعالبي(ت :٤٢٩ه/١٠٣٨م) في كتابه (يتيمة الدهر في محاسن شعراء العصر) وابو المعالي الحظيري (ت:٥٦٨ه /١١٧٢م) في كتابه (زينة الدهر في لطائف شعراء العصر)والعماد الكاتب الاصبهاني في كتابه (خريدة القصر وجريدة العصر) وغيرهم. كما يحتوي الكتاب على معلومات حول خطط الموصل وعن الحياة الثقافية فيها وعن علمائها وشعرائها , في حين فصلت الدكتورة حنان في الحديث عن الحياة الثقافية و العلماء والشعراء وعن خطط العديد من المدن وليس فقط خطط الموصل, اما الاستاذ محمود حمو فلم يذكر شيئا عن ذلك .

اما اطروحة الدكتورة حنان عبد الخالق علي السبعاوي الموسومة (المنهج التاريخي عند ابن الشعار الموصلي في كتابه قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) فقد تناولت فيه منهج ابن الشعار التاريخي في هذا الكتاب, وبطبيعة الحال فانها تناولت كتابه بالتفصيل شرحا وتوضيحا فاضافت الى ما ذكره الكاتبين السابقين الشيء الكثير, وقد تكونت اطروحتها من نظرة تمهيدية وأربعة فصول تناولت نظرة عن روح العصر وأحداثه السياسية وأوضاعه الاقتصادية والعلمية

وبينت ان هناك ثلاث دول كانت موجودة في المنطقة وهي الدولة العباسية في بغداد والدولة الاتابكية في الموصل واربل والدولة الايوبية في بلاد الشام وقد رعت هذه الدول الحركة العلمية.

اما فصول الاطروحة الاربعة فقد كان عنوان الفصل الاول ابن الشعار الموصلي وكتابه قلائد الجمان وقسم الى مبحثين تناول المبحث الاول سيرة ابن الشعار من حيث اسمه ونسبه ومهنته ونشأته العلمية وشيوخه ورحلاته، وقد اشرنا آنفا الى انها اتفقت مع الدكتور عبد الجبار الى ان المعلومات عن ذلك كانت قليلة, اما رحلاته فقد فـصلت فيها وذكرت أنه رحل الى العديد من البلدان والمدن مثل بغداد واربل ودمشق وحلب والرقة وحران والموصل وهي معلومات لم يذكرها الكاتبين السابقين.

اما المبحث الثاني فتضمن التعريف بكتاب قلائد الجمان من حيث تسمية الكتاب, وتاريخ التأليف, ونسخ الكتاب واجزائه وتحقيقه, وقد قدمت معلومات حول ذلك لم يذكرها الباحثين السابقين نظرا لأن اطروحتها قد خصصت لدراسة ابن الشعار وكتابه.

اما الفصل الثاني فكان عنوانه مضمون التراجم وشكلها, خصص المبحث الاول منه لمضمون التراجم فذكرت مضمونه من حيث الاسم والكنية واللقب واسم المترجم لهم والولادة والوفاة, والتوزيع المكاني للعلماء, وديانة المترجم لهم ومذاهبهم, ثم النشأة العلمية للمترجم لهم وتخصصاتهم, والعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية وآدابها والتاريخ والجغرافية والتصوف والعلوم العقلية, وتراجم الموسوعيين, والتأليف والتصنيف، وأصحاب المهن والوظائف, وأصحاب الكرامات, ثم صفات المترجم لهم وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية, ثم أحكامه عليهم.

اما المبحث الثاني فقد خصص لشكل التراجم من حيث التنظيم والحجم والاحالات والاسلوب والتداخل والتكرار.

اما الفصل الثالث فكان عنوانه المصادر التي اعتمدها ابن الشعار في تدوين كتابه وهي: الروايات الشفوية, والمصادر المدونة, والمشاهدات والمعاينات الشخصية, وتنوع مصادر الترجمة الواحدة, وعدم ذكر المصادر لبعض تراجمه.

اما الفصل الرابع فكان عنوانه اهمية كتاب قلائد الجمان والكلام عنه و حفظ النصوص من الضياع, والاهمية العلمية والثقافية، ثم التاريخية والسياسية, فضلا عن الاهمية الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية, وقلائد الجمان مصدرا لمن جاء بعده من المؤرخين.

وقد قدمت في اطروحتها معلومات كثيرة ومفصلة عن كل ما ذكرناه لم يذكرها الكاتبين السابقين لأنها خصصت اطروحتها عن ابن الشعار في حين ذكره الكاتبين السابقين ضمن مفاصل ما كتبوه عنه.

وقد ذكرت العديد من المصادر ترجمة ابن الشعار نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١-حاجي خليفة, مصطفى بن عبد الله, كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون.

٢-الذهبي, محمد بن احمد بن عثمان, سير اعلام النبلاء.

٣-ابن المستوفي, المبارك بن احمد بن المبارك بن الموهوب الاربلي, تاريخ اربل.

٤-الزركلي, خير الدين, الاعلام.

مصادر المقالة:

١-وهي رسالة تقدم بها الى مجلس كلية الاداب /جامعة الموصل /١٩٨٩.

٢-وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي / كلية الاداب /جامعة الموصل /١٩٨٦.

٣- وتعد جزءا من اطروحة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي مقدمة الى كلية الاداب / قسم التاريخ /٢٠١٠.

العالم والفقيه ابن الخباز الموصلي
(٦٣١هـ/١٢٣٣م)

أ.م. د. هدى ياسين الدباغ
مركز دراسات الموصل

من بين الشخصيات الموصلية التي حظيت بمكانة علمية متميزة في تاريخنا الاسلامي، شخصية العلامة محمد بن أبي بكر بن علي بن شابي أبو عبد الله الموصلي، نجم الدين المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه الشافعي، المدرس، المفتي في العلوم الشرعية ، كان من كبار العلماء، ولد في الموصل في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة٥٥٧هـ/ ١١٦٢م، كان والدهُ خبازاً من العامة. عاش أبن الخباز في عصر كان مفعماً بالأحداث والاضطرابات والتغيرات ، لاسيما من الناحية السياسية، اذ يعد القرنان السادس والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، من أشد حقب التاريخ الاسلامي حرجاً، حدثت فيهما كثير من الحوادث التي غيرت ملامح العالم الاسلامي، ومن الناحية العلمية شهدت هذهِ الحقبة تعدد المراكز العلمية التي نافست بغداد على مكانتها ودورها العلمي، مثل دمشق والقاهرة وبدأ رجال العلم والمعرفة يرحلون اليهما سراعاً، وتميز هذا العصر بحركة علمية نشطة تنوعت فروعها وحمل لواءها

أعلام نابغون من فقهاء ونحاة ولغويين ورجال أدب ومؤرخين وغيرهم. وساعد على أزدهار هذهِ الحركة أنتشار دور العلم في أرجاء مصر والشام ، وكان حكام ذلك العصر مثقفين ثقافة جيدة، وأحاطوا أنفسهم بالعديد من رجال العلم يقربونهم ويغدقون عليهم الأموال.

نشأ أبو عبد الله محباً للعلم، راغباً في تحصيلهِ، أشتغل وبرع في علم العربية، ودرس الفقه على الشيخ المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي(ت٦١٥هـ/ ١٢١٨م)، وعلق عنهُ المسائل الخلافية وبرع في ذلك، وتمهر، وتولى اعادة درسهِ، وجَدّ وأشتغل حتى فاق ابناء عصرهِ، مذهباً وخلافًا وأصولاً ونظراً ، هاجر الى مدينة حلب وأستوطنها الى أن مات بها، وأتصل بقاضي قضاتها أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن شداد الموصلي الأسدي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٢م) الذي ساد أهل زمانهِ ونال رئاسة الدين والدنيا، صاحب كتاب(النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) والذي ضمنهُ سيرة السلطان صلاح الدين الأيوبي. فأكرمهُ ، وأقبل عليهِ أقبالاً لم يقبلهُ على أحد من ابناء زمانهُ. وكان يحضر درسهُ، ويناظر في مجلسهِ، فيحسن ويجيد ،حتى يعجب الحاضرون من حسن عبارتهِ، وجودة بيانهُ ، ورحل في صحبتهِ الى الديار المصرية حين سار اليها رسولاً، وأقام بها مدة وتفقه عليهِ جماعة، وفوض اليهِ تدريس المدرسة التي أنشأها الأمير أبو الحسن علي بن سليمان بن جندر، تحت القلعة المحروسة، وكان يلقي بها في كل يوم ثماني دروس من علوم متعددة مالم يذكرهُ أحد من الفقهاء المجودين، مع كمال فصاحتهِ. ثم عاد الى حلب، ومن مؤلفاتهِ:(شرح الدرة الألفية) لابن معطي الزواوي،(وشرح القانون) لأبي موسى الجزولي.

وقد اشاد العديد من المؤرخين بابن الخباز ومنهم ابن الشعار الذي قال عنه :((وكان من وجوه الفقهاء الشافعية في وقتهِ، واليهِ أنتهت جلالة الفقه الشافعي في معرفة أصولهِ وفروعهِ واحكامهِ، وأقر بفضلهِ الموافق والمخالف، وكانت فتاويه تنبئ عن غزارة علمهِ وفرط ذكائهِ))وقال عنهُ الذهبي،((وكان كيساً، لطيفاً، متواضعاً، بصيراً بالمذهب))أما ابو شامة فقال عنهُ:((كان مشهوراً بالعلم، واللطف، والتواضع)). وكانت وفاتهُ سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣ م ودفن في حلب بمقبرة الجبيل شمالي القلعة. ومن شعرهِ ما ذكرهُ ابن الشعار الموصلي فقال:

كتب اليهِ الضياء بن المغربي، وكان مريضاً يعاتبهُ:

لو غابَ من أصحابنا واحدُ من ملة العلمِ أفتقدناهُ
كذا عَهدُنا الناسَ من قَبلنا وَالناسُ أمثَالُ وأشباهُ
فقد تألمنا ولم تســـــــألوا عن حَالِنا حسبُكمُ الله

فأجاب أبو عبد الله بن الخباز:

يَامن اذا غابَ محياهُ غَاب سُروري يشهدُ الله
خَادمُكَ الداعي لم ينقطع عنك لأهمال وحَاشاهُ
وَقاكَ ربي وَوَقانا الذي نحذرهُ فيكَ ونخشاهُ.

وقال ابن الشعار ايضاً أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد القاهر بن هبة الله النصيبي بحلب، أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن شابي الموصلي لنفسهِ ، بطريق مصر، في منزلة يقال لها الجديدة، في صحبة بهاء الدين أبي المحاسن بن شداد ، فطلب بهاء الدين من الجماعة أن يعمل كل منهم في مرج المنزلة شيئاً، وقد نزلوها ضحى، فقال أبو عبد الله بن الخباز:

لله حُسن مقيلنا في روضة تحكي خلائقَ يُوسُف بن تَميم
بسطت بساط زُمرد طرازهُ نَهر من الكافُور والتسنيم
فكأننا في جنة قد عُجلت من فَضلهِ في نعمة ونعيمِ.

مصادر المقالة:

(١)احمد احمد بدوي، الحياة العلمية في عصر الصليبية.
(٢)ابن الشعار، قلائد الجمان.
(٣)المنذري، التكملة لوفيات النقلة.
(٤)الذهبي، تاريخ الاسلام.

ما كتبه المؤرخين المعاصرين عن الطبيب ابن هبل الموصلي

(ت ٦١٠هـ/١٢١٣م)

م.د. سعدي محمد علي
كلية الآداب/ قسم التاريخ

تُعد دراسة الجوانب الحضارية في تاريخ الموصل من الدراسات المهمة في العصر الحاضر؛ لأنها تعكس الجانب العلمي لمدينة الموصل بخاصة والعالم الاسلامي بعامة، ويعد هذا الجانب المهم من جوانب الحضارة الإسلامية وما انتجته هذه المدينة من عطاء علمي يكشف عن اصالتها وازدهارها في هذا الميدان.

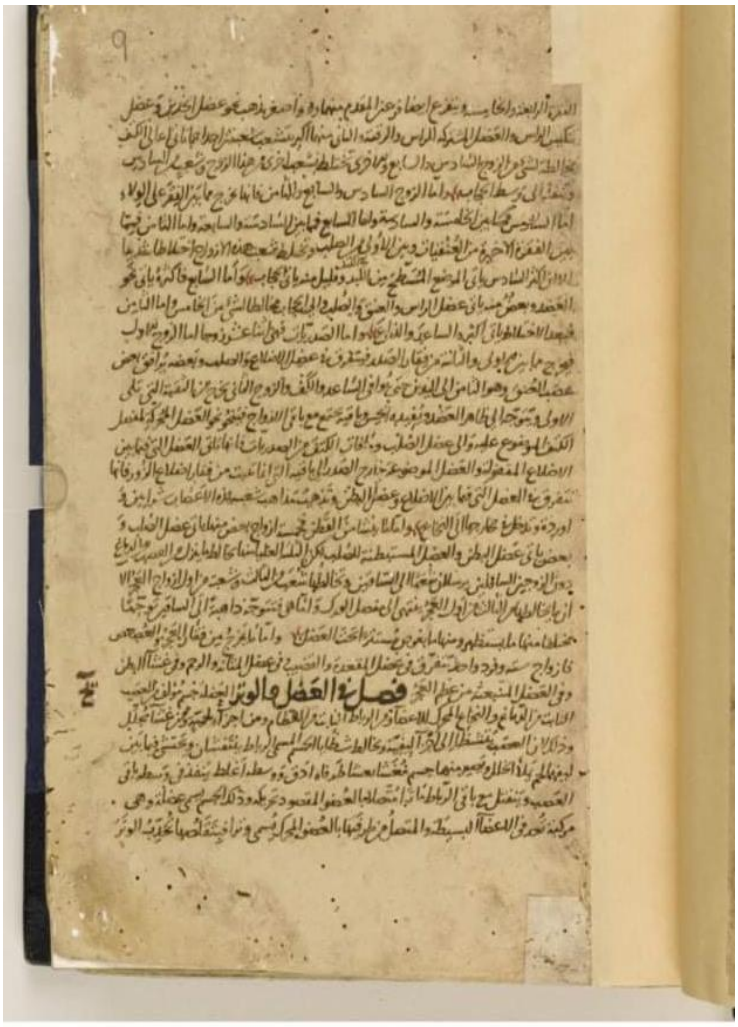

المختار في الطب، ابن هبل، علي بن أحمد

وقد تم التطرق في هذه المقالة إلى أهم النقاط الخلافية التي وجدت في أثناء مطالعاتنا على ما كتبه كل من الاستاذ الدكتور عبد الجبار حامد احمد في بحثه الموسوم (ابن هبل وجهوده في علم الطب بالموصل في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) والطبيب محمود الحاج قاسم محمد في بحثه الموسوم (مشاهير أطباء الموصل منذ الفتح الاسلامي وحتى الحكم العثماني) والدكتور كمال السامرائي مما ذكره عن ابن هبل في بحثه (أطباء الموصل في

العصور الاسلامية).

كان ابن هبل من ابرز الأطباء في العصر الآتابكي (٥٢١–٦٦٠هـ/١١٢٧–١٢٦٢م) في مدينة الموصل وهو الحكيم المهذب ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن عبد المنعم بن هبل بن ابي العباس، كما عُرفَ بالخلاطي نسبة الى مدينة خلاط في ارمينيا فنسب اليها، الا انه ولد في بغداد ونشأ فيها ودرس علوم الادب والنحو والفقه في المدرسة النظامية ثم انتقل الى الموصل وقد وصفه كثير من المؤرخين امثال ابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) بأنه ((كان اعلم اهل زمانه بالطب))، وذكره الطبيب ابن ابي اصيبعة(ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م) بأنه (كان أوحد وقته وعلامة زمانه في صناعة الطب)، كما قال عنه الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ((من اذكى بني ادم))، هذا ما يؤكد ما ذكره المؤرخين المتقدمين من انه كان من العلماء البارزين في صناعة الطب، كما انه كان يعرف كثيراً من اللغات مثل (اليونانية والسريانية والأرمنية والفارسية) فضلاً عن العربية.

ان نظرة فاحصة على ما كتبه المؤرخين المعاصرين عن شخصية ابن هبل الموصلي وانجازاته العلمية تبين لنا انهم لم يعطوه حقه، فبعضهم قد أسهب في ذكر معلومات لا بأس بها عن نسبه وكنيته في حين أوجز الآخرون بذكر معلومات وافية عن نسبه ولم يتطرقوا الى كنيته.

كما اختلف المؤرخون المعاصرون في سنة ولادته، فمنهم من ذكر انه ولد عام (٥١٠ ه/١١١٦ م)، في حين ذكر البعض الآخر انه ولد عام (٥١٥ ه/١١٢١ م) وهذا الخلاف بين المؤرخين المحدثين يعود الى ما اختلفت فيه المصادر الأولية في تحديد ولادته بشكل دقيق.

اما الخلاف الآخر فإن بعض المؤرخين المعاصرين ذكروا اسم كنيته بشكل مفصل، في حين ذكرها البعض الآخر بشكل مقتضب، من جانب آخر ان بعضهم أطنب في ذكر اسماء كتبه وتطرق الى مؤلفاته بالتفصيل لا سيما كتاب (المختار في الطب) الذي تناول فيه انواع الامراض وتشخيصها وكيفية علاجها والوقاية منها، وأغفل البعض الآخر ذكر اي شيء عن كتبه حيث اكتفى بذكر اسماء بعض مؤلفاته ولم يبين اي شيء عنها من حيث العدد والأجزاء، ويعد هذا

الكتاب من الكتب المهمة وقد وصفه ابن ابي اصيبعة بأنه (كتاب جليل يشتمل على علم وعمل) وكان ابن هبل يعتمد في تدريس طلابه مادة الطب.

وخلاف آخر ان بعضهم ذكر شيوخ ابن هبل واماكن دراسته والعلوم التي درسها بشكل مفصل، في حين اغفل غيرهم عن ذكر اي شيء من شيوخه والعلوم التي درسها بل ولم يتناول المكان الذي تلقى العلوم فيها.

ومن الأمور المهمة التي اختلف حولها المؤرخون المعاصرون ايضا انهم لم يتفقوا على تحديد مكان دفنه فبعضهم ذكر انه توفي في بلاد الروم ونقل جثمانه الى مدينة الموصل وهذه الرواية ابعد عن التصديق، إذ لا يعقل ان جثمانه ينقل من بلاد الروم الى مدينه الموصل لدفنه، في حين ذكر مؤرخ آخر انه توفي في مدينة الموصل ودفن في اطرافها وهذه الرواية اقرب الى التصديق من الرواية الاخرى الآنفة الذكر، اذ يحدد المؤرخ مكان دفنه حيث يقول ((ودفن بظاهر البلد بباب الميدان قريبا من قبر القرطبي)).

أما الاستاذ الدكتور عبد الجبار حامد احمد فقد تناول شخصية الطبيب الموصلي ابن هبل تناولاً دقيقاً ومفصلاً، إذ بيّن ان الطبيب ابن هبل قد درس في المدرسة النظامية ببغداد بداية حياته العلمية وانه حفظ القرآن الكريم وقراءة الأدب على يد الشيخ الشريف المعروف بإبن الشجري(ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، ودرس النحو على يد الشيخ عبد الله بن احمد بن الخشاب النحوي (ت ٥٦٧هـ/١١٧٢م) والطب على يد ابي البركات هبة الله بن ملكا(ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)، كما يذكر الاستاذ الدكتور عبد الجبار حامد عن رحلة ابن هبل الموصلي وانتقاله من مكان الى آخر بعد خروجه من بغداد متجهاً الى اذربيجان وارمينيا وانه أقام في هذه البلدان يعمل بصناعة الطب، كما انه اقام حلقات علمية يدرس فيها هذه المهنة، وتخرج على يده عدد من الطلاب ومن ثم استقراره في مدينة الموصل حتى وفاته سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م) حيث دفن فيها.

وقد تم الاعتماد في كتابة هذه المقالة على عدد من المصادر التاريخية مثل الكامل في التاريخ لابن الأثير وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن ابي أصيبعة وتذكرة الحفاظ للذهبي.

قراءة في كتاب (مجاهد الدين قايماز نائب إربد والموصل)
(٥٥٩-٥٩٥هـ/١١٦٤-١١٩٩م)

أ.م.د. مها سعيد حميد
مركز دراسات الموصل

شهد العالم الاسلامي اواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي ظروفاً طارئةً جعلت من مدينة الموصل قاعدة اقليم الجزيرة وذلك بتصديها للغزو الصليبي الذي كان يهدف الى الاطاحة بالقوى الاسلامية في بلاد الشام واقامة كيانات صليبية على ارضها، ومن هنا برز دور رجال هذه المدينة الذين أخذوا على عاتقهم مهمة مجابهة هذا العدو ورفعوا شعار الوحدة الاسلامية ومن هؤلاء الامير مجاهد الدين قايماز(٥٥٩ - ٥٩٥ هـ/ ١٦٦٤ – ١١٩٩ م)

وهو ابو منصور بن عيد الله الزيني الملقب بمجاهد الدين الخادم الرومي، ويعود اصله من سجستان وهي منطقة تاريخية تقع معظمها في أفغانستان واجزاء منها في باكستان وإيران، اتى

من بلده صغيراً من قبل الامير زين الدين علي بن بكتيكين وهو أحد مماليك قسيم الدولة والد عماد الدين زنكي مؤسس الاتابكية في الموصل والذي اصبح نائباً للاتابكية في الموصل، ولما شب قايماز قدمه زين الدين على اقرانه وجعله أتابكاً لأولاده في اربل

وذلك سنة (٥٥٩هـ/١١٦٤م). وقد كتب عن هذه الشخصية الدكتور صادق احمد داؤود جودة وهو استاذ مساعد بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وله مؤلفات منها كتاب (القضاة الشهرزوريون، الاردن: ١٩٨٦)، وكتاب (المدارس العصرونية في بلاد الشام، بيروت: ١٩٨٦،).

اما كتاب (مجاهد الدين قايماز نائب اربد والموصل) فهو كتاب من الحجم المتوسط يقع في (٧٢) صفحة طبع للمرة الاولى في الاردن سنة ١٩٨٥م عن دار عمار، تحدث فيه الباحث عن مجاهد الدين قيماز وهو شخصية كانت محبوبة في الموصل وإقليم والجزيرة، نظراً لما قام به من اعمال خدمية وعمرانية وعلمية حظيت بقبول من قبل الجميع وبخاصة الشعراء الذين اتصلوا به ومدحوه اعجاباً بشخصيته، ومن الاشياء المهمة التي لابد للإشارة اليها ان عنوان الكتاب كان (مجاهد الدين قايماز نائب اربد والموصل)، وهذا على ما يبدو كان خطأً مطبعياً ولربما ان دار النشر وقعت في الخطأ، وقد يلتبس على القارئ الغير متخصص لاسيما وان هناك مدينة تسمى (اربد) في المملكة الاردنية الهاشمية، وانما يقصد به مدينة أربل في العراق.

وتناول هذا الكتاب العديد من الفقرات تحدث فيها عن كيفية مجي قايماز الى الحكم، اذ ضمت اربل الى الموصل لتضمن لها مورداً بشرياً ومادياً باستمرار لتغذي جبهتها العسكرية فكان لابد من السيطرة عليها لما تتمتع به من موقع استراتيجي وهذا ما أدركه اتابك الموصل عماد الدين منذ ايامه الاولى عام (٥٢٢ه/١١٢٨) فأصبحت اربل حسب التنظيم الاتابكي في الموصل اقطاعاً لنائبها زين الدين كوجك منذ عام (٥٣٩ه/١١٤٣م)، وجرياً على عادة الاقطاعيين فقد اناب الاخير عنه مجاهد الدين قايماز سنة (٥٥٩هـ/١١٦٤م) وكلفه برعاية ابنائه في اربل ومنحه ثقة مطلقة، واستطاع قايماز ان يكسب ود الناس واصبحت اربل وتوابعها امانة في عنقه بعد وفاة زين الدين كوجك سنة (٥٦٣هـ/١١٦٨م)، وهنا برز الخلاف بين ابن الاخير وهو

مظفر الدين كوكبري وقايماز، وقد ذكر ابن الاثير ان الحكم في اربل كان في الواقع بيد قايماز صورة ومعنى واقعياً، وقد اشار الباحث ان اصل الخلاف بين الاثنين يعود الى اختلاف نظريتهما للحكم فمظفر الدين كان شاباً متحمساً طموحاً يريد ان يستقل دون توجيه من احد ويلغي تبعيته للموصل ، في حين ان قايماز كان يريد الحكم وهو متسلح بخبرة الشيوخ ويرى من الأفضل لاربل ان تبقى تحت سيطرة الموصل مما يضمن لها الاستقرار ويحقق له المجد ويكسبه رضى حكام الموصل، واستند الاخير الى الثقة التي منحها اياه مؤسس الاتابكية كوجك والى الثقة التي اكتسبها خلال سنوات حكمه منذ عام(٥٥٩هـ/١١٦٤م) والتي اعطته القوة امام كوكبوري مما دفع قايماز الى اقالته واعتقاله بعد استشارة الخليفة العباسي في بغداد، واقام مقامه اخاه زين الدين يوسف.

وبعد إطلاق سراح كوكبوري توجه الى الموصل التي كانت تحت حكم سيف الدين غازي الثاني (٥٦٥-٥٧٦هـ/١١٧٠-١١٨١م) فاقطعه حران وادخله في خدمته ليضمن شر مظفر كوكبوري وبقاء قايماز تابعاً للموصل في اربل، كما تطرق الكاتب الى علاقة قايماز في الموصل وخاصة بعد تتطور الظروف بعد هزيمة جيش الموصل امام جيش السلطان صلاح الدين الايوبي في حلب بموقعة (تل السلطان) سنة (٥٧١هـ/١١٧٦م)، واصبح الموقف يستدعي وجود شخصية قادرة على اعادة الامور الى نصابها، مما يتطلب استدعاء سيف الدين غازي الثاني لقايماز، وكان الاخير قد اكتسب ثقة صاحب الموصل لدرجة ان ابن الاثير قال" ورد اليه ازمة الامور في الحل والعقد ..."، فضلاً عما شغله من منصب رفيع في نيابة قلعة الموصل منذ سنة (٥٧١هـ/١١٧١م) ، وهو مركز يتمتع صاحبه بميزات كبيرة تجعله الرجل الثاني في الدولة وهو ما دفع قايماز الى اجراء صلح مع صلاح الدين، وفي هذه الاحداث تمرد والي شهرزور شهاب الدين محمد بن بوزان توفي بعد سنة (٥٧١هـ/١١٧١م) على سيادة الموصل وذلك لعداوته السابقة لمجاهد الدين قايماز منذ ايامه في اربل، فتدخل الوزير جلال الدين الاصفهاني وارسل له رسالة يشرح فيها ضرورة الطاعة والعودة لخدمة الموصل، ولعل هذا التدخل حال بين قايماز والانتقام من عدوه ابن

بوزان، الامر الذي حمل قايماز على ان يعتبر هذا التدخل من الوزير تدخلاً في شؤونه الخاصة، الأمر الذي ترتب عليه التخلص منه وسجنه سنة(٥٧٣هـ/١١٧٨م).

وتطرق الكاتب الى علاقة قايماز في ظل حكم الاتابك عز الدين مسعود امير الموصل (٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٣م) اذ فشل في التفاوض مع السلطان صلاح الدين في السيطرة على بعض المناطق، وبعد وفاة الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين في حلب استقر عزالدين مسعود على تسليم حلب لأخيه عماد الدين زنكي الثاني بن مودود (٥٦٦-٥٩٤هـ/١١٧٠-١١٩٧م) مقابل سنجار وملحقاتها، كما اشار الكاتب الى خطة قايماز ضد صلاح الدين وطموحاته في إقليم الجزيرة والموصل سنة(٥٨٠هـ/١١٨٥م)،وكيفية تطور الاحداث بمرور الزمن وتحالف مع صلاح الدين بعدما ايقن ان الاخير يمثل طموحات المسلمين في توحيد الصف لمقارعة العدوان الصليبي واثمر هذا السعي عن توقيع صلح حران بين الطرفين سنة(٥٨١هـ/١١٨٦م).

كما تحدث الكاتب عن دور قايماز في تولي نور الدين ارسلان شاه الاول(٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م) امارة الموصل، فضلاً عن دوره في الدفاع عن مصالح الموصل، كذلك اشار الكاتب الى الصفات التي امتاز بها قايماز بدليل ما ذكرته بعض المصادر التاريخية فمثلاً وصفه ابن الساعي بقوله: "كان عاقلاً ديناً خيراً فاضلاً يعرف شيئاً من الفقه الشافعي، ويحفظ من الشواهد والاشعار والحكايات شيئاً كثيراً، وكان كثير الصوم..."، وذكر عنه ابن خلكان بأنه:" كان كثير الخير والصلاح بنى عدة أبنية في اربل والموصل وغيرها وله شيء كثير من وجوه البر ومدحه الشعراء"، فضلاً عن ابن واصل الذي قال عنه "كان ديناً عادلاً وهو الذي ينسب اليه الجامع المجاهدي بظاهر الموصل".

اما منجزاته العمرانية في اربل عندما تسلم شؤونها نائباً عن زين الدين كوجك سنة(٥٥٩هـ/١١٦٣م) فقد بنى مدرسة في اربل عرفت بالمدرسة المجاهدية، اوقف عليها الاوقاف الكثيرة، وأقام خانقاه للصوفية واوقف عليها الاوقاف، وعندما انتقل الى الموصل وتولى نيابتها سنة(٥٧١هـ/١١٧٦م) بنى في ظاهرها جامعاً كبيراً وخانقاه وبيمارستاناً ومدرسة ورباطاً،كما أوجد مؤسسة لرعاية الايتام كما أشار لذلك ابن الاثير في الكامل، ولم يكتف قايماز

بهذه المؤسسات، بل قام بإنشاء الجسور وأهمها انه نصب جسراً على شط الموصل ودجلة، مما سهل حركة التنقل والمواصلات بين الموصل وأعمالها لاسيما في شرق دجلة، وأنشأ قيسارية في سوق الموصل خارج البلد للتجارة وقد وصفها ابن جبير اثناء زيارته اليها فقال بحقها: "كأنها الخان العظيم تنغلق عليها الابواب الحديد وتطيف بها دكاكين وبيوت بعضها على بعض قد جلى ذلك كله في اعظم صورة من البناء المزخرف الذي لا مثيل له ، فما ارى في البلاد قيسارية تعدلها"، فبذلك نال قايماز شهرة لما قام به جلائل الاعمال وما قدمه للموصل ، وفي سنة(٥٩٥هـ/١١٩٩م) توفي مجاهد الدين قيماز بقلعة الموصل بعد حياة حافلة بالأعمال والمنجزات السياسية والعمرانية، إلا أن ابن الاثير يورد روايتين عن وفاته الاولى سنة(٥٩٤هـ/١١٩٨م) والثانية سنة(٥٩٥هـ/١١٩٩م) دون ان يجزم ويبدو ان الرواية الاخيرة اقرب الى الصحة اذ معظم المصادر التي ترجمت لمجاهد الدين قايماز اشارت اليها، وان وفاته جاءت منهية فصلاً رائعاً من فصول نيابة الحكم الاتابكي في اربل والموصل، وختاماً يمكن الاشارة الى بعض الملاحظات حول هذا الكتاب وهي كالاتي:

اولاً- يفتقر الكتاب الى تقسيمات كفصول أو أبواب ويبدو أنه بحث خاص قد أصدره المؤلف في كتيب صغير.

ثانياً-يلاحظ ان المؤلف لم يطلع على المصادر الاجنبية لاسيما، وأن موضوعه له علاقة بالحروب الصليبية.

ثالثاً- من خلال الاطلاع على الهوامش ومراجعتها في المتون يلاحظ أن المؤلف قد وقع تحت تأثير ابن الاثير في كتابيه الاول(الكامل في التاريخ) والثاني(الباهر في الدولة الاتابكية) وبالتالي فهو يمثل وجهة نظر الدولة الزنكية دون الاهتمام بمصادر الدولة الايوبية التي عاصرت الشخصية خلال الجيل الاول لهذه الاسرة الحاكمة.

مخطوطة (اسماء من يعرف بكنيته من اصحاب رسول الله (ﷺ))لابي الفتح الازدي الموصلي (ت ٣٧٤ هـ/ ٩٨٤م)

– قراءة في نسخة مكتبة الرياض) نموذجاً

م.د. حنان عبد الخالق علي
مركز دراسات الموصل

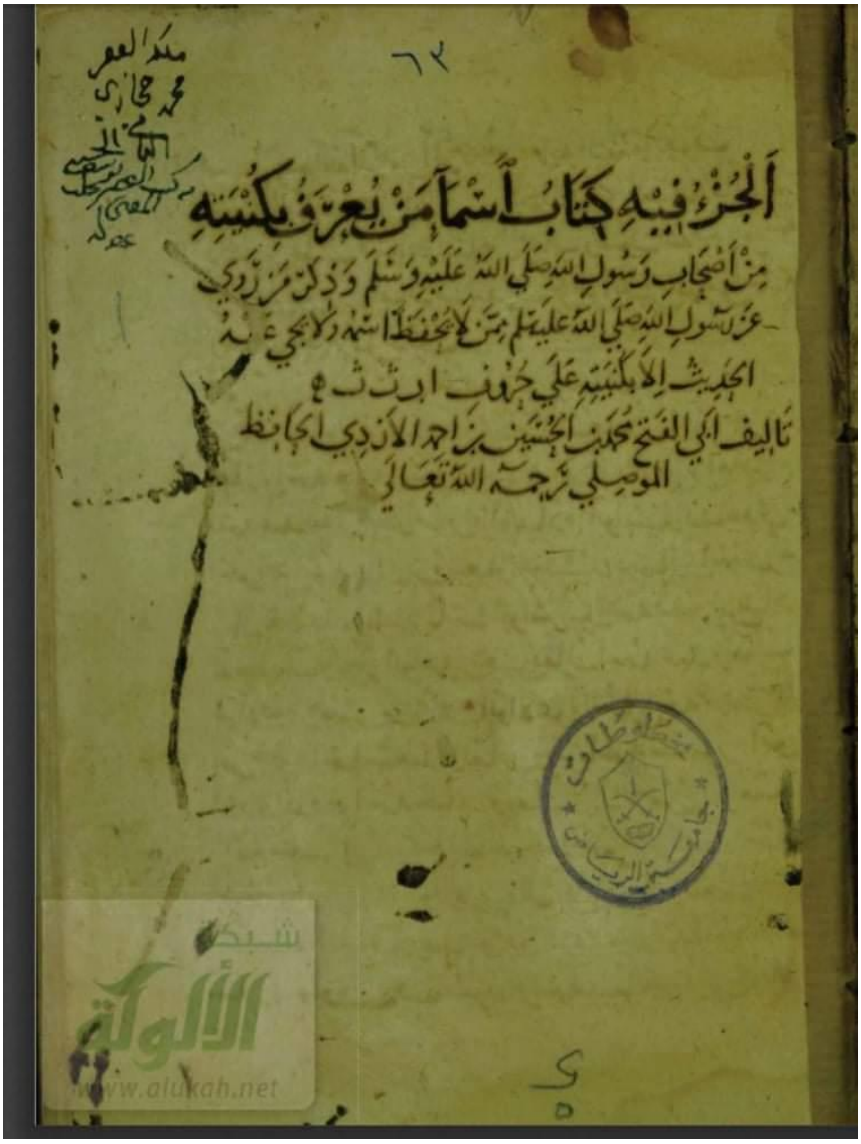
الجزء فيه كتاب أسماء من يعرف بكنيته
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مرزدي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يحفظ اسمه ولا يجيء له
الحديث إلا بكنيته على حروف ابجد
تأليف ابي الفتح محمد بن الحسين بن احمد الأزدي الحافظ
الموصلي رحمه الله تعالى

تمثل المخطوطات تراث الأمم وحضارتها، ووثيقة من وثائق وجودها الحضاري والقومي، وتشكل المخطوطات العربية الاسلامية جزءاً من التراث العربي الاسلامي المكتوب بخط اليد وباللغة العربية، وقد عُنِي المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة، لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي والاسلامي من مصنفات ورسائل، فجعلوا

منها تحفاً فنية ثمينة وتركوا فيها تراثاً فنياً عظيماً. والحفاظ على هذا التراث واجب ديني ووطني مقدس، لأنه يمثل هوية الأمة الاسلامية.

وتعد مخطوطة أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله (ﷺ) لابي الفتح الازدي الموصلي (ت ٣٧٤ هـ/٩٨٤م) جزءاً من هذا التراث، ولها صلة موصلية لكون مؤلفها من مدينة الموصل، لعمل قراءة في نسخة مكتبة الرياض بوسفها نموذجاً في محاولة للكشف عن قيمة هذا المخطوط، لأنه يشكل جزءاً من تراث الموصل. وعالج المقال نقاطاًعدة منها:

الحديث عن مؤلف المخطوطة وسيرته العلمية التي شملت شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ومن ثم وفاته. فضلاً عن التعريف بمخطوطة (أسماء من يعرف بكنيته من اصحاب رسول الله (ﷺ) واهميتها والغاية من تأليفها هذه المخطوطة، وتقديم توصيف لها بما يتعلق بقياس صفحات المخطوط وقياس عدد اسطره، ومن ثم عدد الكلمات في السطر الواحد، فضلاً عن تاريخ كتابة المخطوط، أو تاريخ النسخ واسم الناسخ. بالإضافة إلى محتوى المخطوط الذي يشمل ترتيب اسماء الصحابة، وترجمة الصحابة إذا كانت موجزة أم مفصلة، والمنهج الذي اتبعه أبو الفتح في ذكر الكنية.

ولد المحدث أبو الفتح محمد بن الحسين بن احمد بن حسين بن عبد الله بن يزيد بن النعمان الازدي الموصلي الذي بالموصل ونشا فيها، ثم رحل إلى بغداد وحدث بها عن شيوخ من المحدثين المشهورين ومنهم، احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وأبو يعلى احمد بن المثنى التميمي الموصلي، وغيرهم. ومثلما كان للمحدث أبو الفتح شيوخ، كان له ايضاً تلاميذ تلقوا عنه العلم ورووا عنه ومن هؤلاء العلماء: أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق الشروطي (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).والحافظ أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني (٤٣٠هـ/١٠٣٨م). وأبو طالب محمد بن حسين بن احمد، وكانت وفاته سنة (٤٣٦هـ/١٠٤٤م)وغيرهم.

وفضلاً عن ذلك فقد كان أبو الفتح من كبار محدثي الموصل ومن أهل العلم والفضل فيها، ومن حفاظ الحديث النبوي الشريف مع حسن المعرفة به، ويستدل على ذلك من مؤلفاته في علوم الحديث الشريف التي تعني انه مولعاً في علم الحديث، كما انه ألّف فيما يخص الكنى والالقاب

والمواعظ وكتبه منها ما لم يصل الينا، ومنها ما بقى مخطوطاً، في حين ان البعض الآخر منها حقق ونشر ومن اهم كتبه: (كتاب الجرح والتعديل)، وهذا الكتاب لا يعرف مصيره إلى الآن. (كتاب الضعفاء) وهو مجلد كبير ومفقود، غير انه مهم جداً، لأن نقدة الحديث يرجعون اليه في تراجم المحدثين ووزنهم. (كتاب الجرح والتعديل في الضعفاء من رجال الحديث). وكذلك (كتاب تسمية من وافق اسم ابيه من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين) وتوجد منهُ نسخة في مكتبة ليدن ومكتبة سراي احمد الثالث في اسطنبول برقم ١٧/٦٢٤.و(كتاب اسماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله (ﷺ)) وسيأتي الحديث عنه لاحقاً- وتوفي أبو الفتح الازدي سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م).

وتُعد هذه المخطوطة من ضمن كتب أسماء الكنى والالقاب، وهي عبارة عن بضع أوراق وعدد هذه الأوراق ستة. وتقع ضمن مجموع محفوظ في مكتبة جامعة الرياض بالسعودية ذي الرقم (١٢٨٠) وعنوانها كالتالي: (الجزء فيه كتاب أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله(ﷺ) وذكر من روى عن رسول الله (ﷺ) ممن لا يحفظ اسمه ولا يجيء عنه الحديث الا بكنيته على الحروف أ بـ تـ ثـ جـ)، واما الدليل على صحة نسبة او مؤلف المخطوطة الى الازدي ما ورد مباشرة بعد ذكر اسم الكتاب انها من "تأليف ابي الفتح محمد ابن الحسن بن بن احمد الازدي الحافظ الموصلي رحمه الله تعالى" وبداية المخطوطة ايضاً تدل على انها من تأليف الازدي.

واما المنهج الذي اتبعه فهو واضح من خلال عنوانها وهو الإشارة الى الصحابة المعروفين بالكنى ولهم أسماء وهذه الكنى رتبها الازدي على حروف المعجم ولكن فيما يخص الحرف الأول فقط، فجمع في باب الالف جميع من تبدأ كنيته بحرف الالف بدون مراعاة الحرف الثاني وذكر اولاً باب الالف ثم الباء ثم التاء على الحروف حتى الياء على الترتيب المذكور وبعد الانتهاء من حرف الباء ذكر من روى عن النبي (ﷺ) من النساء ممن تعرف بكنيتها ثم ذكر في اخر الكتاب بعض المبهمات وممن يعرف بجد فلان. وكان ذكره لأسماء هؤلاء الصحابة بشكل موجز، فقد اقتصر بعد ذكر كنية الصحابي ولقبه بذكر اسمه واسم ابيه فقط ومن الأمثلة على

ذلك أبو أيوب الانصاري اسمه خالد بن زيد، أبو تميم الجيشاني اسمه عبدالله بن مالك، أبو عامر الاشعري اسمه عبيد بن وهب.

أما الوصف العام للمخطوطة؛فإنها تقع في ستة أوراق من الحجم الكبير، لكل ورقة جهتان، وفي كل جهة تسعة عشر سطراً وفي كل سطر ما بين تسعة الى ثلاثة عشر كلمة، وتبدأ المخطوطة بالبسملة ثم الدعاء التالي (وبه الثقة والعون) ثم قول الازدي: "اخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الازدي قال: ذكر من غلبت عليه كنيته من أصحاب رسول الله(ﷺ)" الخ . وتنتهي بقوله: "جد المغيرة بن عبدالرحمن: عبيد، غير منسوب، تم الكتاب والحمد لله رب العالمين"، وهي نسخة جيدة مكتوبة واضحة بخط النسخ مضبوطة بالشكل في الغالب والعناوين بخط واضح بين كل كنية دائرة مدورة للفصل بينها وعلى هامشها بعض الالحاقات أو التعليقات وعليها تملك " محمد حجازي". وتم نسخها في سنة (٦٣٣هـ /١٢٣٥م) وهي منسوخة من نسخة نسخت من نسخة المؤلف والنسخة مقابلة ومصححة كما يظهر عن الالحاقات في داخل المخطوطة وقد صرح بذلك الناسخ في الكتاب فقال :عورض بأصله فوافق وصح ولله الحمد". ويبدو ان المخطوطة لها اكثر من جزء بدليل ان عنوان المخطوطة هو الجزء فيه كتاب أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله(ﷺ).

أما محتوى المخطوطة فإنها تتألف من مجموعة من التراجم مرتبة ترتيباً ابجدياً على شكل أبواب تتضمن اسماء الصحابة الذين عاشوا في فترات زمنية مختلفة وفي مدن عديدة لم تقتصر على مكة والمدينة فقط بل شملت مدن اسلامية كثيرة، ففي باب الالف ترجم الأزدي لستة عشر صحابي حيث بدأ من أبو أيوب الانصاري وانتهى بابي الارقم. أما في باب الباء فبدأ من أبو بكر وانتهى بأبو بزة وعدد التراجم في باب الباء تسعة تراجم. أما في باب التاء فعدد تراجمه اثنتان هما ترجمة أبو تميم الجيشاني، وابو تميمة الهجيمي. وفي باب الثاء ترجمة واحدة ترجمة هي أبو ثعلبة الخُشني. أما في باب الجيم فعددها ثمانية تراجم تبدأ من أبو جحيفة السوائي وتنتهي بأبو جُريّ الهُجيمي. وباب الحاء فعددهم اثنا عشر من أبو حُميد الساعدي وتنتهي بأبو حثمة والد سليمان بن أبي حثمة. وباب الخاء ثلاثة تراجم هم أبو خالد

المخزومي، وابو خزامة العذرى وابو خراش السلمي. أما في باب الدال فهي ترجمة أبو الدرداء. وباب الذال ترجمة أبو ذر الغفاري. وباب الراي فيها سبعة تراجم تبدأ من أبو رافع مولى رسول الله (ﷺ) وتنتهي بأبو رفاعة العدوي. أما باب الزاي فعدد التراجم أربع من ترجمة أبو زهير الثقفي إلى ترجمة أبو زيد الأنصاري. وباب السين فعددها سبعة عشر ترجمة من أبو سعيد الخدري إلى أبو سروعة. وفي باب الشين ترجمتان هما أبو شريح الخزاعي، وأبو شجرة. أما باب الصاد فهما أثنان ايضاً: وهي ترجمة أبو صرمة المازني، وأبو صفوان المازني. وفي باب الضاد ترجمة وأحدة فقط هي ترجمة أبو ضمرة الكلابي. أما باب الطاء فعدد التراجم خمسة هي أبو طلحة الأنصاري، أبو طليق المزني، أبو طفيل، أبو طيبة الحجام، أبو طالب عم النبي (ﷺ). وباب الظاء فيها ترجمة أبو ظبيان الجنبي. وفي باب العين يوجد فيها ستة عشر ترجمة هي ترجمة أبو عبيدة بن الجراح، أبو عبس بن جبر، أبو عقرب والد نوفل، أبو عياش الزرقي، أبو عبد الرحمن الجهني، أبو عامر الأشعري، أبو عبدالله الصنابحي، أبو عزَّة الهزلي، أبو عمرة الأنصاري، أبو عميرة، أبو عبد الرحمن الفهمي، أبو عاص بن الربيع، أبو عقبة الفارسي، أبو عبدالرحمن الصباحي، أبوعسيب، أبو عنبة الخولاني. وفي باب الغين ترجمة أبو غادية الجهني. وفي باب الفاء ترجمة أبو فاطمة. وفي باب القاف ترجمة أبو قتادة، وأبو قحافة وأبو قتيلة، وأبو قرصافة، وأبو قعيس عم عائشة. أما في باب الكاف فعدد التراجم أربعة وهي ترجمة أبو كبشة الأنماري، أبو كبشة حاضن النبي (ﷺ)، أبو كاهل، أبو كريمة. وأما باب اللام فعدد التراجم أربعة أيضاً هي ترجمة أبو لبابة بن عبد المنذر، أبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن، أبو ليلى المازني، أبو لهب عم النبي (ﷺ). وفي باب الميم فعدد التراجم عشرة هي ترجمة أبو موسى الأشعري، أبو مريم السلولي والد يزيد، أبوموهبة، أبو مرثدة الغنوي، أبو محذورة مؤذن النبي (ﷺ)، أبو مالك الأشعري، أبو معقل، أبو مسعود البدري، أبو موسى الغافقي، أبو معبد صاحب الخيمة زوج أم معبد. أما باب النون فهناك ثلاثة تراجم هي ترجمة أبو نملة الأنصاري ،أبو نجيح السلمي، أبو نجيح صاحب الرسول (ﷺ). وفي باب الهاء ثمانية تراجم هي ترجمة أبو هريرة الدوسي، أبو هبيرة صاحب النبي (ﷺ)، أبو هند الأشجعي، أبو

هيثم بن التيهان، أبو هاشم بن عتبة، أبو هند الداري، أبو هند الحجام من بني بياضة، أبو هالة. أما باب الواو فعدد التراجم ستة هي ترجمة أبو واقد الليثي، أبو الورد، أبوالورد المازني، أبو وحوح، أبو وديعة، أبو وهب الجشمي. وفي باب لا توجد ترجمة أبو لاس الخزاعي. وأخيراً في باب الياء فعدد التراجم ثلاثة هي ترجمة أبو يزيد، أبو اليسر، وأبو يحيى الأنصاري. وبذلك يكون عدد التراجم من الصحابة الرجال مائة وأربع وخمسون ترجمة.

كما ذكر أبو الفتح الأزدي تراجم لنساء ممن روينَّ عن النبي (ﷺ) ممن تعرف بكنيتها، وعدد هذه التراجم تسع وعشرين ترجمة،غير أنها ليست مرتبة ترتيباً هجائياً مثل تراجم الرجال وهي: ترجمة حمنة بنت جحش، خولة بنت قيس، خولة الجهنية، أم الدرداء، أم عبد الله بن عمرو بن العاص، أم حبيبة زوجة النبي (ﷺ)، أم المنذر الأنصارية، أم معبد الخزاعية، أم شريك الدوسية، أم الفضل، أم جميل، أم هاني، أم الفضل ،أم عمارة، أم عطية الأنصارية، أم سلمى، أم هشام بنت حارثة، جدة منصور بن صفية، أم صبية، عمة خبيب بن عبد الرحمن، جدة يحيى بن حصين، جدة يوسف بن عبد الله بن سلام، أم النعمان بن بشير، أم حُفيد، أم عبدالله بن عامر بن ربيعة، أخت حذيفة بن اليمان، امرأة أوس بن صامت، امرأة القعقاع، أخت ثابت بن الضحاك.

ثم عاد أبو الفتح الأزدي مرة ثانية وذكر اسماء الصحابة، ولكن في هذه المرة أوردهم غير مرتبين ترتيباً هجائياً وكان عددهم سبعة عشر ترجمة فيبدؤون من ترجمة شيبان أبو يحيى وينتهون بترجمة جد المغيرة بن عبد الرحمن. وبذلك يكون عدد التراجم الإجمالي في هذه المخطوطة مئتان ترجمة.

ونلاحظ في هذه التراجم أن أصحابها من مدن مختلفة ومنها مكة والمدينة والشام والقدس ومصر والعراق ومن مدن العراق الكوفة والبصرة. كما ذكر من الصحابة ما شارك في غزوات الرسول (ﷺ) وفي الفتوحات الإسلامية بعد وفاته ومنها غزوة بدر وأحد مثل ترجمة الصحابي أبو أيوب الأنصاري الذي شهد غزوة بدر، وأبو أمامة الأنصاري الذي شهد العقبة الأولى والثانية، كما تنوعت الميادين العلمية لهؤلاء الصحابة ما بين فقيه ومُحدث ومُقرئ وأديب مثل

الصحابي أبو أحمد بن جحش الذي كان شاعراً وأول من خرج إلى المدينة مهاجراً، ومقرئ مثل أبو جمعة الكناني، ومُحدث مثل أبو خزامة العذري.

مصادر المقالة:

١- اسماء من يعرف بكنيته من اصحاب رسول الله (ﷺ)لأبي الفتح الموصلي الازدي.

٢- تاريخ بغداد،للخطيب البغدادي

٣- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، لابن الجوزي

٤- المخطوطات المفقودة في مكتبة أوقاف الموصل (دراسة وثائقية إحصائية)، رائد امير عبدالله، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، العدد٢٦ ،(الموصل: ٢٠٠٩).

التأثيرات الموصلية على بلاد الاندلس في عهد الامير الأندلسي عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م) الموسيقار زرياب أنموذجاً

م.د. غادة قحطان حسن
كلية الاداب /قسم التاريخ

ساهمت الحضارة العراقية لاسيما الموصلية على بلاد الأندلس في إثراء الحضارة العربية بالعديد من مجالات العلم والفنون والاداب وبالتحديد في عهد الامير الاندلسي عبد الرحمن بن الحكم الأوسط والذي تأثر عهده بالتقاليد والحضارة العراقية وما نتج عنها اذ كان عهده عهد استقرار وازدهار من خلال اختيار خيرة الرجال للمناصب من الوزراء والولاة والقضاة كما كرس نفسه لخدمة العلم والتعليم فازدهرت البلاد في عهده حتى غدت الاندلس مضرب الامثال وقد

ساعده على تنفيذ ذلك استقرار الأوضاع وهدوء الأحوال في البلاد مما أدى الى انتعاش الحياة

الادبية والعلمية في الاندلس ، وكان بلاط الامير عبد الرحمن الاوسط حافلا بالشعراء والفنانين والعلماء وعلى الرغم من اهتمام الأمير عبد الرحمن الأوسط بأمور دولته السياسية والقضاء على الثورات ، إلا انه لم يغفل النواحي الاخرى والمتمثلة بالعلم والفن والأدب فضلاً عن حبه للغناء والموسيقى وجمع حوله عددا كبيرا من اهل العلم والادب الذين كان لهم دور كبير في تكوين الشخصية العربية المتميزة بحبها للفن والموسيقى وعلى رأسهم ابو الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب نابغة الغناء والموسيقى والذي كان صاحب الفضل الأول في نقل هذا التراث الشرقي العراقي الموصلي الى بلاد المغرب ومن ثم الى الاندلس .

اذ تلقى زرياب الذي ولد في العراق سنة (١٧٣هـ/ ٧٨٩م) عصر الدولة العباسية وبالتحديد عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ ه/ ٧٨٦ -٨٠٩ م) تعليمه في مدرسة إبراهيم الموصلي (ت:١٨٨هـ/٨٠٤م) وابنه اسحق الموصلي فحفظ عنهما اساليب الغناء والشعر واسرار التلحين فاصبح شاعرا اديبا حلو الشمائل جليسا لطيف المعاشرة راوية يروي اخبار القدامى والمحدثين، وهو من هذه المدرسة التي تميزت برفع المستوى الثقافي لتلاميذها فضلا عن تعليمهم الموسيقى والغناء فكانوا يتلقون دروسا في مختلف علوم عصرهم ومنها القران الكريم والأدب والشعر والتاريخ فيذكر ان اسحق الموصلي كان يبدأ يومه بدراسة علوم الحديث على يد عدد من العلماء منهم العالم ابن الفراء المتوفي (٢٠٧هـ/٨٢٢م) والعالم الكسائي المتوفي (١٨٣هـ/٧٧٩ م) ثم يذهب ليتعلم عزف العود من خاله منصور زلزل الذي يعد من اشهر عازفي العود في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)ويختم برنامجه بتعلم الشعر والغناء وهذا ما انعكس على زرياب الذي تخرج من هذه المدرسة موسيقارا بارعا وعالما بالاشعار والاداب والالحان والتي نقلها الى الاندلس اذ ذكر المقري بقوله :" حفظه لعشرة الاف مقطوعة من الأغاني بألحانها"

وساعدت ثقافة زرياب وتنقله من البلاط العباسي الى الاندلس وماحظي به من تقدير واحترام ورعاية لدى الاندلس اذ نقل اليها عدداً من التقاليد العراقية في المجالات كافة منها الاجتماعية والعلمية والثقافية ومنها اداب الجلوس والمحادثة واداب الطعام والشراب اذ وضع

للطبقات الراقية في الاندلس قواعد للسلوك واداب الجلوس والمحادثة حتى اتخذه ملوك الاندلس وخواصهم قدوة فيما سنّه لهم من آدابه ، ففي مجال الطعام والشراب دربهم على اعداد مائدة راقية وانيقة تقدم فيها الاطباق حسب نظام وترتيب خاص فتقدم أولاً أطباق الشوربة والسواخن تليها اطباق اللحم والطيور وفي النهاية تقدم اطباق الحلوى المصنوعة من اللوز والجوز والعسل كما اخذوا عنه استخدام آنية الزجاج بدلاً من أواني الذهب والفضة وابتكر لهم ألواناً وأنواعاً من الطعام لم يعرفونها من قبل فضلاً عن ما نقله لهم من ألوان الطعام البغدادي وطرق اعداده .

وتعليمهم فن التجميل وطرق الخضاب والعناية بالشعر، وادخل اليهم طرقا لقص شعر الراس وترتيبه ،كما وضع لهم نظاما لارتداء الازياء تبعا لفصول السنة وتقلبات الجو فراى ان يلبس الناس الملابس القطنية البيضاء في فصل الصيف وان يلبسوا في فصل الخريف الثياب الملونة ذات الحشو والبطائن الكثيفة وفي الشتاء يلبسون اثخن منها اما في فصل الربيع يلبس الناس جباب الخز والحرير، كذلك علمهم بعض الاداب الاجتماعية في حضور الحفلات والمقابلات والزيارات وخاصة الرسمية منها ومايتعلق بالخدمة الملوكية وهو مايعرف في العصر الحديث باسم الاتيكيت ،كما كانت له عادات تتسم باللطف بحيث بثها بين الاندلسيين الذين اعجبوا بها وقلدوها .

كان لزرياب اثر على الحياة الفنية والأدبية إذ أدخل تعديلات فنية كثيرة جعلته قدوة في المجتمع القرطبي ومن هذه انه زاد في اوتار العود وترا خامسا اذ من المعروف ان العرب اتخذو للعود اوتارا اربعة تقابل الطبائع البشرية وجاء زرياب فاضاف وترا خامسا في الوسط يمثل النفس ، وهذا التعديل يدل على ان زرياب كان عليما بقيمة النفس البشرية وتاثر الموسيقى فيها ،كذلك جعل زرياب مضرب العود من ريش النسر بدلا من الخشب وهذا ما ساعد على نقاء الصوت وسلامة الوتر وبقائه مدة طويلة دون ان ينقطع كما ان خفة الريشة تساعد على سهولة العزف ، كما أنشأ زرياب معهدا للموسيقى والغناء لتعليم الاندلسيين الاساليب الموسيقية الجديدة والطرق الغنائية التي ابتكرها وخاصة كيفية ابتداء الغناء وكيفية انهائه ، وكان لايقبل فيها الا الطلبة الموهوبين وتتلمذ على يديه فيها ابناؤه وجواريه الذين كان لهم دور

مهم في تحقيق نهضة ادبية في الاندلس وقد اسهمت هذه الموسيقى الأندلسية في ظهور فنيّ الزجل والموشحات وذلك لان اكثر الموشحات الاندلسية لايستقيم لها وزن الا بالموسيقى وكان من ثمار هذه المدرسة مقدم بن معافى القبري وابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وغيرهما ، وتتلمذ على يد زرياب فضلا عن ابنائه وجواريه عدد من جواري زعماء الاندلس ومن اشهر هؤلاء ابناؤه عبد الرحمن بن زرياب الذي ادار مدرسة الموسيقى بعد والده وتلقى من الامير الاندلسي انذاك راتبا شهريا مقداره عشرون دينارا، فضلا عن ابنه احمد بن زرياب الذي كان شاعرا وابنه عبدالله بن زرياب الذي كان افضل اخوته صوتا واعلاهم مهارة في الغناء ، ومن الجواري غزلان وهنيدة حيث كان يطارحهما العزف والغناء وجاريته متعة التي ادبها وعلمها احسن اغانيه ،وغنت بين يدي الامير عبد الرحمن بن الحكم فأعجب بها وبغنائها ، فلما علم زرياب بأمرها اهداها الى الامير فحظيت عنده، ومع نهاية عهد الامير الاندلسي عبد الرحمن الاوسط تنتهي حياة المغني زرياب سنة (٨٥٢/٢٣٨) موسيقار الاندلس باعث النهضة الفنية وواضع اسسها اذ ترك اكثر من عشرة الاف لحن فضلا عن تعليم الموسيقى والغناء سواء بالمشرق والمغرب .

ولم يتوقف تأثير زرياب على الحياة الفنية في الاندلس بوفاته بل استمر بعد ذلك بزمن طويل بدليل قول ابن خلدون : في مقدمته "فاورث في الاندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه الى أزمان الطوائف وطمى منها باشبيلية بحر زاخر وتناقل منها بعد ذهاب غضارتها الى بلاد العدوة بافريقية والمغرب " ،وبعد سقوط الاندلس انتقل هذا التراث الاندلسي الى العديد من المدن ومنها مدن المغرب كتطوان والرباط وفاس والنوبة في السودان وغيرها ، وقد اثرت الموسيقى الاندلسية بدورها في نشاة الموسيقى الاوربية الحديثة اذ كان كثير من النبلاء والمغنين ياتون الى الاندلس من البلاد الاوربية وبخاصة من فرنسا و ألمانيا لاحقاً فيستمعون الى الموسيقى والأغاني العربية الاندلسية وينقلونها عن طريق السماع الى بلادهم وكان ذلك سببا في دخول الموسيقى العربية الى اوربا واستعمالهم الالات الموسيقية وفي مقدمتها الربابة والعود والناي ،وقد درس الموسيقى في معهد زرياب العديد من الطلاب الاوربيين منهم جماعات التروبادور الذين اشتق اسمهم من كلمتي طرب ودور العربيتين وقد نقل هؤلاء الطلاب اسماء بعض الآلات الموسيقية

بألفاظها العربية ، كما اسهمت البعثات التي ارسلتها بعض الدول الاوربية للدراسة في قرطبة –على سبيل المثال–في نقل علم الموسيقى العربية اليها .

مصادر المقالة :

١. الاصفهاني ، علي بن الحسين ، كتاب الأغاني ،(بيروت ،دار الفكر للطباعة والنشر ،١٩٩٥)

٢. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ،تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،(بيروت ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، ١٩٧٩).

٣. المقري ، شهاب الدين بن محمد التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،(بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨).

٤. الحنفي، محمود أحمد، إسحاق الموصلي الموسيقار النديم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٥.

المؤرخ الموصلي

الأستاذ الدكتور موفق سالم نوري الجوادي(حوار ولقاء)

أجراه: أ.م.د. عمر أحمد سعيد
كلية الآداب/قسم التاريخ

قبل عرض الحوار الذي حدث مع الأستاذ الدكتور موفق سالم نوري لابد من معرفة سيرته الذاتية هو موفق سالم نوري الجوادي ولد في مدينة الموصل سنة ١٩٥٨. حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٩٧ من جامعة الموصل / كلية الآداب.

حصل على الأستاذية سنة ٢٠٠٨.الاختصاص العام : تاريخ إسلامي،أما الاختصاص الدقيق : تاريخ الدولة العباسية.

الأعمال والمهام التي يتولاها حالياً : تدريسي في قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة الموصل وعضو لجنة الترقيات العلمية في كلية الآداب، ورئيس اللجنة العلمية في قسم التاريخ،وعضو اللجنة الامتحانية في قسم التاريخ. وعمل سابقا في لجنة الترقيات المركزية في جامعة الموصل، كما عمل في هيئة تحرير مجلة آداب الرافدين، وعضو الهيئة الاستشارية لمجلة أبحاث التي تصدرها كلية التربية الأساسية.

نشاطاته العلمية :فمؤلفاته المطبوعة هي،العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول، العامة والسلطة في بغداد ١٤٥ – ٣٣٤ للهجرة،الأمين الخليفة المفترى عليه / مشترك مع أ.د. عبد المنعم رشاد،خطط بغداد في معجم البلدان،أخلاقيات المهنة في الحضارة

الإسلامية،الإمام سفيان الثوري،ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة / مشترك مع د. عبد الستار جاسم الحياني،القيم الحضارية في السنة النبوية / مشترك مع د. عبد الستار جاسم الحياني، نهج الحكمة . نصوص في الحكمة الإسلامية،هكذا تكلم يحيى بن معاذ الرازي، القيم الحضارية في القرآن الكريم . سورة العنكبوت أنموذجاً،أخلاقيات الحكم في الإسلام عمر بن الخطاب أنموذجاً،القول الجلي من كلام عمر وعلي، الأخلاق والسياسة . قراءة في خلافة عمر بن الخطاب،علم التاريخ،محنة الفكر أمام السلطة في الحضارة الإسلامية، قوامة الرجل قراءة في الوجدان الأمريكي،مدخل إلى الثقافة الإسلامية / مشترك مع د. عماد الدين خليل،فقه السيرة النبوية.أما الكتب تحت النشر فله كتاب الحكم الراشد في الإسلام إطعام من جوع وأمان من خوف / مشترك مع د. عبد الستار الحياني. أما البحوث والدراسات فهي عشرات البحوث والدراسات التاريخية والحضارية والفكرية في المجلات المحلية والعربية.

كما شارك في عدد من المؤتمرات العلمية المحلية والعربية.أما الجوائز العلمية التي حصل عليها الفوز بالمرتبة الثانية في جائزة نائب رئيس الجمهورية التي أقامتها رابطة التدريسيين في جامعة الموصل عن البحث الموسوم (مشكلات البحث العلمي في الوطن العربي)، الفوز بجائزة الأمير نايف العالمية للسنة النبوية / الدورة السابعة عن الكتاب الموسوم (القيم الحضارية في السنة النبوية).كما أشرف على العديد من طلبة الدراسات العليا،فقد أشرف على أكثر من عشرين طالبا في دراسة الماجستير والدكتوراه ومناقشة عشرات الرسائل والاطاريح الجامعية في مختلف الجامعات العراقية.

هناك أسئلة وجهت للأستاذ الدكتور موفق سالم نوري:

أولاً : القراءة

١– الدكتور الجوادي ماذا تعني لك القراءة ؟

القراءة حياة بكل معنى الكلمة , فلا حياة لمن لا قراءة له , القراءة ماء وهواء وطعام ,

فهل ممكن للإنسان العيش من دون هذه المقومات ؟ تلك هي القراءة .

القراءة رقي وسمو وتحضر , ونحن مع الأسف نعاني من عجز مهول في هذا الجانب , في عام ٢٠٠٣ كان كل ٨٠ عربي يقرؤون كتاباً واحداً في السنة في المعدل , في حين يقرأ كل أوربي ٣٥ كتاب في السنة في المعدل , ويقرأ كل اسرائيلي ٤٠ كتاباً في السنة في المعدل , وحتى هذه النسبة تراجعت بالنسبة للعرب كثيراً فأصبح المعدل أن نصيب كل عربي من القراءة ربع صفحة سنوياً في المعدل , وهذا مؤسف جداً.

٢- دكتور موفق هل بدأت بالأدب أم التاريخ ؟ وهل تعتقد بأن التاريخ أدب أم علم ؟ وأين تجد نفسك أكثر؟

بدأتُ بالأدب طبعاً بوصفه الأكثر جاذبية للشباب لما ينطوي عليه من متعة وتحريك للمشاعر التي تكون عادة في ذروة توهجها عند الشباب , وفي أثناء ذلك بدأت تتبلور في ذهني فكرة الاهتمام بالتاريخ , لأنه يتضمن سياسة وفكر وقراءة للمستقبل أيضاً .

للتاريخ خصوصية , فهو ليس أدب ولكنه ليس علماً بالمعنى الدقيق للعلم , فهو لا يستند إلى المراقبة والتكرار والتجربة , وهي المقومات التي يمكن رصدها في كل فروع العلوم الأخرى , إلا أن التاريخ معرفة يمكن إخضاعها لقواعد منهجية تجعل منها منظمة ومبوبة ومجردة من النوازع الذاتية إلى حد ما , الأمر الذي يجعله ذا قيمة لا يمكن الاستغناء عنها .ومع حبي للأدب القصصي والروائي إلا أن رغبتي واهتمامي وعملي وتخصصي اتجه نحو التاريخ .

٣- كيف ترى العلاقة بين القراءة والكتابة عندك ؟

من القراءة استمد روح الكتابة , فأنا أقرأ لأكتب وأكتب لأقرأ , لا انفصال عندي بينهما , فهما يتواصلان ويتداخلان كثيراً

٤- الوقت تخصصه للقراءة . نهاراً ام ليلاً وفي أي ساعة ؟

لا وقت عندي محدد للقراءة , أقرأ في أي وقت ولو كان شيئاً يسيراً , لكن الوقت الأنسب طبعاً ليلاً , حيث يسود الهدوء ويبتعد الإزعاج الذي يشوش على القارئ

٥- هل تمتلك الفراغ والاستعداد للمضي في قراءة كتاب من ألفه إلى يائه ؟

ليس دائماً , أحياناً أقرأ الكتاب كاملاً وأحياناً أقرأ فصلاً منه , وربما أقرأ ورقات , ولاسيما اذا ارتبطت القراءة بالكتابة , وهنا تخضع القراءة للكتابة ومتطلباتها , وهي أكثرها عندي الآن .

٦– ما هو أول كتاب قرأته ؟

في الحقيقة لا أذكر أول كتاب قرأته , لأن ذلك مضى عليه مدة طويلة جداً . ولكن كانت المجموعة الأولى التي اقتنيتها كتباً علمية عن الزلازل والبراكين , واستمتعت كثيراً في هذه المرحلة (الدراسة المتوسطة) بقراءة الأدب العالمي ولاسيما روايات ديكنز عن المؤامرات في القصور الملكية الأوربية في العصور الوسطى , وقصص الكاتبة البريطانية الشهيرة أجاثا كريستي وقصصها البوليسية ,ثم قرأت في الإعدادية الأعمال الكبيرة ؛ الأم , الشيخ والبحر , ذهب مع الريح ..... ومعها ارتقيت في القراءة فقرأت النظريات الفكرية الحديثة , فقرأت الفكر القومي والفكر الماركسي والفكر الليبرالي ..

٧– برأيك ما هي صفات القارئ الجيد ؟

القارئ الجيد هو الذي ينوع في قراءاته تنوعاً كبيراً يثريه , يثري أفكاره ولغته ومخيلته . والقارئ الجيد يتمتع بمطاولة وصبر على الاستمرار في القراءة , القارئ الجيد هو الذي يختزن في ذاكرته أكبر قدر مما يقرأ حتى يتحقق الغرض من القراءة . والقارئ الجيد يحول استهلاكه إلى انتاج , أعني لا يكتفي بالقراءة فقط بل لابد من أن يجنح إلى الكتابة أيضاً .

٨– هل تقرأ بشعور الهاوي الباحث عن المتعة أم بشعور المحترف الباحث عن الفائدة؟

أقرأ الأدب بروح الهواية والمتعة , وأقرأ التاريخ بوصفي باحثاً , وأقرأ الدين لكي أتعلم فأفيد وأستفيد .

٩– هل لديك طقوس خاصة في القراءة أم بإمكانك أن تقرأ في أي وضع أو في أي وقت؟

لا طقوس للقراء , أقرأ في كل الأحوال والظروف والأوضاع والأوقات . أكره فكرة الظرف المناسب للعمل لأنه لن يأتي أبداً , أصنع الظرف وأتكيف مع الموجود حتى لا أفقد المطلوب .

١٠– هل تقرأ آخر كتاب قمت بشرائه أولاً أم تقرأ ما وضعته في سلم احتياجاتك البحثية ؟

نعم أقرأ في آخر كتاب اقتنيته ولو قليلاً منه للتعرف عليه ثم يأخذ مكانه في المكتبة لحين أن يأخذ دوره في العمل . والأولية القراءة لأجل البحث والكتابة .

١١– الدكتور موفق لو رتبنا سلم القراءات وكان بين يديك كتابا في الأدب وآخر في التاريخ وثالثا في الاستشراق ورابعا في الشريعة ، بم ستبدأ في القراءة ؟ وأمامك كتاب مترجم وآخر لمؤلف عربي ، أيهما ستختار ؟ وأمامك كتابين ، أحدهما لمؤلف شهير وآخر لباحث مغمور ، ماذا تفعل ؟ بمعنى ما هي الضوابط التي تتحكم في ترتيب أولويات الكتب للقراءة ؟

ربما أبدأ بكتاب الأدب لأنه سهل الهضم ومن أجل اكتساب الراحة النفسية ،وأبدأ بكتاب المستشرق لأنني أتوقع منه الجديد دائماً.كما أبدأ بكتاب لمؤلف مشهور قبل كتاب المؤلف المغمور , فغالباً ما تأتي الأفكار المهمة من كاتب متمرس عميق الفكرة والرؤية واسع الأفق

١٢– خارج البحث الأكاديمي , أين أنت من قراءة الأدب ومتابعة الفن ؟

في الأدب أقرأ أعمالاً منتقاة فليس لي وقت كثير أخصصه الآن للأدب لذلك أوفره للأعمال المهمة ولاسيما الأعمال الروائية والقصصية وشيء من الشعر ولاسيما الشعر الحر

أما في الفن فأهتم غالباً بالأفلام والمسلسلات الأجنبية التي تتناول التحقيقات الجنائية والأعمال الاستخبارية والجاسوسية والحربية

١٣– بعد إجازة الرسائل والاطاريح العديدة التي ناقشتها والتي قمت بالإشراف عليها , هل تعود إلى قراءتها ؟ وما هي أفضل رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه أشرفت عليها ؟

في الحقيقة أراجعها لأغراض بحثية،ما أفضل الأعمال التي أشرفت عليها , فمعظمها كان مميزاً , كثير منها حاز على تقدير امتياز وأقل منها حاز على تقدير جيد جداً وواحدة فقط حازت على تقدير جيد ،وأفضل رسالة ماجستير أشرفت عليها التي أنجزها د. سعد رمضان عن التجارة في عصر هارون الرشيد،وأفضل أطروحة دكتوراه أشرفت عليها التي

أنجزها د. فراس عن الملامح العامة لحياة الزهاد في القرن الثاني للهجرة .

١٤ – هل تقوم بوضع ملاحظاتك على الكتب التي تقرأها ؟

إذا كان الكتاب يعود لي فأضع بعض العلامات , ولا أضع أية تعليقات أو ملاحظات , أما إذا كان الكتاب لا يعود لي فلا أفعل شيئاً من ذلك , وأكثر ما يزعجني أن أرى صفحة كتاب مطوية من إحدى زواياها أو من منتصفها , أشعر كما لو أن الكتاب يتألم كما يتألم الإنسان اذا طوي شيء منه بصورة غير صحيحة .

١٥ – هل تحتفظ بعنوان لكتاب في ذاكرتك وترغب في أن تعيد قراءته مرة أخرى ؟

نعم رواية جورج أورويل الموسومة (حقل الحيوان) وأنصح الجميع بقراءتها لما تحتويه من أسلوب رائع وفكرة رمزية عميقة .

١٦ – أي من الكتاب العرب الذين يثيرون اهتمامك وتحرص على اقتناء مؤلفاتهم ؟

أكثر ما أعجبني الروائي الكبير نجيب محفوظ , فقد قرأت معظم أعماله واقتنيتها في مرحلة ما . أما على المستوى الفكري والتاريخي فأحرص على اقتناء أكبر قدر ممكن ومتاح من المؤلفات تلبية للحاجة البحثية والاثرائية.

١٧ – من تجربتك الطويلة مع القراءة هل يمكن ذكر خمس عناوين تعتقد أنه يتوجب قراءتها ؟التفسير الإسلامي في التاريخ للدكتور عماد الدين خليل،وحياة محمد لمحمد حسين هيكل ،الإنسان ذو البعد الواحد لهربرت ماركوز،ومحمد في المدينة لمونتغمري وات،وإنك لا تفهمني لديبورا تانين

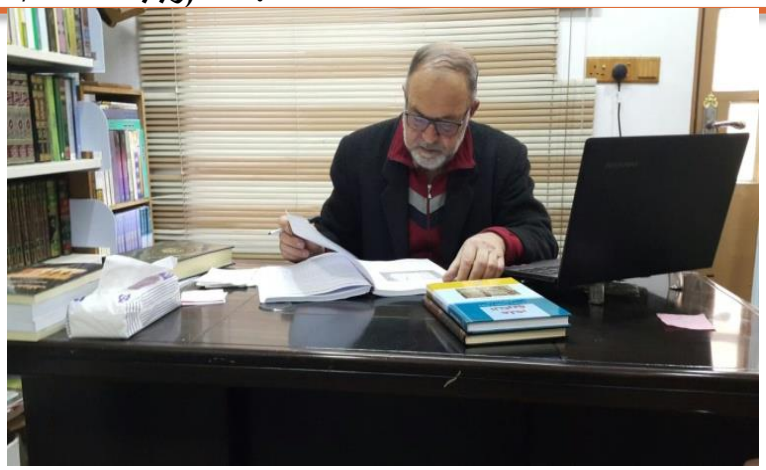

صورة توضح القراءة عند الدكتور موفق الجوادي

ثانياً : الكتابة والتأليف

١ – متى أمسكت القلم أول مرة وبدأت الكتابة ؟

بدأت الكتابة فعلا وبمنهجية معتبرة عندما كنت طالباً في الإعدادية , إذ كتبت بعض المقالات الفكرية ونشرتها في مجلة محلية كان يصدرها الاتحاد الوطني لطلبة العراق في نينوى واسمها مجلة الاشتراكي .

٢ – ما العلاقة بين القراءة والكتابة ؟ متى تبدأ إحداهما ومتى تنتهي الأخرى ؟

في مثل حالنا الأمر متلازم , فكما ذكرت آنفاً : أقرأ لأكتب وأكتب لأقرأ . فالقراءة من دون كتابة تشرك بالعقم .

٣ – ما هي ساعات الكتابة التي تؤثرها في اليوم ؟

أكتب في أي وقت أجد فيه الأمور مهيأة نفسياً ومادياً , أكتب في الصباح وعند العصر وليلاً أيضاً , المهم أن لا يوجد ما يقطع سلسة توالد الأفكار . وقد أهرب إلى مقهى أو متنزه لأكتب هناك , ومن المفارقات في هذا الخصوص أنني كنت أكتب يوماً في المتنزه الصيفي المقابل لملعب الجامعة , وكان منزلي يومها ضيقاً لا يوفر الراحة المطلوبة للكتابة في كل الأوقات , وبينما أنا منهمك ومستغرق في الكتابة وقد رتبت البطاقات البحثية أمامي وكانت ملونة صفراء وزرقاء وخضراء .... ولما انتهيت من كتابة فقرة معينة أحسست بالتعب فرفعت رأسي عن الورق وإذا بي أجد نفسي مطوق من مجموعة من الجنود المدججين بالسلاح وقد صوبوا بنادقهم نحوي ومعهم ضابط شاب

طويل القامة قد مد رأسه من خلفي باتجاه الأوراق والبطاقات وقد أثارته بألوانها , ابتسمت بهدوء وقلت له : تفضل ! قال : ممكن أرى هذه الأوراق وما قد تكون , المهم أن الموقف انتهى بسلام بعد أن عرف طبيعة ما أقوم به .

٤- بعد هذا الكم الكبير من الانجازات العلمية , من أين تأتي بالوقت اللازم للعمل ؟

أنا في الحقيقة اعتمد مبدأ اقتناص الوقت , لا أبحث عن الوقت المناسب للعمل , كل الأوقات مناسبة , ولاسيما أنني استثمر الأوقات القصيرة لأعمال صغيرة , فمثلاً عندما يكون عندي نصف ساعة فائضة فيمكن أن استثمرها لعمل يكفيه هكذا وقت , وهكذا يمكن أن تتراكم الأعمال الصغيرة لإنتاج عمل مهم, الأمر يعتمد على الخبرة والرغبة العميقة في العمل .

٥- هل تعود لتنقيح أعمالك ؟ وهل يعينك أو يشاركك آخرون في ذلك ؟

لا يعد الكاتب كاتباً ما لم يراجع ما يكتب , إذ أرى أن الكتابة تمر بمرحلتين ؛ مرحلة التفريغ التي تلقي فيها ما يحمله الرأس من متعلقات بالموضوع , ويكون ذلك عملاً كمياً بالدرجة الرئيسة , ثم تأتي المرحلة الثانية , وهي عملية نوعية تشذب فيها الفكرة والأسلوب وتعمقها بما هو مناسب , وفي ذلك لا أحبذ الاستعانة بأحد عدا المراجعة النحوية من بعض الإخوة .

٦- هل ينتهي دور المؤلف بإنجاز الكتاب ؟ أم أن هناك مطالب أخرى يتحتم عليه ملاحقتها؟

لا يهدأ لي بال حتى أرى الكتاب منشوراً يصل إلى أيدي القراء حتى تتم الرسالة من الكتابة والتأليف .

٧- ما هو سبب انتشار أعمالك وإعادة طبع بعضها مرات عدة ؟

في الحقيقة يقع اختياري في الغالب على موضوعات مقروءة أي مطلوبة للقراءة

٨- لو قدر لك اعتزال الكتابة ـ لا سمح الله ـ ما هو مشروعك الذي سيكون بمثابة المشروع الأخير؟

ليس في ذهني حقيقة نقطة للنهاية أتوقف عندها ولم أضع في حسابي موضوعاً معيناً , أنا أتفاعل مع تخصصي واهتمامي وطبيعة الواقع .ليثمر ذلك مشروعاتي البحثية .

٩- كيف تنظر إلى كتاباتك ؟ هل تفضل بعضها على بعض ؟ وهل ثمة كتاب ندمت على تأليفه؟

في الغالب يكون العمل الأخير أفضلها لأنه يكون دائماً وليد الخبرة الأعمق والفهم الأشمل والرؤية الأوسع . وهكذا يكون كتابي الأخير (القيم الحضارية في القرآن الكريم / سورة العنكبوت أنموذجا) الذي لم أره حتى الآن أحبها إلى نفسي , ولاسيما إن موضوعه تعلق بالقرآن الكريم , وكلنا نتمنى خدمة كتاب الله العزيز وقد تحقق لي ذلك والحمد لله .وبالطبع لم أندم على كتاب ألفته , فهم جميعاً بمثابة أولادي الأعزاء الذين أفخر بهم كلهم

١٠– هل تعتقد أن الباحث يفقد كثيراً من أكاديميته عندما يخاطب جمهور متوسط الثقافة ؟

من مزايا الكاتب الناجح قدرته على مخاطبة أوسع شريحة ممكنة متنوعة المستويات في وقت واحد.

١١– كيف هي علاقتك بدور النشر ؟ وهل هناك مؤهلات غير التأليف تدفع باتجاه النشر؟

ليست على ما يرام , فهم تجار بالدرجة الرئيسة , بعضهم مرموق السمعة مثل دار ابن كثير, بعضهم يراوغ , وأفضل من تعاملت معهم هم المؤسسات الرسمية مثل المجمع العلمي العراقي وقد نشر لي كتابين ودائرة الشؤون الثقافية العامة وقد نشرت لي كتابين أيضاً , وديوان الوقف السني وقد نشر لي كتابين أيضاً , ووزارة الأوقاف في قطر التي نشرت لي كتابين هي الأخرى , فهذه الجهات لا تتبع أشخاصاً معينين ذوو مصالح خاصة , لذلك فهي أكثر ايجابية في التعامل فضلاً عن كونها أكثر إنصافاً لحقوق المؤلف

١٢– لو قدر لك أن تقوم نفسك , ما هي أول الكلمات التي تعتقد بأنك تصف بها نفسك ؟

الإيجابية والانفتاح وتقبل وجهات النظر المخالفة والدأب على العمل

١٣– هل الأفضل أن يكون للمرء شهرة واسعة أم ظهور محدود ولكن ذكي ؟

الشهرة لها ثمن قد يكون باهضاً , ولها مزالق , ولهذا فأنا أتحاشى الإعلام , الأفضل هو الحضور المؤثر

١٤– هل هناك موضوع تطمح الى الكتابة فيه ؟

أن استثمر أفكاري أكثر في السنة النبوية , فهي مجال خصب وواسع للبحث , فضلاً عن أن خدمة السنة النبوية شرف عظيم .

١٥- هل هناك مداخل جديدة للكتابة في عملك ؟

نعم لابد من مداخل جديدة على الدوام , والمدخل الذي أعمل عليه الآن هو القيم الحضارية , فبعد أن أنجزت كتاب القيم الحضارية في السنة النبوية , ثم كتاب القيم الحضارية في القرآن الكريم , أعكف الآن على تطبيق هذا المدخل على الدراسة التاريخية , وسأقدم عملاً قد يكون مفاجئاً في هذا الجانب .

١٦- أيهما برأيك الأنسب أكاديميا , الكتاب أم البحث , أم المقالة العلمية , وأيهما الأقرب إلى نفسك ؟

لاشك في أن البحث الأكاديمي له أهميته الخاصة , إن أخذ مداه الحقيقي , لأنه يمثل الحفر في نقطة مركزة وعميقة .إلا أن الأقرب إلى نفسي هو التأليف في كتب , حتى أن عدد الكتب التي ألفتها ربما فاق عدد البحوث في الجانب العلمي لا توجد مقالات , لكن في الجانب الفكري , نعم توجد مقالات ولي منها ما يزيد على عشرين مقالة مطولة , في جوانب فكرية مختلفة . نشر معظمها في مجلة الرباط الموصلية .

١٧ – لغة الأدب ولغة البحث الأكاديمي , ماهو مدى التقارب والتنافر بينهما ؟

لكل منهما لغته الخاصة , لغة البحث لغة جافة تقريباً , تخلو من أية تعبيرات أدبية , لأنها تخرج البحث عن غايته وهدفه , إلا أن التأليف في كتب يسمح ببعض الاقتراب من الأسلوب الأدبي , لأن حجم الكتاب كبير بالقياس إلى البحث , وقد ينفر القارئ منه إذا كان جافاً , لذلك لابد من بعض الاقتراب من الأسلوب الأدبي .

١٨ – هل هناك أبحاثا كتبتها منذ سنوات ولم تدفعها للنشر ؟ إذا كان الجواب بالإيجاب لماذا ؟

لي ثلاثة بحوث فقط لم تنشر , اثنان منهما أسعى إلى تحويلهما إلى كتب , والثالث شاركت به في مؤتمر عن الاقتصاد الاسلامي ولم ينشر المؤتمر وقائعه , وربما سأنشره في الفرصة المناسبة .

١٩- ما هو تقويمك للمؤلف (الكاتب) الجيد , هل في غزارة انتاجه أم في تنوعه ؟

المؤلف الجيد هو الذي ينجح في إيصال فكرة جيدة إلى القارئ , ويكون مقبولاً عنده , حتى أن القراء ينتظرون منه نتاجاً جديدا لقراءته .

٢٠– هل تذكر أول عمل أكاديمي أنجزته بعد رسالة الماجستير ؟

بعد الماجستير مباشرة أنجزت بحثاً عن ملامح الفكر الاقتصادي عند الجاحظ, ثم أنجزت كتاب (الأمين الخليفة المفترى عليه) الذي راجعه أستاذي د. عبد المنعم رشاد رحمه الله .

٢١– كم عدد مؤلفاتك سواء أكانت كتباً أم بحوثاً أم مقالات ؟ وهل جميعها في التاريخ ؟

أعتقد أنها تجاوزت الستين بين كتاب وبحث ومقالة مطولة .ليست كلها في التاريخ , فالمقالات كلها في الجانب الفكري والسياسي , وبعض الكتب كانت في الفكر الإسلامي .

٢٢– بعد هذه المسيرة الحافلة من الكتابة والتأليف هل من حصيلة على مستوى الجوائز ؟

نعم كانت محاولتي الأولى الاشتراك في مسابقة للكتابة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم , فكتبت كتاب (محمد نبي الرحمة) لكننا لم نوفق في الفوز , إلا أن الطريف في الأمر ما حكاه الناشر , وهو من حلب , قال : إن من عادات بعض الحلبيين أن يختار كتاباً معيناً يوزعه كهدية في حفلة العرس الخاصة بالعريس أو العروس , فكان أن وقع اختيار أحدهم على كتابنا هذا ,ثم اشتركت في المسابقة التي أقامتها رابطة التدريسيين في جامعة الموصل , ففزت بالمرتبة الثانية عن بحثي الموسوم (مشكلات البحث العلمي في الوطن العربي)،ثم اشتركت في مسابقة الأمير نايف في السنة النبوية , ففزت بكتابي الموسوم (القيم الحضارية في السنة النبوية) بالاشتراك مع د. عبد الستار الحياني .وأنا انتظر الآن نتيجة تقويم الخبراء العلميين عن مسابقة أخرى اشتركت بها في قطر عن الحكم الراشد في الإسلام .

ثالثاً : المكتبات

١– أول مكتبة في حياتك ؟

بدأت باقتناء الكتب منذ كنت طالبا في الدراسة المتوسطة واستمر الحال كذلك مع تغير في طبيعة المقتنيات بمرور الوقت , حتى تبلورت في طبيعتها التاريخية , لكنني اضطررت إلى بيع هذه المكتبة في سنوات الحصار الاقتصادي , وكانت تتضمن كتباً مهمة في تخصص التاريخ . ومكتبتي الحالية أوشكت على بيعها أيضاً بسبب ما مرت به الموصل من أزمة حادة وانقطاع رواتبنا , إلا أن تدخل الطيبين حال دون ذلك .

٢- الكتب التي احتوتها مكتبتك ، ما هي ؟ وهل تتضمن بعض المخطوطات ؟

مكتبتي اليوم في أكثرها يغلب عليها الطابع الفكري , فكر اسلامي وفكر سياسي , ثم الجانب التاريخي , لم اقتن المخطوطات أبداً .

٣- مكتبتك هذه هل تغطي حاجتك في كتابة البحوث من دون الرجوع إلى المكتبات العامة أو الخاصة ؟

نعم تغطي بنسبة كبيرة , ولاسيما إذا تعلقت الكتابة بالجانب الفكري ويعززه الجانب الالكتروني , المكتبة الشاملة والشبكة العنكبوتية .

٤- وهل ثم تصنيف معين لمكتبتك هذه ؟

قمت بترتيبها على أساس التخصص وبشكل جيد بحيث أنني استطيع الوصول إلى الكتاب الذي أحتاجه بسهولة .

٥- وهل ثم من يستعير من مكتبتك ؟

نعم وفي الغالب من طلبة الدراسات العليا الذين أقوم بالإشراف عليهم أو من بعض الأصدقاء والزملاء .

٧-هل تشترط على المستعيرين شيئاً غير إعادة الكتاب ؟

المحافظة على الكتاب والعناية به .

٨- وهل الكتب التي تحتويها مكتبتك هي نفسها الموجودة في المكتبات الجامعية والعامة أم أن بعضها نادر ولا تجده هناك ؟

الكتاب الجديد لا يدخل المكتبة سريعاً بسبب الطبيعة البيروقراطية في العمل الإداري , لذلك لابد من الحرص على اقتناء الجديد .

٩- كم يبلغ عدد الكتب الموجودة في مكتبتك الشخصية ؟

لا أدري بالضبط , أعتقد أنها تزيد على ١٥٠٠ كتاب.

١٠-هل تقرأ كل كتاب تقتنيه أم تكتفي بتصفح محتوياته والعودة إليه عند الضرورة ؟

بحسب طبيعة الكتاب , الكتاب الأدبي أقرأه , أما الأكاديمي الذي يفيد في البحث فلا أتم قراءته, الكتب الفكرية والسياسية أقرأ منها كثيراً .

١١- كيف تكونت مكتبتك ؟ وما هو أول كتاب كان في مكتبتك ؟

تكونت مكتبتي عن طريق الشراء , وقليل جداً عن طريق الإهداء . وكتبي الأولى كانت هدية من والدي رحمه الله , مجموعة علمية عنوانها ؛ كل شيء عن , كتاب عن البراكين وأخر عن الزلازل وأخرى غيرها , وكانت هديته الأولى لي في الصف الخامس الابتدائي مجموعة قصص أطفال كان بينها قصة اسمها (الزلاقة) .

١٢- مكتبة معهد الدراسات العليا / جامعة بغداد ماذا تعني لك ؟

لطالما نهلنا منها كثيراً أيام كنا في دراسة الماجستير , كتبها ثمينة جداً , ولا أدري كيف حالها بعد العدوان الأمريكي على العراق في عام ٢٠٠٣ ؟

١٣ - مكتبة المتحف الحضاري في الموصل .

هي الأخرى قيمة جداً طالما أغنتنا بكنوزها , وا أسفاه عليها !!

١٤- عبر رحلاتك المتواصلة هل كنت تجد وقتاً مناسباً في مكتبة معينة ؟

كانت لي لقاءات طيبة في مكتبة الملك فهد في الرياض .

١٥- ما الذي تتمناه بالنسبة للمكتبة المركزية في جامعة الموصل عموما ومكتبة كلية الآداب بخاصة.

بالنسبة للمكتبة المركزية أقول لا شيء يصرع إرادة الإنسان ستعود إن شاء الله تعالى صرحاً علمياً شامخاً . وبالنسبة لمكتبة الآداب أتمنى لها دوام الازدهار .

١٦- الكتب الأولى التي استعرتها ؟

لا أذكر بالضبط ولكنها كانت في المكتبة العامة في الموصل أيام الدراسة في الإعدادية .

١٧- هل تسجل ملاحظاتك على الكتب التي تطالعها ؟

لا أكتب ملاحظات بل أضع بعض الشارات , وعلى كتبي الخاصة فقط .

١٨- وهل تحن إلى كتب معينة قرأتها في ذلك الزمن البعيد ؟

كتب معينة فقدتها وأمتعتني كثيرا مثل كتاب كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس لدانيال كارنيجي بنسخته الأصلية الكاملة , استعاره أحدهم ولم يعده لي , وكتاب سيكولوجية التخلف في العالم الثالث أمتعني كثيراً , ذهب مع المكتبة الأولى التي قمت ببيعها , أتمنى لو أجده الآن .

صورة توضح المكتبة الشخصية للأستاذ الدكتور موفق سالم نوري

من رواد الطب في الموصل الطبيب عادل البكري

م.د. نادية مسعود شريف
جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

شهدت الموصل عبر تاريخها بروز عدد كبير من العلماء والمؤرخين والادباء والمفكرين والاطباء، فضلاً عن السياسيين الذين كان لهم دور فعال في بناء شخصيتها الحضارية، كان من بينهم الطبيب والمؤرخ والفيلسوف والموسيقار الذي كان أيضاً من هواة الشعر واللغة العربية،

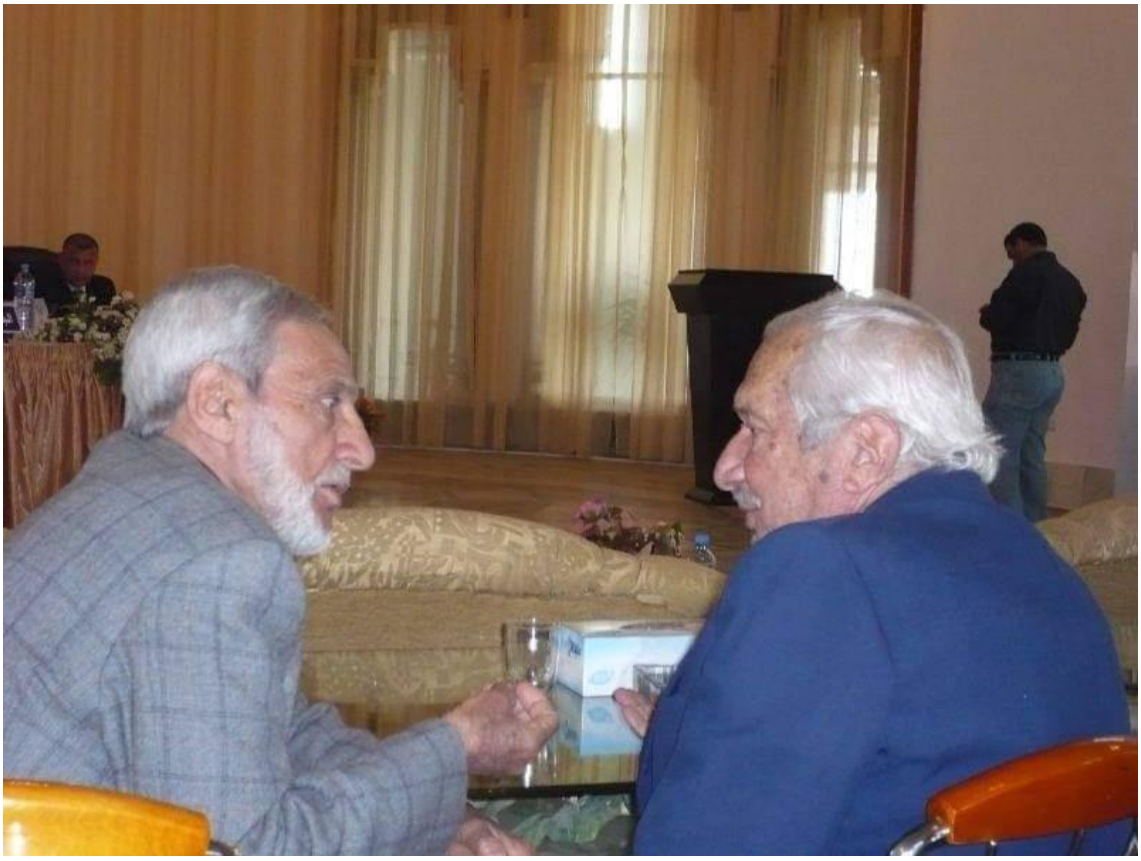

الطبيب عادل البكري الذي ولد في الموصل بتاريخ ١/تموز/١٩٣٠، ونشأ في أُسرة متدينة وميسورة الحال، وأكمل دراسته في مدارس الموصل، والتحق بكلية الطب جامعة دمشق سنة

١٩٤٩، واثناء دراسته الطب درس الفلسفة في كلية الآداب بجامعة دمشق، وتخرج منها سنة ١٩٥٦. كما درس الموسيقى على يد الموسيقار الدمشقي خيري الطباع وبعد عودته الى الموصل اكمل دراسته للموسيقى على يد الموسيقار العربي روحي الخماش.

واثناء مقابلتي الشخصية للطبيب عادل البكري (رحمه الله) خلال كتابتي لأطروحة الدكتوراه الموسومة (الخدمات الصحية في الموصل ١٩٥٨–١٩٦٨ دراسة تاريخية) لاحظت بأنه يمتلك حباً كبيراً لتدوين التاريخ ليس في مجال الطب فحسب، بل في كافة المجالات العلمية والاجتماعية والادبية. كما انه يمتلك ثقافة عالية في مجالات عدة نتيجة مطالعته الخارجية وكان من الأطباء والأدباء العرب البارزين، بفضل علاقته الاجتماعية داخل العراق وخارجه، وأحد واجهات العراق المشرقة في المحافل العربية والدولية، ونتج عن رحلاته الخارجية اصدار أحد ابرز الموسوعات الطبية في العالم العربي لمطالعته بعض المخطوطات في الدول التي قام بزيارتها سواء أكان بصفة باحث أم زائر.

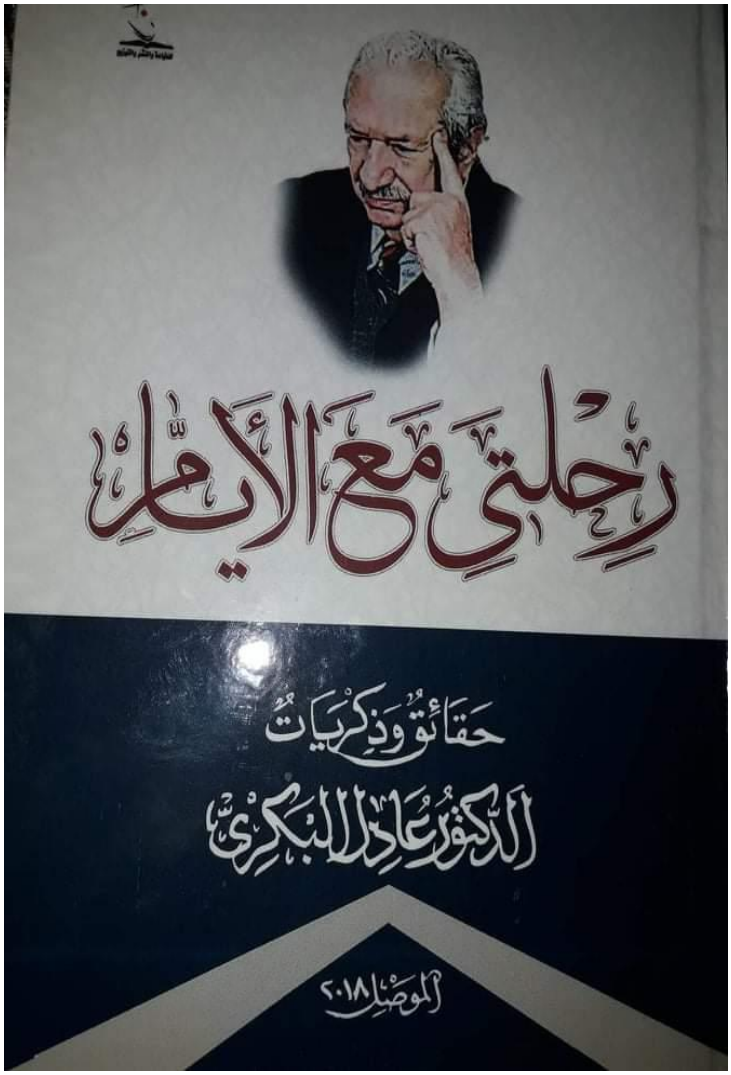

أما ابرز مؤلفاته فهي:

- عثمان الموصلي الموسيقار الشاعر المتصوف.
- تاريخ الكوت.
- مدينة الطب في عامها الاول.
- الفلسفة لكل الناس.

- في هيكل الحكمة تحقيق مخطوطة دعوة الاطباء لأبن بطلان.
- ديوانه الشعري الجمان المنضود.

كما شارك البكري بتأليف عدد من الكتب المنهجية للدراسة الثانوية مع عدد من المؤلفين نذكر منها: كتاب (الصحة المدرسية والتربية الاسرية).

ومن المناصب الإدارية التي شغلها عادل البكري منصب رئيس صحة لواء الموصل لمرتين الأولى للفترة (١٩٦٢-١٩٦٤)، والثانية خلال الفترة (١٩٦٨-١٩٦٩)، ورئيس لصحة لواء الكوت من سنة (١٩٦٤-١٩٦٧)، وتخصص بطب المجتمع من جامعة لندن وبعد ان عاد الى العراق اصبح معاوناً لرئيس مؤسسة مدينة الطب حتى سنة ١٩٧٥. وعُين بعدها مديراً للصحة المدرسية خلال المدة (١٩٧٦-١٩٧٨). ثم انتقل الى ملاك كلية الطب في جامعة المستنصرية منذ سنة ١٩٧٨ ولغاية ١٩٩٠، اذ تقاعد عن العمل في هذه السنة، وفي سنة ١٩٩٩ زاول نشاطه الطبي كاختصاصي في الامراض الجلدية في عيادته الخاصة وانتهى عمله كطبيب اخصائي سنة ٢٠٠٨، الا انه استمر في عطائه الثقافي حتى وفاته سنة ٢٠١٩ وبوفاته خسرت الموصل واحداً من رجالها البارزين لما عُرف عنه من مكانة علمية سواء في نشاطه الطبي العلمي أم الأدبي.

مصادر المقالة:

١. محمود الحاج قاسم محمد، الاطباء والصيادلة الموصليون الموهوبون في القرن العشرين، (الموصل ٢٠١٠).
٢. حيدر حميد رشيد، مدينة الطب الفكرة والصيرورة، (بغداد ٢٠١٢).
٣. نادية مسعود شريف، الخدمات الصحية في الموصل ١٩٥٨-١٩٦٨، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (جامعة الموصل، ٢٠١٧).
٤. مقابلة شخصية للباحثة مع الطبيب عادل البكري بتاريخ ١٤/شباط/٢٠١٣.

قراءة أولية في كتابات نقولا سيوفي عن الموصل بتحقيق سعيد الديوه جي

م. م. مهدي محمد علي كصبان الجبوري
كلية الآداب/ وحدة الدراسات الإستشراقية

تسعى هذه المقالة إلى تسليط الضوء على شخصية عنيت بالمخطوطات وجمعها والمتاجرة بها, وهي نقولا سيوفي, وقد ارتبط هذا الاسم بالموصل وتاريخها, والتوثيق لبعض معالمها, وقد ذكر المؤرخون ما يفصح عن هوية نقولا سيوفي, وأسباب عنايته بالمخطوطات, وكيف آلت به الأمور أن يتولى منصب نائب للقنصل الفرنسي في الموصل للفترة الواقعة بين ١٨٧٨ _ ١٨٩٣ وذلك لمعرفته العميقة باللغتين العربية والفرنسية معاً, ومعرفته الواسعة بشؤون المجتمع العربي الذي كان يعيش فيه, إذ يخدم هذا المشروع الفرنسي المتمثل بالتمحيص والتدقيق عن المشرق العربي, والسعي لإقناع العرب بغاياتهم الإنسانية والإصلاحية.

صورة تمثل نائب القنصل الفرنسي في الموصل
نقولا سيوفي
Nicolas Siouffi (Sioffi)
١٨٢٩-١٩٠١

وقد كان سيوفي مولعا بالتاريخ وله إسهامات في دراسة المسكوكات العربية القديمة, وأبحاثه في هذا المجال تدل على

خبرة تامة واستقصاء في البحث. كما كان مولعا باقتناء المخطوطات والمسكوكات والتحف القديمة المختلفة, وذكر الباحث سعيد الديوه جي محقق كتاب (مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل) لسيوفي بأنَّ المعمرين من أهل الموصل قد ذكروا أن سيوفي هذا اقتنى كثيرا من المخطوطات والتحف القديمة. التي كان يتاجر بها, ويبيعها إلى متاحف فرنسا وألمانيا وانجلترا, وإلى هواة جمع التحف من الأوربيين, كما ذكر أن لسيوفي مكتبة ضخمة تضم العديد من المخطوطات. وجمع من بيع تلك المخطوطات ثروة لا بأس بها. وكان الوراق محمود أفندي الجوبقجي ذو خبرة بالكتب والمخطوطات, فكان يشتري المخطوطات المختلفة من أهل الموصل وبيعها لسيوفي. فجمع له مخطوطات كثيرة في مختلف العلوم والفنون, التي باع سيوفي منها الكثير إلى متاحف أوربا. وقد كان سيوفي يستعين بناسخين من أهل الموصل ينسخون له الكتب الثمينة التي يجدها في خزائن الكتب الموصلية, ومن الكتب الفريدة التي حصل عليها سيوفي كتاب (ترجمة عربية لكتاب ديسقوريدس) في تصوير النباتات والحيوانات وخواصها. فقد كلف الناسخ السيد مصطفى الصائغ باستنساخها عن نسخة قديمة كانت في المدرسة المحمدية بجامع الزيواني في الموصل, فاعتنى باستنساخها ونقل صورها بغاية الدقة. ثمَّ أن سيوفي أخذ الأصل والنسخة الجديدة إلى دار يونس بك بن عبد الرحمن باشا الجليلي _ متولي الجامع المذكور فأعجب يونس بك بخط النسخة الجديدة وجمال صورها, فعرض عليه سيوفي أن يحتفظ للوقف بها, وأن يأخذ سيوفي النسخة القديمة_ وهي على ما يقال مكتوبة على رق_ فوافق على هذا. ثمَّ أن سيوفي باع النسخة إلى متحف برلين بمبلغ كبير. وهكذا فإن سيوفي حصل على كتب كثيرة من خزائن الموصل, بعضها بالشراء وبعضها بالنسخ وأخرى بطرق ملتوية.

وقد حقق سعيد الديوه جي مخطوط (مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل / لنقولا سيوفي) . ويتألف المخطوط من ٢٤٠ صفحة , في كل منها ستة عشر سطراً, وقد جمع نقولا سيوفي في هذا المخطوط الكتابات

العربية التي تخص المسلمين, فلا نجد نصاً يخص ديراً أو بيعة أو كنيسة, وأن المخطوط مقسم إلى عدة أقسام؛ تضمن القسم الأول: الكتابات المحررة فوق الآثار الواقعة في القسم المعمور من مدينة الموصل ورتبها حسب محلاتها, في حين جمع في القسم الثاني: ما وجده مكتوباً على الأبنية في أسواق مدينة الموصل من خانات وقيصريات ومساجد وجوامع, أما القسم الثالث: فجمع فيه ما كان مكتوبا على أبواب مدينة الموصل (أبواب سور الموصل) , وقد بيّن في القسم الرابع: ما وجده من الكتابات في الأبنية التي تقع بين محلات مدينة الموصل وبين سورها, وجمع في القسم الخامس: النصوص المكتوبة في المزارات والجوامع والمساجد التي تقع خارج سور المدينة, وجاء القسم السادس: موضحا الكتابتين التي وجدها أثناء سفره إلى سنجار إحداها فوق باب الخان الذي يقع على طريق الموصل إلى سنجار والثانية فوق المنارة التي تقع في خراب مدينة سنجار.

ويبلغ عدد الكتابات المحررة في هذا المخطوط ستمائة وسبعة وأربعين نصاً ، قام الأستاذ سعيد الديوه جي بتحقيقها ثمَّ نشرها, ومن قواعد التحقيق المراجعة والمقارنة مع الأصل الثابت في الأبنية, حيث زار الأبنية التي ذُكرت في المخطوط, فصحح ما وجده خطأ, ووضح ما وجده غامضاً أو ناقصاً, وتأكد من الكتابات الموجودة وغير الموجودة, وذكر المحل الذي نقلت منه, كما كتب الديوه جي نبذة تاريخية عن كل بناية بالهامش.

السؤال هنا يطرح نفسه لماذا حرر نقولا هذا الكتاب ؟ ولماذا لم يلتفت إلى الكنائس والأديرة الموجودة في مدينة الموصل على الرغمِ من كثرتها؟ فلا نجد نصاً واحداً يخص ديراً أو بيعة أو كنيسة, وقد رأى الديوه جي أن سبب إهماله تدوين الكتابات التي في الأبنية التي تخص غير المسلمين هو كون أكثرها غير عربية, ولذلك أعرض عنها. والذي يبدو لي أنَّ هذا السبب غير مقنع, لأنه لو أراد تحرير كل الكتابات على أبنية مدينة الموصل لما استعصى عليه هذا الأمر, ومن اليسر الاستعانة بالقائمين على هذه الأبنية, كما أنَّ أسماءها كانت معروفة لدى العامة من أهل الموصل, وبالتالي فإنَّ من

السهل تحرير أسماءها وتدوين مواقعها ضمن مدينة الموصل.

كذلك نجد من خلال كتابه للكتابات المحررة على أبنية الموصل وصفاً دقيقاً مع ذكر أسماء كل المحلات لمدينة الموصل وبذلك قد أعطي خارطة طريق للمدينة وثقافات أهلها وهذا يعني باختصار انه كان مكلفاً بتحرير هذا الكتاب .

وقد أضاف الديوه جي في تحقيقه للمخطوط ملحقين : الأول جمع فيه الكتابات التي على الأبنية عندما قام سيوفي بجمع كتاباتها ولم يوفق بجمعها, أما الملحق الثاني فجمع فيها الكتابات التي استجدت على هذه الأبنية بعد سيوفي .

نستنتج من ذلك أنَّ كتاب نقولا سيوفي من الكتب المهمة التي حفظت لنا جزء من تاريخ مدينة الموصل, وقد ذكر في حق هذا الكتاب الأب أنستاس الكرملي أنه يحوي نصف تاريخ مدينة الموصل .

إن اهتمام الغرب بالمخطوطات وجمعها أوجد لهم قاعدة من المعلومات والمعرفة أتت نتائجها في الوقت الحاضر, ومثال ذلك وثيقة فرنسية كتبت في سنة ١٦٤٤م, حيث كتب مازران إلى سفير فرنسا بالقسطنطينية: " إنَّ لديكم في البلد الذي توجَدون فيه أشياء أخرى ، أتطلع إليها كثيراً, ولديَّ شغف لا تنكرونه. يتعلق الأمر بالكتب بما أنني قد سبق أن رجوتكم الاهتمام بالكشف عن المخطوطات وأشياء أخرى شرقية, يونانية وعربية. أنني أسعى, قدر استطاعتي, إلى إثراء المكتبة التي بدأتها من جميع الجوانب, وأودُّ أن اترك للجمهور هذا الأثر على أكمل وجه قدر ما أستطيع" .

مصادر المقالة

مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل, نقلها نقولا سيوفي / تحقيق سعيد الديوه جي , مطبعة شفيق_ بغداد ١٣٧٦ ه/ ١٩٥٦م .

فاتن يونس المعاضيدي ، سعيد الديوه جي حياته وآثاره العلمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .

فرنسوا ديروش: المدخل الى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي.

رسالتان متبادلتان بين كل من :

عبد الله امين اغا وصديقه بسام ادريس الجلبي (المرحوم)

الباحث والاثاري عبد الله امين اغا

الأخ الأستاذ بسام إدريس الجلبي المحترم

م/ تعليقات على موسوعة اعلام الموصل ١-٢

تحية طيبة .. وبعد :

أهنئكم على انجازكم الرائع وموسوعة أعلام الموصل بجزأيه ١-٢ وهي من منشورات كلية الحدباء الجامعة ، (الموصل ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م) التي هي تحصيل حاصل أو نتاج النبوغ والاريحية واللطف والظرف والطيبة التربوية الاسرية التي تتسمون بها جميعا بل واكثر وهي بذات الوقت صفات العلماء الناكرين لذواتهم . هذه نظرتي ورأيي الذي يشاركني فيه الكثير والموسوعة ستكون مرجعا لا يستغنى عنه لكل باحث وطالب علم في شؤون تاريخ الموصل واحداثها وعلمائها وشعرائها ومحدثيها وامرائها ... الخ في القرون الخالية التي ضمتها واحتوتها مادتها .

ويشاطرني الرأي الكثير في ان التقديم والمراجعة والمقدمة التي دبجتها اذهان كتابها كم هي غنية ودقيقة ولائقة في بيان قيمة العمل والجهد المبذول فيها الذي قد تعجز عنه بعض المؤسسات العلمية والمراكز البحثية كما هو معروف .

اكرر تحياتي لكم وتمنياتي بإكمال هذه الموسوعة الى نهاية القرن العشرين وفقكم الله في ذلك . واعذرني اخي العزيز عن ابداء بعض الملاحظات طالما انكم ذكرتم وبالتحديد في الاسطر الاخيرة من الصفحة ٣٨ وكذلك في الاسطر الاولى من الصفحة ٣٩ انكم عازمون على تصحيحها او اعادة طبعها في قابل الايام . هذه الملاحظات هي محض هنات هينات في بعض اسطرها أو صفحاتها ولا تنقص من أهمية هذا السفر بل تزيده ضياءً ولمعاناً. وهي وجهة نظر شخصية قد تكون صائبة او خاطئة ومنها :-

١. لفت نظري تدوين وتسطير الاسماء الكثيرة غير اللازمة من المشرفين والمساهمين؟! مزاحمة في صفحاتها المؤلف صاحب الشأن الاول فيها وكأن الموسوعة من اصدارهم ، وكان الاجدر والاكثر لياقة حفظ هذه الاسماء الكبيرة في اضبارة الموافقات على طبع ونشر الموسوعة لاغير . وصرف ما يستحقون عليه من ذلك اذا كان هذا هو المقصد ؟

٢. في الصفحة –٢٧– وما بعدها في اعلام الموصل (الاعمال السابقة)لم يرد اسمي مع من ذكر ولا اسم مؤلفي الموسوم (بلد – اسكي موصل) الصادر عام ١٩٧٤ ، مطبعة الجمهور في الموصل الذي ترجمت وذكرت فيه العديد من الأسماء للأعلام والأحداث التي وردت في الموسوعة عن الاعلام البلديين –المواصلة– من الولاة والامراء والشعراء والاطباء ... الخ وشخصيات اسلامية ونصرانية عديدة فيها ، كما وتطرقت الى ذكر الفتح الموصلي فيها والفتح الكاري بإسهاب وتفصيل . وكذلك عن بني صصرى البلديين وغيرهم من المحدثين ممن انجبتهم هذه المدينة الموصلية والتي ذكرت الموسوعة الكثير منهم في ثناياها او كأعلام لهم عناوينهم على صفحاتها . مما قد يعد هذا التجاوز لمادة الكتاب هفوة في عملكم الكبير الذي يراد له الكمال على قدر الامكان.

٣. في مج ٥٨/١ تبدو لي نهاية الصفحة شبه مبتورة او غير كاملة الطرح؟ كما لو انها تحتاج الى اسطر اخرى ، لا ادري ان كانت هي كذلك ام ان حدسي في موضعه؟

٤. في ١١٠/١ ترجمة احمد بن علي النيلي . قد يمكن ان يضاف له هامش يبين ما يلي : نسبة الى بلدة النيل الواقعة على نهر النيل قرب الحلة مثلا .

٥. في ١٥٦/١ الهامش رقم (١) ان يارمجة تقع جنوب شرق الموصل على الضفة الشرقية لنهر دجلة . وان الخوصر يصب في دجلة مقابل قليعات في الموصل ، في موضع مدينة الالعاب الحالية وفي الجهة الشمالية الغربية منها في السابق وان الموضع الحالي لمصب الخوصر عند الجسر القديم مستحدث وليس أصيلا وهذا ما يستوجب الذكر .

٦. في ١٨٦/١ في ترجمة جمعة الحديثي أن أصله من حديثه الدليم؟– وهذا تعريف غير وارد ، إذ يقال في ذلك من – حديثة الفرات – تمييزا لها عن حديثة الموصل او – حديثة دجلة – وهي قرب مصب الزاب الأعلى أو الكبير في دجلة .

٧. في ١٩٨/١ ترجمة الحسن بن ايوب العدوي التغلبي ... وردت عبارة غامضة تلت اسم المترجم له اراها اقرب ما تكون الى الاشكال او التساؤل الذي قد يجهله الكثير من الناس القراء او حتى من المهتمين ، والعبارة وردت بصيغة ... ابن عمر بن الخطاب؟! وهذا صحيح اذا كان المقصود به عمر بن الخطاب العدوي التغلبي الربعي الذين تنتمي اليهم الاسرة الحمدانية التي حكمت في الموصل وحلب ، ولكن ماذا لو تناهى الى الخاطر لدى القارئ بدرجاته المعرفية المتفاوتة إن كان المقصود به الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ؟! أمير المؤمنين (رض) وهو عدوي النسبة ايضا، فكيف الحل لكي لا يحدث لبس أو مغالطة خاصة وان هناك من قد يذكر بان مدينة (جزيرة ابن عمر) يسمونها بالجزيرة العمرية وقد يؤولها البعض نسبة الى عمر بن الخطاب (رض) بينما هي الى ذرية الاخر ، نرى ضرورة وضع هامش ايضاحي لهذه الحالة وهي للتفريق بين هذا وذاك مع الفارق الواضح بينهما من حيث الاصل والعصر الذي كان فيه وهو ان :

أ. عمر بن الخطاب العدوي التغلبي من بيوتات تغلب التي تنتسب الى ربيعة.

ب. عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ابو حفص امير المؤمنين (رض) وهو (الفاروق) وان التسميتان محض مصادفة ولكن يفرق في ذلك ان كلا منهما من قبيلة وان ذرية الاول يسمون بـ (العدويين) وذرية الثاني بـ (العمريين) .

ومن المفيد ان نذكر ان هناك ترجمات اخرى تتكرر فيها التسمية بالنسبة لذرية عمر بن الخطاب العدوي التغلبي منها :

٨. في ٢٣٢/١ ترجمة الحسين بن نصر الجهني ، الهامش (٢) في ص٢٣٣.ان بلدة جهينة هي غير عين القيارة وتقع على دجلة بين القيارة وحمام العليل على مسافة ليست بالقليلة عن

كليهما وكان طريق الموصل – بغداد العام القديم يمر من خلال خرائبها ومعالمها الجصية والحجرية .

٩. في ٢٣٥/١ ترجمة : حمدان بن حمدون العدوي التغلبي جد الاسرة الحمدانية .

وفي ٢٥٠/١ ترجمة : داود بن حمدان العدوي التغلبي .

وفي ٢٨٣/١ ترجمة : سعيد بن حمدان بن حمدون العدوي التغلبي .

وفي ٣٨٨/١ ترجمة : عبد الله بن حمدون العدوي التغلبي .

وقد وردت ترجماتهم بصيغة التغلبي العدوي على خلاف ترجمة الحسن بن ايوب العدوي التغلبي في ١٩٨/١ من الموسوعة وهذا غير صحيح في تقديم الاصل على الفرع في الانساب .

١٠. في ٣٠٠/١–٣٠١ ترجمة سوتاي : الصحيح انه توفي في مدينة بلد التي هي اليوم أسكي موصل سنة(٧٣٢ه/١٣٢٢م) وحمل منها الى الموصل ودفن فيها ، وسوتاي هذا نجد ترجمته في نكت الهميان للصفدي ص١٦١ ، وفي الدرر الكامنة ١٧٨/٢ لابن حجر العسقلاني وقد دونا عنه ذلك في كتابنا : بلد (اسكي موصل) ص٤٨ . ولذا يمكن تثبيت ما ورد لديكم في الهامش رقم (٣) في ص٣٠١ عن مكان موته ومكان دفنه وتصحيح سنة وفاته بناء على ما ذكرناه .

١١. في ٣٠٤/١–٣٠٥ ترجمة شعبان بن محمد الاثاري .... يمكن ان يضاف الى قائمة المصادر في ترجمته (بعد السؤال) كتاب (المنهج المشهور في تقليب الأيام والشهور) وهو من الكتب التي حققها المرحوم الشيخ الأستاذ محمد علي أالياس العدواني والتي نشرها في مجلة المورد في عددها التذكاري بمناسبة بدء القرن ١٥ه/٢١م. كما كنا قد سمعنا منه محاضرة عن الاثاري هذا القاها في قاعة متحف الموصل القديم قبل بضع سنين من الوقت الحاضر .

١٢. في ٣٩٠/١ الهامش رقم (١) ترجمة : عبد الله راقم الموصلي النجفي الخوالدي . اقول في ذلك ما يلي (النجفي ، النجيفي ، الانجفي) نسبة الى قرية أو منطقة نجيفة في محافظة حمص في سوريا . وليست كما قد يتصور البعض انها نسبة الى مدينة النجف الاشرف او كما ذكر البعض انها نسبة الى بيع او صناعة او تجارة (النجف) وهي الثريات الزجاجية او

البلورية التي تعلق في سقوف الغرف او القاعات لغرض الإنارة والجمال ، أما الخالدي ، الخوالدي فهي نسبة الى قبيلة بني خالد وهم ذرية خالد بن الوليد المخزومي دفين حمص والنجفي تخفيف للفظة الانجفي قليلة التداول .

١٣. في ١٢/٢-١٣ ترجمة الفتح بن سعيد الكاري الموصلي والفتح بن محمد بن وشاح الموصلي: لم يحدد في الموسوعة الى أي منهما يعود المرقد الموجود في الموصل في المحلة التي تحمل اسمه وهي محلة الشيخ فتحي . اقول: وقد دونا معلومات قد تكون وافية الغرض عنهما في كتابنا (بلد) اسكي موصل ص ١١٨-١٢٠ . لان الفتح بن وشاح بلدي الأصل كما ذكر الازدي في تاريخ الموصل ج٢٤٦، ٢-٢٤٧.نأمل أن تراجعوها مع ما ذكرناه للفائدة المتوخاة .

اكرر اعجابي بهذا المنجز الكبير ونأمل اتحافنا والمكتبة العربية بمزيد من الانجازات المماثلة ، مع التقدير .

عبد الله امين اغا١/٣/٢٠٠٥

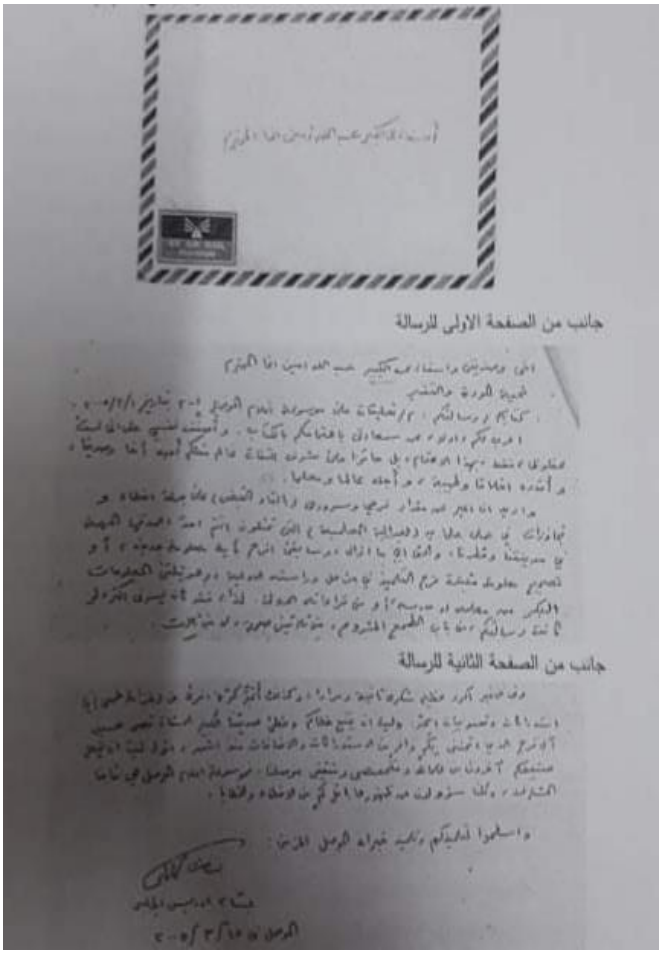

جانب من الصفحة الاولى للرسالة

جانب من الصفحة الثانية للرسالة

عمارة البيت الموصلي
بين الامس واليوم

الباحث بلاوي فتحي الحمدوني

كتب المؤرخ سعيد الديوه جي (رحمه الله) "عن البيت الموصلي و انواع بنائه والمواد المستعملة في البناء والعملة كالبناء والجبال واللباخ والنجار والنقار والصباغ وانواع البيوت :

كبيت اصحاب الدخل المحدود وبيت اصحاب الحرف وبيت اصحاب متوسطي الكسب و بيت الاغنياء والمترفين ..والى غير ذلك. ثم تطرق الى :

العمارة وطرازها وميزاتها والقناطر الموصلية وعن هاتيك البيوت الموصلية ساتناول ذلك (بتصرف) موضحاً بالتفصيل كل ما ورد ذكره في مصادر البحث وكما يلي:

يبنى البيت الموصلي بالحجارة والجص وتتخذ فيه من المرمر مداخل الابواب واقواس الاروقة والاواوين وفتحات الشبابيك والقمريات وتنحت من الاساطين الجميلة التي تستند عليه الاقواس وتبلط ارضه بالمرمر كذلك كان هذا قبل استعمال السمنت في الموصل فالسمنت اثر على هذه المواد وقل استعمالها وفقد البيت الموصلي ما كان عليه من جمال الاروقة والاواوين والشبابيك والزخرفة والاساطين البديعة النحت وما كان يزين اعلاها من تيجان تمثل ازهارا واشكالا هندسية نافرة فيه وغير ذلك (٢)

والمرمر متوفر في شمال المدينة وغربيها يستخرجه النقارون ويتخذون منه مايحتاجه البناء واحجار البناء الكثيرة ظاهر المدينة وبعضها تؤخذ من نقض البنايات وهو الزكور (الجص المجبول بالماء وتم ادخاله في البناء مع الحجر وقد صار حجرا وعند هدم البناء يؤخذ من الانقاض ويبنى به مرة اخرى) والحجاره وكذا النورة

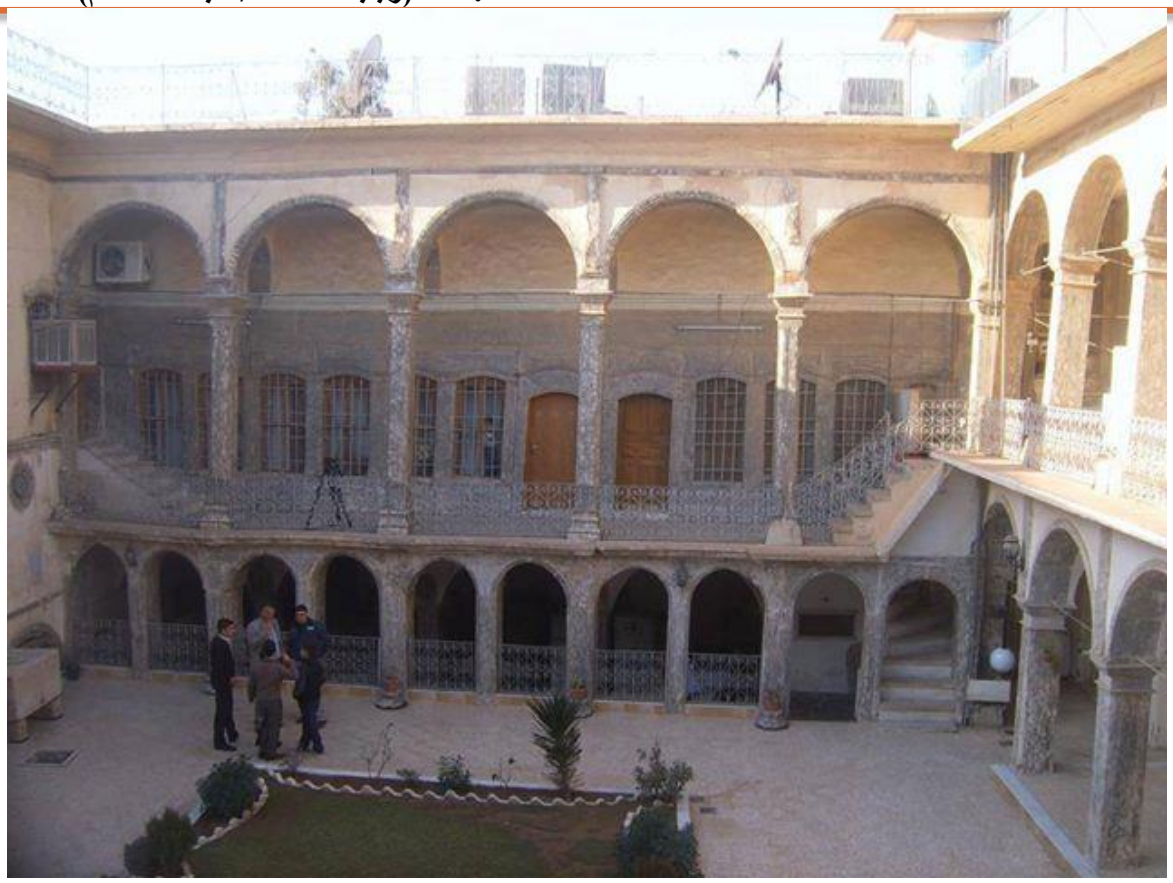

(مادة لزجة يؤخذ من ناعم الجص تكون سريعة الجفاف) التي يثبت بها قطع الرخام اما الاجر فكانوا يستعملونه في بناء القباب والمنائر فهو قليل الاستعمال في الموصل .ويعنى المواصلة بدورهم ويحرص الموصلي ان يكون له بيت قبل كل شئ واذا ما تقدم احدهم لخطبة بنت فان اهلها اول ما يسألون عنه :(هل يملك بيتا ؟) فان لم يكن له بيت فلا يلاقى بارتياح وقبل ايامنا هذه (يقول المؤرخ سعيد الديوه جي رحمه الله) قلما نجد موصليا لايملك بيتا يأوي اليه ومن اقولهم عن هذا (الما عنده بيت ما عنده دين) واذا تزوج الشاب في بيت والده فأول ما يفكر به بعد الزواج ان يبني له دارا وان لم يساعده حاله فانه يحاول ان يبني له (ايوانا باودتين) ثم يكمل الدار على مر السنين كلما سنحت له الفرصة .ويحرص الموصلي على بناء بيته في المحلة التي فيها اهله واقرباؤه .ويقولون (البيت مخلوف) وكتب المؤرخ سعيد الديوه جي عن مميزات البيت الموصلي ونجملها فيما يلي:

١-الايوان: البيت الموصلي لا يخلو من ايوان على جانبيه غرفتان مدخلهما من مقدم الايوان وفي الايوان يكون: جلوس اهل الدار في اكثر ايام السنة ويزاولون فيه اعمالهم ويتناولون طعامهم وتقام فيه حفلات الزواج

و الختان و تتلى فيه المنقبة النبوية في المناسبات و يستقبلون فيه ضيوفهم وتكون فيه الاعمال التي تحتاج الى جمع من الناس يعاونون اهل الدار مثل يوم تقطيع الرشتة وعند جرش البرغل و ندف القطن الذي يحشى في المنامات فالايوان من لوازم الدار في الموصل واذا عزم احدهم على بناء دار له فاول ما يخطط فيه الايوان باودتين .

٢- كبر ساحة الدار: ساحة الدار ينشرح لها الصدر وتتسع الرؤية وفي الصيف يبيتون ليلا في فناء الدار اذا لم يكن سطح دارهم محصنا و المراة محجبة قلما كانت تخرج من دارها فكانوا يوسعون ساحة الدار وربما اتخذوا فيه حديقة تروح عن سكان الدار.

٣-ارتفاع سقوف الغرف: وبما أن وسائل التدفئة و التبريد لم تكن معلومة كما هي عليه اليوم فكانوا يبنون سقوف الغرف مرتفعة وشبابيكها محدودة غير واسعة مما يجعل الغرفة باردة في الصيف دافئة في الشتاء .

٤-السرداب: قلما يخلو بيت في الموصل من سرداب او اكثر فأن حر الصيف حملهم على ان يتخذوا السرداب ليقيلوا بها وقت الظهيرة وفي بعضها يحفظون من مواد العيش ما يحتاج الى مناخ معتدل والذي ساعد على اتخاذ السراديب في الموصل هو طبيعة الارض في البلد فالارض صلبة بعيدة عن مستوى ماء دجلة لا تتسرب اليها المياه و الرطوبة مهما عمق السرداب حتى ان بعضها كانت تتخذ تحت فناء الدار هذا ما كان في الموصل القديمة.

اما اليوم وقد امتدت العمارة الى جنوب المدينة فوق ارض رملية كانت مزارعا وحقولا فلا نجد فيها سراديب كالتي في المدينة القديمة. و اكثر بيوتها خالية من سرداب وكذا بيوت الجانب الشرقي من المدينة واذا اتخذوا سردابا فيكون قليل الانخفاض ينزل اليه بدرجتين او ثلاث ويسمى (رهره)

٥- الاعتناء بتبليط السطح ويحفونه بجدر عالية يسمونها ستارات مفردها(ستارة) يباتون فوقه في ليالي الصيف .

٦-البئر:وقلما تخلو دار في الموصل من بئر وربما كان في بعضها عدة ابار لتصريف اعمال من في الدار والماء الذي ياتي به السقاء من دجلة يكون للشرب و الطبخ واما ما يحتاجه من في الدار من ماء لاختلاف اعمالهم فيستقي من البير ومياه الابار فيها عسرة لا تخلو من ملوحة .

وكتب المؤرخ سعيد الديوه جي عن انواع البيت الموصلي وحسب تصنيف امكانية ساكنيه المالية والمعاشية وكما يلي:

١- بيت اصحاب الدخل المحدود

وهي دورة صغيرة مساحتها دون المائة متر مربع واكثر ما يشتمل عيله الدار ايوان باودتين(بغرفتين) واذا كان الدار لشخص واحد فيبنون غرفة اخرى متصلة باحدى الغرفتين يسمونها خزانة يودعون بها المونة وتكون بلا شبابيك وفي اعلى جدرها طاقات صغيرة عليها قطع رخام مزينة بزخارف تسمح بدخول الهواء .ويكون في مثل هذه الدار (بيت التنور) ويتخذون له فتحات لكي يتسرب منها الدخان لان الوقود الذي يستعمل في سجر التنور هو الحطب وبعر الغنم والتبن او الزبل وهي مواد كثيرة الدخان.

ويتخذون دورة المياه فوق مدخل الدار تطل على الزقاق ويتسرب منها القاذورات بواسطة انابيب فخارية متداخلة مع بعضها الى المخزن تسمى (البرابخ) مفردها بربخ يصنعها الكوازون. وفي الدار بئر واحدة وبجانبه الانجانة التي يغسلون بها الثياب والملابس الاخرى.

٢-بيت اصحاب متوسطي الكسب

له ساحة واحدة ويشمل على المدخل ويسمونه مجازا ان كان مستطيل الشكل وقنطرة ان كان مربع الشكل وللقنطرة بابان احدهما على الشارع والثاني يؤدي الى البيت ولا يكون مقابلا للباب الاول لكي لا يواجه من يطرق الباب من في الدار اذا اقتربوا منه و كلموه عن حاجته .

ويكون للمدخل الذي على الشارع بابا من خشب التوت تزينه مطرقة من البرونز او

الحديد في اعلاه وتكون على شكل تمثال كبش او طاووس او اسد او ديك او غير ذلك وفيه الغلق – المغلاق: وهو عمود من الخشب على شكل منشور رباعي طوله يزيد على قدم يتحرك داخل فراغ في قطعة من الخشب مسننة و مثبتة في الباب تسمى (البلطاط) ويكون الغلق مسنن واذا اريد غلق الباب حركه الى حفره في الركن الذي ينطبق عليه الباب فتتشابك سنونه بسنون البلطاط فيحكم غلق الباب .

اما المدخل الثاني فيتخذون بابه من الخشب قليل السمك ويكون دائما مغلقا وبعضهم يتخذ شباكا صغيرا في القنطرة ويضع في فناء البيت مزملة ماء فأذا السقاء صب الماء في المزملة من الفتحة ويعلم اهل الدار بقدومه ولا يدخل البيت. وفي هذا البيت ايوان باودتين ايضا ويبنون غرفا في جانبيه امامه اروقة تقيه المطر وحر الشمس ويكون في هذا البيت ايضا سرداب يودعون بها الفحم والحطب والخشب والبعروما يوقدونه ويكون بجانب المطبخ وربما اتخذوا بابه في الطبخ.

٣–بيت اصحاب الحرف

اما بيوت اصحاب الاعمال كالحاكة والجماسة واصحاب البقر والسقاء واصحاب النقل وغيرهم فتكون ساحة البيت واسعة تسع ماعندهم من حيوانات وما يحتاجونه كالاقتاب والاعدال(جمع عدل) بكسر العين وهو (الخرج) بضم الخاء ينسج من الصوف يودع به ما ينقلونه من حاجات ويوضع على ظهر الدابة والى عهد قريب كنا نشاهده على ظهور الحيوانات في المدينة والغرارات مفرد غرارة او غارة تنسج من الحصير على شكل سابل وتوضع على ظهر الدابة والبرادع مفرد برذعة توضع على ظهر الحمار والبغل والكديش وبيت البرذعجي معروف في الموصل, وغيرها من لوازم الحيوانات ويكون في البيت عدة غرف تتسع للحيوانات ولوازمها اما دور الحاكه فتكثر فيها السراديب وربما كان في بعضها سردابان وفي كل سرداب عدة (جوم) انوال للحاكة وسبب اتخاذ الانوال في السراديب ان المنسوجات وخاصة التي تنسج من غزل القطن تحتاج الى جو بارد رطب يكسب طاقة الغزل متانه فاتخذوا الجوم في السراديب وقد يكون في البيت غرفه للشغل بعضها للغزل والبرم وللكب وللشرياسي وغير ذلك مما تقتضيه اعمال الحياكة .

٤-بيت الاغنياء والمترفين

يشمل هذا البيت على ساحتين الحوش البراني وهو الساحة الاولى التي يكون مدخل الدار منها واسعا لان المواصلات كانت مقتصرة على الخيل والدواب داخل المدينة ومع غيرها وفي كل بيت عدة خيول ودواب للنقل وتصريف اعمال الدار واما الفناء الداخلي :يسمى (حوش الحرم) وقد يحذفون لفظ الحوش ويقولون الحرم يكون باب الدار على الشارع كبيرا بحيث يتسع الخيال ان يدخل فيه وهو راكب على فرسه ويبنى المدخل من قطع منحوتة من حجر الحلان يحف بجانبه زخارف على شكل معينات متتالية ويتفاخرون بوسع باب الدار فاذا وصفوا بيتا كبيرا قالوا عنه (بابه يدخل الجمل بما حمل اي الجمل وحمله) (والحوش يلعب فيه خيال) ويتالف الباب من مصراعين يسمونها في الموصل باب ابو(سفاقتين) وعلى جانبي باب الدارفي الشارع يبنون دكتين صغيرتين يجلس عليها البواب او الخادم كما انها تسهل الركوب على الخيل وللمدخل قنطرة واسعة داخل الفناء فيها غرفة او اكثر يسكن فيها البواب وتتسع القنطرة لخيل بغض الزوار عند زيارتهم لصاحب الدار .

وحول الفناء عدة غرف ومخازن ومواخير للخيل والدواب امامها اروقة لمبيت الخيل فيها في الايام المعتدلة المناخ وتكون الغرف لسكنى حاشية صاحب الدار وبعضها يخزن العلف للخيول وما تحتاجه من سروج وبرادع وغرائر واعدال(جمع عدل) ويسمى(الخرج) ينسج من الصوف (وكانت والدتي رحمها الله) تنسجه عندنا في الريف ليجلب به البضائع من المدينة وكان لا يخلو بيت في الريف من خرج.

ومن الظريف انهم ذكروه في امثالهم : (ركبته وراي ,مد ايدو بالخرج)وفي جانب من الدار يتخذون بستانا امامه اروقة يكون فيها مجلس صاحب الدار في ايام الصيف وتشتهر الموصل بالمجالس (قوناغ) وهي لفظة تركية او يسمى (الديوه خانة) وفي الفناء عدة ابار نظرا لما في الدار من حاشية وخيول وفي الطبقة الثانية يبنون ايوانا كبيرا على جانبيه غرفتان احداهما تكون لمجلس صاحب الدار والثانية يجلس فيها ابناؤه واقرباؤه الذين هم دونه في العمر.

وقد يكون فيه ايوان اخر مع غرفتين او اكثر من ايوان لنزول الضيوف فيه وهذا الجناح مجهز بكل ما يحتاجه الضيف وهو مفتوح لكل قادم سواء يعرفونه او لا الخانات. ولم تكن الفنادق معلومة الا قليلا فكانت دور الاغنياء مفتوحة لكل قاصد وبعضهم كان لا يغلق باب داره ليلا تسهيلا للضيف اذا ما طرقهم وفي هذا القسم مسجد للصلاة ولهم امام خاص يؤم المصلين من اهل الدار و الضيوف

اما الفناء الداخلي فتكون مساحته اصغر من الفناء الخارجي و كانوا يزخرفون المناشير بزخارف دقيقة ويضعون المقرنصات على الاقواس وقد تزين قبة الغرفة بشرائط عريضة من الجص و تزين جدران الغرفة بمشكاوات غائرة في الجدران وكانت الزخارف الجبسية التي تزين بها البنايات دقيقة وجميلة وهذه الصناعة دخلت الموصل مع التكارتة الذين هاجروا الى الموصل في اواخر القرن العاشر للهجرة واخذ عنهم المواصلة هذه الصناعة واقبل الناس على تزيين بيوتهم بها فزينوا الغرف و الاواوين و المنحنيات و السراديب و الجوامع و الكنائس وصارت من لوازم جمال الدار واتخذوا في جدران الغرف مكتبات (دواليب) اقواسها من رخام مزخرف و ابوابها من خشب الجوز.

ولم تكن الفنادق معلومة الا قليلا فكانت دور الاغنياء مفتوحة لكل قاصد لمن يعرفونه يلاقى بالترحاب والراحة التامة فالناس كانوا يترفعون عن النزول في الخانات. وبعضهم كان لا يغلق باب داره ليلا تسهيلا للضيف اذا ما طرقهم وفي هذا القسم مسجد للصلاة ولهم امام خاص يؤم المصلين من اهل الدار و الضيوف .

وكان بعض المترفين يبنون قوس الايوان بالمرمر المزخرف .وفي بيت الاغنياء سردابان سرداب الشعلة وما يوقدونه وسرداب اخر يودع به الدهن والعسل والحلو –الدبس– والطحينية والتين والزبيب والبصل وغيرها من المواد التي تحتاج الى مناخ معتدل ولا يبلطون ارضه بل يسيعونها بالجص ويبنون حوله عدة دكات فيها حفر كل حفرة تتسع لقاعدة (سد الدهن) او برنية العسل وبعضهم يبني غرفة فوق السرداب يسمونها (علية) وبعضهم يبني هذا السرداب بجانب الرهره. وكان الاغنياء يزخرفون دورهم صبغه ونقشه بنقوش دهنية بغد مضي سنة على

البناء وينقشون اعلى جدران السقوف بدهن (الزكرك) وتكون بيوت الاغنياء في الموصل كبيرة تزيد مساحة بعضها على الفي متر مربع وفي كل دار اروقة وسراديب وغرف متنوعة الاشكال والزخارف ومن الوسائل الضرورية التي توصد بها الابواب / المغلاق والمتراس والسقاطة والكيلون والخراطة. والسراديب بعضها تبلغ مساحته مئتي متر مربع مقسمة الى عدة اجنحة وفيها بئر وبعضها يتخذ نافورة في وسط السرداب يندفع منها الماء وقت القيلولة وتكون جدران السرداب مكسوة بالمرمر الازرق .وفي بعضها انفاق يصل الى بيوت اخرى ا والى مناطق اخرى وقد يكون من المفيد ان نعرج على بعض تلك البيوت الكبيرة(قصور) الاغنياء في الموصل على سبيل المثال لاالحصر: بيوت الجليليين وبيت الحاج توفيق افندي الفخري وبيت الصابونجي وبيت سيد نجم النعيمي وبيت نعمان الدباغ وقصر المطران وقصر استريجيان..وغيرها

(اما بيت زيادة في باب البيض وبيت التتنونجي) فقد صارت ضمن البيوت التراثية التابعة لدائرة الاثار,وكأنما يصدق عليها قوله تعالى: (وبئر معطلة وقصر مشيد..)

قال عدي بن زيد العبادي في بنايات الحضر :

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

شاده مرمرا وخلله كلسا فللطير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور(٢)

مصادر المقالة

١-اعلام الصناع المواصلة – سعيد الديوه جي –ص ١٢٤

٢-مباحث في تاريخ وتراث الموصل-بلاوي فتحي الحمدوني ص-١٥٠-١٥٧.

اقدم وثيقتان عثمانيتان تخصان الموصل
مؤرختان سنة ٩٢٥هـ/١٥٢٣م

الباحث عمر عبدالغفور القطان

يعد الارشيف العثماني احد اهم مراكز الارشفة التاريخية في العالم اذا ان محتوياته من الوثائق تربو على نحو ١٠٠مليون وثيقة وهذه الوثائق محفوظة اساسا في ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول وهي تغطي جوانب اساسية من تاريخ تلك الدولة فضلا عن تواريخ العديد من البلدان والشعوب التي عاشت قرونا من الزمن تحت الحكم العثماني وبلغت ٣٩ بلدا والعراق احد تلك البلدان حيث استمر الحكم العثماني فيه قرابة اربعة قرون انتهت بالاحتلال البريطاني سنة ١٩١٨.

اقدم وثيقتان عثمانيتان تخص العراق الاولى هي قانون نامة الموصل وإلحاقها بولاية ديار بكر سنة ١٥٢٣م قبل ان تتحول الى ولاية سنة ١٥٣٣م والثانية تتحدث عن جرد بمحلات مدينة الموصل التي بلغت ٣٦ محلة داخل السور ٣٢ منها للمسلمين وثلاثة للمسيحيين وواحدة لليهود

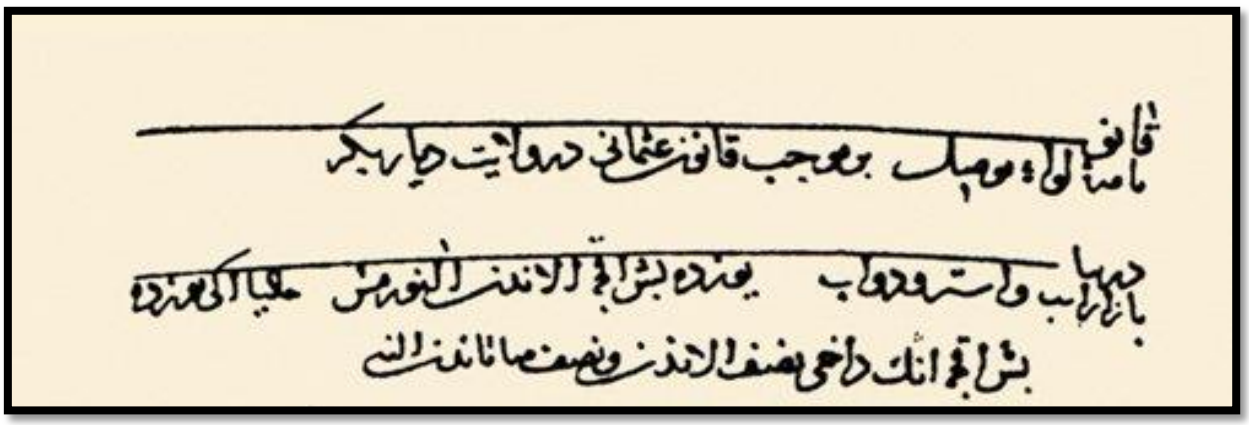

ونفهم ان عدد سكان المدينة لم يتجاوز عشرة الالف نسمة

وحول تبعية الموصل لولاية ديار بكر بصفة لواء في الفترة الاولى علينا ان ندرك ان الموصل وديار بكر وحلب ارتبطت ارتباطا وثيقا وقد دخلت السيطرة العثمانية بوقت

واحد تقريبا وكانت خطا دفاعيا عن الحدود الدولة العثمانية بين ١٥١٦-١٥٣٤م ضد الدولة الصفوية

يشير الاستاذ الدكتور علي شاكر علي في كتابه ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر ان الدولة العثمانية لم تجري أي تطبيقات ادارية مهمة حيث كانت المناطق مقسمة على اساس القبائل في ظل سيطرة اسر قبلية وكذلك عدم تجديد نظام الضرائب والرسوم الذي كان موجودا ايام دولة الخروف الابيض التركمانية حتى تحولت الموصل الى ولاية سنة ١٥٣٣م هنا اذكر عدد من الملاحظات:

اولا: ان الوثائق العثمانية مكتوبة باللغة التركية القديمة بالأحرف العربية(العثمانية)التي تحتوي على الكثير من المفردات العربية والفارسية وبعضها مفردات محلية فينبغي على الباحثين الاهتمام بدراسة تلك اللغة حتى نتمكن من فهم النص أي لايكفي معرفة اللغتين العثمانية المكتوبة بحروف عربية واللغة التركية المكتوبة بحروف لاتينية بل عليه معرفة اللغتين العربية والفارسية.

ثانيا: يقع على كاهل مركز دراسات الموصل العمل على جمع الوثائق العثمانية التي تخص ولاية الموصل واعتقد ان الوقت حان من اجل تأسيس قسم المخطوطات والوثائق لأهميتها في الدراسات التاريخية عن المدينة.

ثالثا: اعتقد ان مبادرة الجمهورية التركية في استقبال الطلاب العراقيين يفتح المجال لإرسال عدد من الطلاب للتخصص في دراسة الوثائق العثمانية.واعتقد ان أي انجاز يحتاج الى تهيئة الموارد البشرية والمادية لإنجاحه

رابعا: لقد اطلعت على عدد من الوثائق التي تعود الى تلك الفترة فوجدت ان الكتابة تعتمد نفس الاسلوب.

مصادر المقالة

١- د.خليل علي مراد،مختارات من كتاب الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية،السليمانية،٢٠٠٥،ص٧.

٢- د.علي شاكر علي،ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر،عمان/الاردن،دارغيداء، ٢٠١١م ،ص١٠٣-١٠٤.

٣-الوثائق العثمانية هي:

١- 929 (1523) tarihli Musul Sancağı Kanunnâmesi (BA, TD, nr. 998, s. 60).

٢- Musul şehrinin 929 (1523) yılındaki mahallelerini gösteren tahrir kaydı (BA, TD, nr. 998, s. 72).

منشورة على الموقع

https://islamansiklopedisi.org.tr/musul--irak

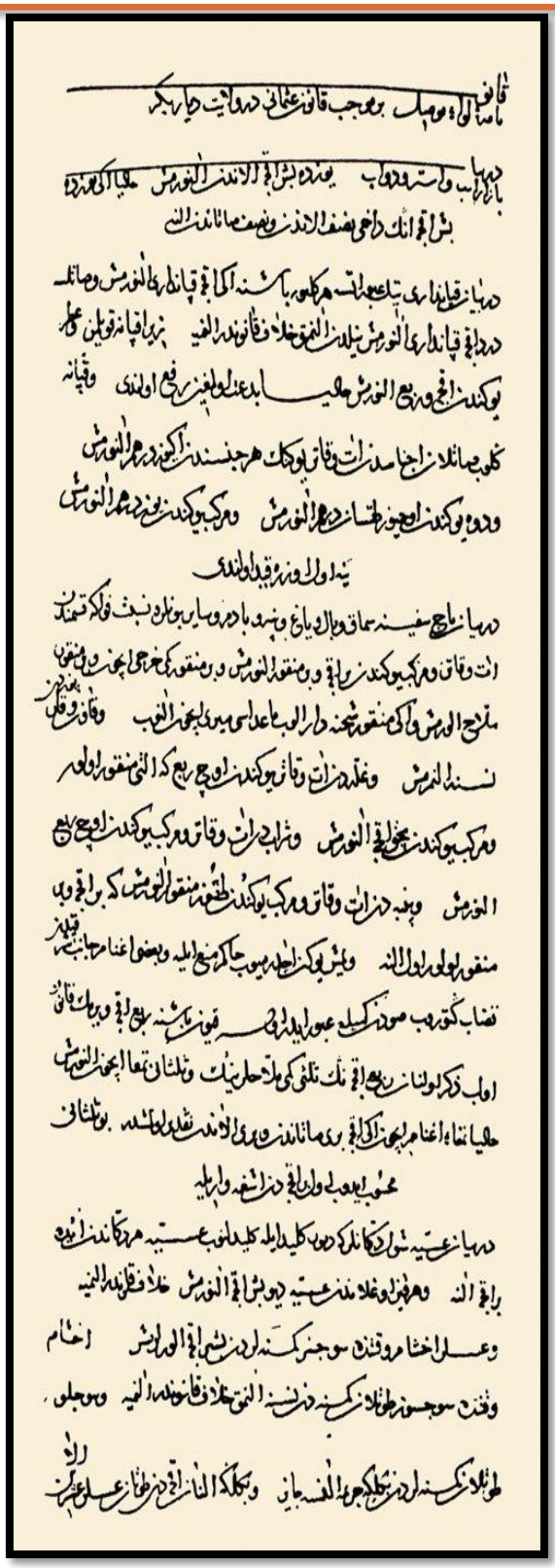

الوثيقة الاولى(قانونامة الموصل سنة ٩٢٥هـ)

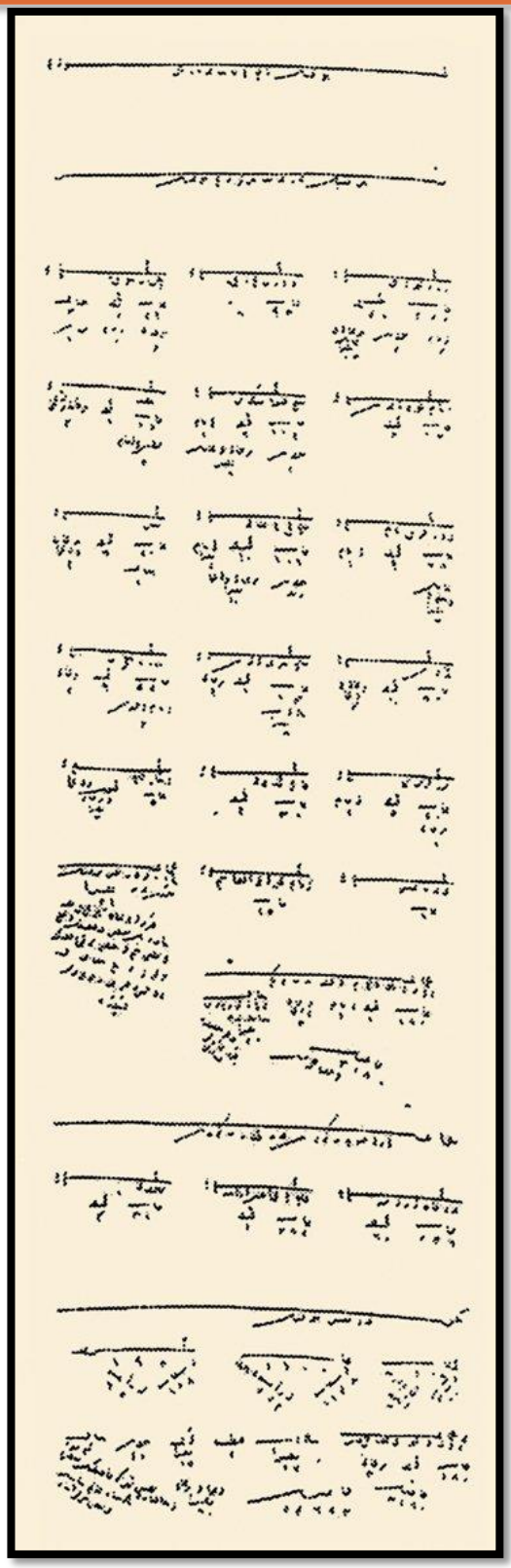

الوثيقة الثانية(بأسماء محلات الموصل سنة ٩٢٥هـ)

موصليات
العدد : ٥٦ (رجب ١٤٤١هـ/ شباط ٢٠٢٠م)

الشيخ عبد الله النعمة ودوره العلمي والإصلاحي في الموصل ١٢٩٠-١٣٦٩هـ/١٨٧٣-١٩٥٠م

أ.م.د.عروبة جميل محمود
مركز دراسات الموصل

نسبه :هو عبد الله بن محمد بن جرجيس بن خلف بن حمزة بن محمد بن نعمة الله الذي انتسبت واشتهرت به العائلة بن(النعمة) ويتصل نسب نعمة بأبن الجوزي عبد الرحمن أبو الفرج .

ولادته ونشأته العلمية :

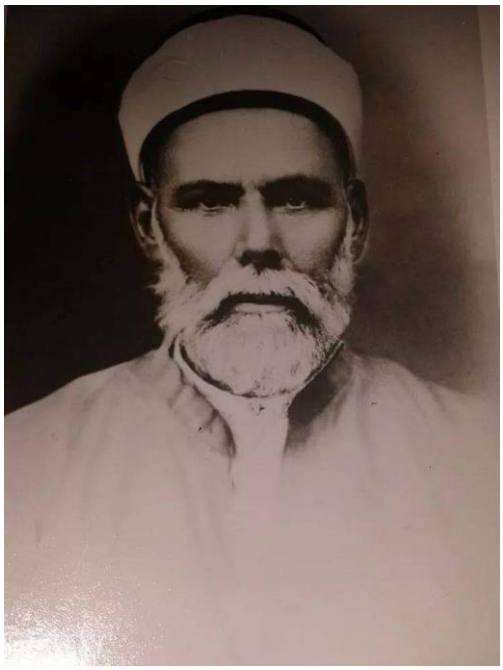

ولد عبد الله النعمة عام ١٨٧٣م في الموصل في محلة باب جديد في أسرة أشهرت بنزعتها الدينية بين أهالي الموصل وقد عملت في الحياكة والنسيج وهي من المهن المشهورة في المدينة وقد مارس هذه الصناعة مع والده إذ نشئ وسط أسرة دينية فقد كان كثير التتبع العلمي في العلوم الدينية، وكرس نفسه لها حتى حصل على الإجازة العلمية عام ١٩٠٢م عند بلوغه سن التاسعة عشر من عمره على يد الشيخ محمد الرضواني والذي تلقى عبد الله دراسته عليه إذ قام الشيخ محمد الرضواني بمنحه لقب نور الدين عبد الله النعمة ولابد من الإشارة إن النعمة قد درس على يد سليمان الجليلي بعد ذهاب الشيخ محمد الرضواني إلى الحجاز لأداء مناسك الحج عام ١٩٠٧، وبعد حصوله على الأجازة العلمية عد عبد الله النعمة مثالا يقتدي به في التحصيل العلمي واستمر في مواصلة نشاطه العلمي حتى أصبح من العلماء الذين يشار إليهم و

من الوظائف التي تولاها إدارته المدرسة الإسلامية ،بعد أن وقع عليه الاختيار لإدارته المدرسة في الجامع ألنوري فانتخب لإدارتها وكان له الدور الكبير في بقائها إلى حتى الآن وعندما أحذت مالية المدرسة بالتدهور اخذ النعمة يلتمس سبل البقاء بإيجاد مورد مالي له من خلال اتصالاته بالأوقاف ومنها زيارته للعاصمة بغداد من اجل الحصول على المنح المالية لإصلاح المدرسة ولم يكتفي النعمة بذلك بل عمل جاهدا من نقلها من الجامع الكبير إلى مدرسة حسن باشا ومن ثم حصلت الموافقة على النقل ولعب النعمة "دورا أساسيا في مقاومة المدرسة لمحاولات الاحتواء التي مارستها الإدارة البريطانية في الموصل ومنها تقديم الإغراءات المالية "إذ نجح النعمة في تثبيت دعائم وأسس مدرسة إصلاحية كما سعى مع أعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة إلى جعلها شعبة لكلية آل البيت فيها وإدارتها إلى حين وفاته ومن الجدير بالذكر إن أسم المدرسة قد تغيير وأصبحت تسمى (المدرسة الفيصلية الوقفية)وذلك في ٣١كانون الثاني ١٩٢٩.

- عمله في جوامع الموصل :

تولى النعمة التدريس في مدرسة العراكدة درس فيها العلوم إذ درس فيها العلوم الإسلامية كما تولى الخطابة والتدريس في جامع الجويجاتي ثم نقل ليكون خطيبا في جامع حسين باشا ألجليلي في باب السراي فضلا عن عمله واعظا في جامع الأغوات خلال شهر رمضان وكان النعمة يعقد مجالس الوعظ في جامع الباشا إذ كان يلقي دروسا فيه الأمر الذي أصبح فيها لجامع محط اجتماع كثير من الأهالي للاستماع اليه ولم يقتصر النعمة دوره في عقد مجالس الوعظ في الجوامع وإنما شمل مجالس الوعظ في داره يوم الجمعة من كل أسبوع فضلا عن دروس الإرشاد في جمعية الشبان المسلمين في يوم الثلاثاء من كل أسبوع ومن ثم عمل النعمة في عضوية المجلس العلمي التابع لمديرية أوقاف نينوى عام ١٩٢٥ فضلا عن جهوده في الجمعيات الدينية والإنسانية وشارك النعمة في عضوية اللجنة التي شكلت في الموصل لإنقاذ منكوبي قرية(قزلباط)التي جرفتها السيول في لواء الموصل لجمع التبرعات ،كما كان عضوا في مشروع إسعاف الفقير خلال الحرب العالمية الثانية ومشروع منكوبي الحريق في باب سنجار في الموصل عام ١٩٤٧ .

– ومن آثاره العلمية : لم يترك عبد الله النعمة آثارا علمية بسبب المهام والواجبات الدينية والإصلاحية التي يقوم بها والتي لم تترك لها مجالا للتأليف ومن أشهر مؤلفاته ديوان خطب منبرية ونظم قواعد الإعراب ونظم كتاب جموع التكسير ونظم كتاب المقصود في علم الصرف فضلا عن مجموعة فوائد علمية وأدبية ودينية قام النعمة بتأليف الرسالة العضدية في علم الوضع وكذلك في مواضيع الفقه والحديث والأدب أنجز عبدالله هذه المؤلفات لما توفر له من الوقت إذ كان التدريس يشغل معظم وقته ولم يسعف الحظ في الحصول عليها .

–اصلاحاته:

لقد نجح عبد الله النعمة في إرساء دعائم مدرسة إصلاحية –إسلامية ، بعد ان درس على أشهر علماء الموصل ، وتسنى له ان يقوم بمهام تدريس العلوم الدينية والمشاريع الإصلاحية ، وكان قد سافر الى الحجاز ومصر وبلاد الشام واتصل بالعلماء هناك، وتمكن من الاطلاع على أحوال المسلمين .ولما تشكلت المدرسة الإسلامية عام ١٩١٩، اختير مديرا لها فنهض بها وواكب تطورها .كما ترأس جمعية البر الإسلامية وجمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٢٨م اللتان لعبتا دورا فعالا في التوعية الدينية في الموصل .

لقد كان الرجل سلفيا صريحا وداعية الى إصلاحات دينية ولكنه لم يتقيد بمذهب ولم ينتسب الى طريقة صوفية .

وقد ساعدت ثقافته الإسلامية العليا الى إتباع أساليب جديدة في التدريس والخطابة الدينية .إذ بدأ بمعالجة المشاكل الاجتماعية، وإيجاد حلول لها بروح تعمل على تنوير القلوب .ويعبر عن ذلك بقوله :"كنت اجتهد في إنشاء خطبي ان تكون عميقة المنافع كثيرة الفوائد تحض على مكارم الأخلاق وتبين الحلال من الحرام وترشد معالم الدين الصحيح مستندا في ذلك على الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة والآثار الحكيمة "

وكان من ضمن خطته الإصلاحية معالجته، مواضيع اجتماعية مختلفة أذا كان له أراء ومعالجات تقضي الى" النهج القويم وإتباع الطريق المستقيم ، داعيا الى تهذيب النفس وإصلاحها وتزكيتها وتخليصها من عيوبها .وحذر، ان من يعمل سواءاً يجزى عليه ولا يجد من دون الله

وليا ولا نصيرا، وحذر من ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، فأولئك سوف تهتك أستارهم جزاءا من جنس العمل. ونال هذا الشيخ شهرة واسعة في مختلف الأوساط الاجتماعية وقد دعا وحث على العمل ، وحذر من الكسل ،واستشهد بالأمم الأخرى كيف ارتفعت بنفسها من خلال العمل الذي يعتبره السبب الوحيد لترقية المسلمين وتقدمهم على غيرهم .

ان جرأته في مواجهة الأمور وإرشاد سامعيه ونبذه للبدع والخرافات عرضته للمخاطر ، فحينما كان ينهي الأهالي عن القيام بالتمسح بالقبور أو الستور المسدلة عليها ويدعو الى رفع القباب عن القبور . انبرى له احدهم وقال له متوعدا" سوف نتواجه عن قريب".

كما اختلاف مع المفتي محمد حبيب العبيدي الذي تزعم العلماء المناوئين للشيخ النعمة الذي كان يتهم بالوهابية، وكان اغلب الناس والعامة بشكل خاص وراء الشيخ النعمة وان الخلاف بينه وبين ألعبيدي بلغ أحيانا حد الفتنة ، لولا تدخل العقلاء وتقريب وجهات النظر في مؤتمرات تعقد بين الشخصيتين . ومن المعتقد ان لهذا الاختلاف أسباب اجتماعية عميقة في الزعامة الدينية لكل منهما في مدينة الموصل .

ان الاختلاف في وجهات النظر مع البعض لم تثن عزيمة الشيخ النعمة عن مواصلة سعيه الحثيث في الإصلاح والتنبيه الى مواضع الخلل فيما يتعلق بالقضايا الدينية والدنيوية ففي تصديه لمعالجة الأخطار المؤثرة على الحياة الاجتماعية ، وفساد الأخلاق وحذر الشبان والشيوخ من مغبة ارتياد الملاهي وصرف الأموال فيها كيلا يقعوا في الفقر المدقع والمرض القتال . وأشار الى ان مجلس الناس ثلاثة :مجلس إصلاح ومجلس قيل وقال ومجلس جد وهزل وان الأول هو خير المجالس، كونه مجمع للعلماء والعاملين والمرشدين وأرباب النظر الصائب في مصالح الأمة .كما نبه الى شرور العداوة والبغضاء وعدها الداء واحد أسباب تأخر الأمة عن الأمم الراقية . ان جل علماء الموصل من تلاميذ قد سمعوا نداءاته الإصلاحية وخطبه وخطبه الدينية وكانت داره دار علم وتعليم ، يجلس للناس مساء كل خميس في غرفته التي تتصدرها كبيرة مليئة بنفائس الكتب . وأمن الشيخ النعمة بدعوته ومن تلاميذه الذين برز منهم :احمد سعد الدين زيادة وسعيد الحاج ثابت وسعيد الجوادي وضياء يونس وإبراهيم عطار باشي وضياء يونس ومحمد

رؤوف الغلامي وغيرهم وتمكن الشيخ النعمة من ان يؤثر في منهج تلامذته في الحياة تأثيرا بالغا فكانوا يستجيبون لتوجيهاته ويسعون للعمل بها .

وعلى الرغم من انشغال الشيخ النعمة بالأعمال الإصلاحية وقيامه بالدعوة الى الله ، والرجوع الى الإسلام إلى نقائه الأول ، والتي شغلته عن التأليف ، إلا انه ترك بعض التصانيف منها "ديوان الخطب المنبرية "كما نظم قواعد الأعراب لابن هشام قي (٣٠٤) بيتا شعريا ....

خططه الإصلاحية :

عاد من رحلته بعد أداء حجه والموصل يمضي عليها طويل من الدهر قد أخذ منها الكرى بمعاقد الأجفان شأن خوات لها فللفوا آية أنصارها وللضلالة أتباعها قباب علت ورموز قد زينت ومدارس قد أقفرت الا من الجهل . وبنوا المدارس لهم منها الزي والالغاز قد ارتدت اطماراً من اللفظ والكلمات تركها المضغ طللا من الحروف .والجمل أحالها الاحترار رمماً.

تتابع السنون والناس حالهم غارقين من الخرافات والبدع والزيغ والضلال، ولكن الشيخ الجليل رأى ما رأى وأفزعه ما لمس وأحزنه ما أحس فشمر عن ساعد الجد وأعتلى منبر الخطابة وكرسي الوعظ في جامع العراق الجويجاتي فنهى وزجر وألقى بالوعيد تارة وبالإنذار تارة أخرى .فأراد به الذين ظلموا مكرهم إلا عزيمة ومضاء وأيماناً وتثبيتاً ومازال يقارع ويصارع ويهيب بالمسلمين أن افيقوا فلقد طال نومكم وملتكم الترب وان اضعفوا وادفعوا بشقائكم يسعد . غير ان العالم الفاضل والمصلح الثائر رأى إلقاء الخطب ودروس الوعظ لا تفي لإيقاظ الهمم واشحاذ العزائم بل راح يدرس في مدرسة العراكدة تعاليم الإسلام وعلومه خالصة من كل شائبة أو ترسب ليربي جيلا قوياً وعقولا نبرة يستضاء بها في دياجي الجهل والضلال . وبعد أن كون له أنصاراً وأصحاباً انفرجت أمامه آفاق واسعة للعمل ومجالات كبيرة لخدمة الأمة على نحو ما كان يأمل. فقد اختيار لإدارة المدرسة الإسلامية في جامع الكبير عندما تشكلت أول حكومة في العراق ثم نقل من خطابة جامع الجويجاتي الى خطابة جامع الحاج حسن الجليلي في سوق باب السراي ليكون في قلب المدينة. ثم عين واعظا لشهر رمضان المبارك في جامع الأغوات قرب باب الجسر ثم كلف بإلقاء الوعظ والإرشاد في جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل في كل ليلة من. يوم الثلاثاء

بالإضافة الى ان الشيخ الجليل كان يعقد مجلسا للوعظ وتفسير القرآن الكريم في داره ليلة كل جمعة ثم عين مديرا لإدارة المدرسة الفيصلية الدينية حينذاك ثم عين عضوا للمجلس العلمي في مديرية أوقاف منطقة الموصل وكذلك انتخب رئيسا لجمعيتي الشبان المسلمين فرع الموصل فرع الموصل والبر الإسلامية سنة ١٩٢٨م وبقي رئيسا لها الى ان توفاه عز وجل فقد كان رحمه الله مثالا للعلماء العاملين وقدوة للسالكين وقمة في المجد وصوتا مدويا للحق يدفعه الشيم والآباء الى مقاومة طغيان البدع والمبتدعين والطواغيت الكافرين والجهلاء المفسدين .

-وفاته:

توفي الشيخ عبد الله النعمة في يوم ٧/٨/ ١٩٥٠ بعد حياة حافلة بالإصلاحات الدينية الجادة، فكان ركنا من أركانها في الموصل ، وكانت مسيرته نشيطة ومؤثرة في قلوب الموصليين، وحياة حافلة بالأعمال العظيمة التي قام بها ومنها خدمته في المجالات العامة ذات الصلة بحياة المجتمع ومنها الأوقاف التي خدم فيها ما يقارب ثلاثين عاما واشترك في تشيعه جموع غفيرة من الموصليين وقد ودعته أهالي الموصل بالبكاء ودفن في مقبرة العائلة في المنصور ومن ابرز الشعراء الذين قاموا برثائه على التمثيل سالم سعيد بقصيدة نشرت في جريدة صدى الأحرار العائدة لمحمد رؤوف الغلامي والتي أصدر عدداً خاصاً بمناسبة وفاة أستاذه النعمة وجاء في القصيدة :

قالوا أبا واصل قضى

سبعين عاما في الجهاد

بين المساجد والمعارف

سالكا طريق الرشاد

نشر الفضيلة بينهم

وسعى الى بث الرشاد

مصادر المقالة

١-احمد محمد المختار ـ تاريخ علماء الموصل ،منشورات مكتبة بسام ، الطبعة الثانية ، (الموصل ، ١٩٨٤)،

٢- د.ذنون الطائي ، من رواد النهضة الفكرية في الموصل ،دار الكتب والوثائق ،بغداد٢٠٠١،ص ٧.

٣-مجول محمد محمود جاسم ،علماء الدين الإسلامي في الموصل ومواقفهم تجاه ابرز القضايا الوطنية والقومية ١٩٢١-١٩٥٨ رسالة ماجستير ،(غير منشورة)،كلية التربية ،(جامعة الموصل ،٢٠٠١)، ص٦٢-٦٧.

أحزان مدينتي (الموصل)

أ.د. غانم سعيد حسن الطائي

في ارض مدينتنا

أتلمسُ ثقل الأشياء

ساقطةٌ كل الاشياء

أتنفس ثقلاً في صدري

اركبُ صهوة مهري في عاصفةٍ ثلجية

يتطاير يهوى لمسَ الأفق السحرية

في عالم فيض روحي

ينأى عن نزوات الصوفية

في كشف الأقنعة الوهمية

في كلمةِ حقٍّ لاتروى

في أشياء تتكسر في صدري لاتُحصى

رغباتٌ في نفسي لاتُحصى

ما جدوى أن نمضغ كلماتٍ بالفصحى

ما جدوى أن ينسلخ الانسانْ

عن عصر الميسرِ والكأس

وشباب اليأس

فأصبوا نشربْ ملءَ الكأسِ

هذا مهري تتقاذفه أمواج اليابسةِ ... البحر

يلهثُ يعدو بين الشاطئ والمرفأ

أتساقطُ في أيام خريفٍ لم يأتِ

ما بالُ السحب الغاربة في أفئدةِ أبناءِ الشرق

نغرق كي نمحقَ عمراً في النشوة

نهدف من خلفِ الأهدافِ الرِّشوة

* كتبت هذه القصيدة سنة ١٩٧٨ ولم تنشر.

جانب من انشطة المركز

أولاً: الموسم الثقافي الاول الموصل حاضرة التاريخ ٢٢/كانون الاول/٢٠١٩

برعاية الاستاذ الدكتور قصي كمال الدين الأحمدي رئيس جامعة الموصل اقام مركز دراسات الموصل الموسم الثقافي الأول الموسوم (الموصل حاضرة التاريخ) ٢٢/كانون الاول/٢٠١٩ .

افتتح الموسم بكلمة القتها الاستاذ المساعد الدكتورة ميسون العبايجي/ مدير مركز دراسات الموصل بينت من خلالها أهمية هذا الموسم في ان يكون ملتقى لمثقفي مدينة الموصل، ثم تلتها محاضرة للاستاذ الدكتور هاشم الملاح بعنوان (نظرات في أسباب نشأة مدينة الموصل وآفاق الحاضر والمستقبل) بين من خلالها تطور مدينة الموصل عبر عصورها التاريخية

وقد أدار الحوار الاستاذ الدكتور ناصر عبد الرزاق الملا جاسم ، وقدم الاستاذ الدكتور قصي كمال الدين الاحمدي/ رئيس جامعة الموصل شهادتي شكر وتقدير للاستاذ الدكتور هاشم الملاح والاستاذ الدكتور ناصر عبد الرزاق الملا جاسم على مساهمتيهما في هذا الموسم، ثم تلاها افتتح السيد رئيس الجامعة معرضاً لبعض مقتنيات متحف التراث الشعبي وقدم الاستاذ طلال صفاوي شرحاً وافياً عن مقتنيات هذا المعرض.

منقل قديم
صنع قبل ١٠٠ سنة

ثانياً: الندوة العلمية (٥٣) الرقمنة ودورها في الحفاظ على تراث الموصل

ثانيا: ندوة الرقمنة ودورها في الحفاظ على تراث الموصل ١٦/شباط/٢٠٢٠

بحضور الاستاذ الدكتور قصي كمال الدين الاحمدي رئيس جامعة الموصل والاستاذ الدكتور منير سالم مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية وعدد من السادة عمداء الكليات عقد مركز دراسات الموصل ندوته العلمية (٥٣) الموسومة (الرقمنة ودورها في الحفاظ على تراث الموصل) يوم الاحد الموافق ١٦ شباط ٢٠٢٠ على قاعة المنتدى العلمي والادبي بجامعة الموصل ،

ويأتي انعقاد هذه الندوة في اطار سعي المركز لتوثيق تراث المدينة القديمة وارشفة وثائق مركز دراسات الموصل وكل ما يتعلق بالتراث الشفاهي، إذ شارك فيها ثلاثة عشر باحثاً وفي مختلف الاختصاصات وبخاصة الهندسة العمارية، واستهلت الندوة بكلمة اللجنة التحضيرية التي القتها الاستاذ المساعد الدكتورة ميسون ذنون العبايجي مدير مركز دراسات الموصل بينت فيها اهمية الرقمنة في الحفاظ على ماتبقى من ارث مدينة الموصل القديمة واهم المشاريع التي سوف يتبناها المركز بهذا المجال. وكانت المحاضرة الافتتاحية للأستاذ الدكتور علي حيدر الجميل حول الرقمنة في اطار اعمار المدينة القديمة، وتضمنت الندوة ثلاث محاور جاء المحور الاول

حول رقمنة المباني الاثرية بكافة مسمياتها أما المحور الثاني فحمل عنوان رقمنة التراث الموصلي، واخيرا المحور الثالث رقمنة المكتبات والمتاحف.

وقد وزعت الشهادات التقديرية من قبل السيد رئيس جامعة الموصل المحترم على السادة الباحثين واعضاء اللجنة التحضيرية والعلمية ولجنة المتابعة.

قرر الجلسة

ثالثاً: زيارة ميدانية:

ضمن النشاطات التي يقيمها مركز دراسات الموصل قام فريق من مركز دراسات الموصل بتاريخ ١ كانون الاول ٢٠١٩ بزيارة ميدانية الى الجامع النوري الكبير في المدينة القديمة، في محاولة للوقوف على مراحل اعمار الجامع، لما له من اهمية تاريخية بوصفه إحدى رموز المدينة القديمة.

واستمع الفريق الى شرح وافٍ عن هذه المراحل من قبل الاستاذ مصعب محمد جاسم / منقب آثار وممثل عن هيأة آثار وتراث نينوى.

رابعاً: مبادرة فرحة تلميذ

برعاية الاستاذ الدكتور قصي كمال الدين الأحمدي رئيس جامعة الموصل، وبإشراف الاستاذ المساعد الدكتور ميسون ذنون العبايجي مدير مركز دراسات الموصل، قام مركز دراسات الموصل صباح يوم الاحد ١ كانون الاول ٢٠١٩ بإطلاق مبادرة (فرحة تلميذ) وتوزيع ملابس واحتياجات مدرسية على تلميذات مدرسة الرشيد الابتدائية للبنات الكائنة في حي الشفاء في المدينة القديمة، في محاولة لزرع الابتسامة على وجود التلميذات.

برعاية السيد رئيس جامعة الموصل
ستاذ الدكتور قصي كمال الدين الأحمد
قوم مركز دراسات المو
فرحة

صور من مدينتي

جامع الباشا في باب السراي

بعد الانتهاء من اعماره وافتتاحه في٤ نيسان٢٠١٩

الصور نقلاً عن موقع سوالف مصلاوية

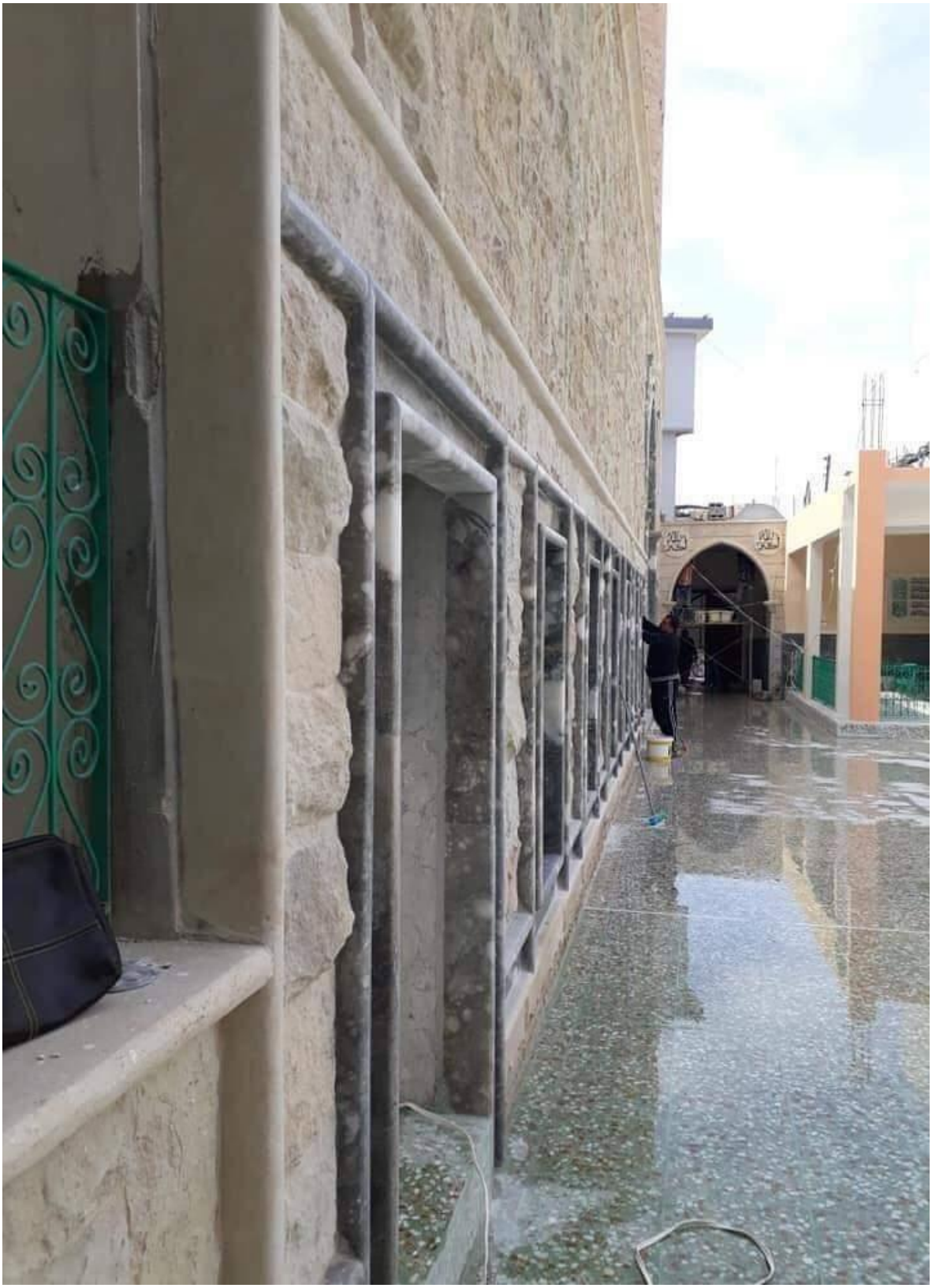

Mosuliyat
Journal published by Mosul Studies Center
University of Mosul
Established 2002

Editor in Chief
Asst. Prof. Dr. Maysoon Thanoon al-'Abaychi
Director of the Mosul Studies Center
Managing Editor
Asst. Prof. Mohamad Nazar Al Dabbagh
Members
Prof. Dr. Jazeel Al Jomared
Prof. Dr. Thanoon Younis Al Taee
Asst. Prof. Dr. Ali Ahmad Al Obaidie
Asst. Prof. Dr. Auroba Jameel Mohmood
Asst. Prof. Dr. Hanaa Jasim Al Sabaawee
Lsct. Amer Bello Ismail

Electronic typesetting for the Journal
Miss. Abeer Hekmat

Articles are sent to the title of the Journal
To the Director of the center at the postal address
Email: mosulstudies@gmail.com

جامعة الموصل

Mosuliyat

A Quarterly journal published by Mosul Studies Center
University of Mosul

HAMZA ALFAKHRY

2020

issue
56